

حَاسِبُوا أَنفُسَكُمْ
فَتَبَأْنَ تَحْسِبُوا

تأليف

عبد الحميد كشك

المكتبة التوفيقية
للمطب الأخضر - سيدنا الصحن

﴿مقدمة الكتاب﴾

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولِي الصالحين،
وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وعظيمينا محمدًا رسول الله.

أما بعد...

فقد كان فاروق هذه الأمة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول:
حاسبوا أنفسكم قبل أن تخاسبوا وزرنا أعمالكم قبل أن توزنوا فإن ما
يهون عليكم الحساب غدًا أن تخاسبوا أنفسكم اليوم، وتزنيوا لنعرض
الأخير ﴿يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية﴾^(١).

رحمك الله يا أمير المؤمنين فأنت الرجل الذي ضرب الله أحزن على
قلبه ولسانه، يا من كنت تخاف من الله تعالى خوف من يعتقد أن النار
لم تخلق إلا له وحده فمن خاف سلم، لقد غصت في معانى آيات
الحساب حتى بلغت إلى أعماق الاعماق وجرى دمعك على خديك
وخفق قلبك وجلاً وخوفاً من لقاء الله تعالى، وفهمت أن لقاء الله حق،
واعتقدت أنبعث حق وأن الساعة حق وأن الجنة حق وأن النار حق،
فصممت عن الدنيا وأفطرت على الموت وأعددت الزاد للليلة صبحها يوم

القيمة.

(١) سورة الحاقة الآية ١٨.

يا رافعا راية الشورى وحارسها

جزاك ربك خيراً عن محبها

رأي الجماعة لا تشفي البلاد به

رغم الخلاف ورأي الفرد يُشقّيها

إن جماع في شدة قوم شرِّكْتُهم

في الجموع أو تجلّى عنهم غواصيها

جوع الخليفة - والدنيا بقبضته -

في الزهد متزلة سبحان مولتها

فمن ييارى أبا حفص ومسيرته

أو من يحاول للفاروق تشبّتها

يوم اشتهرت روجه الخلوي فقال لها:

من أين لي نمن الخلوي فائضها؟

ما زاد عن قوتنا فالملعون به

أولى فقومى لبيت المال ردّيهما

كذاك أخلاقه كانت وما عُهِدَتْ

بعد البررة أخلاق تحاكيها

وراء صاحبَ كسرى أن رأى عُمرًا

بين الرعية عطلاً وهو راعيها

فوق الشرى تحت ظل الدوح مشتملا

ببردة كاد طول العهد يليها

وعهده بملوك الفرس أن لها

سُوراً من الجناد والأحراس يحميها

أيها الأخ المسلم

لا تنس ما بعد الموت، فسبانه ضلال مبين، فاذكر اثنين وانس اثنين، ولا تهرب اثنين واحفظ اثنين ولا تأمن اثنين على اثنين. اذكر الله والم الموت، وانس إحسانك إلى الناس، وإساءة الناس إليك، ولا تهرب أمرك ولا أباك، واحفظ صمتك وأوقات فراغك، ولا تأمن امرأة على سر، ولا تأمن رجلاً على امرأة.

واعمل عقولك وقلبك وفكرك في فهم قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد وانقوا الله إن الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون. لا ينتهي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون»^(١).

(١) سورة الحشر الآيات [١٨ : ٢٠].

﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾^(١) ﴿وَأَنْزَلَنَا مِنَ الْمَعْصَرَاتِ مَاءً
نَجَاجًا﴾^(٢). ﴿وَلَوْ نَشَاءُ بَعْلَمْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشَكَّرُونَ﴾^(٣).

الكريم الشكور الرحيم الغفور المترء في أقضيته عن أن يظلم أو يجرؤ ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظَّلَمَاتَ وَالنُّورَ ثُمَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدُلُونَ﴾^(٤). مالك الأشياء بالطول والعرض وقبل
من عباده السن والفرض وإليه المآب والعرض. ﴿وَلَهُ مِنَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّهُ قَاتُونَ﴾^(٥).

انقن خلق الإنسان وأبدع وركب فيه حرकاته وأودع ﴿وَهُوَ الَّذِي
أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقْرٌ وَمُسْتَوْدِعٌ . قَدْ فَصَلَنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَفْقَهُونَ﴾^(٦). أوضح سبيل الرشاد وبين مساركه، وأسبغ على العباد نعمه
المتداركة ونور وجوه الموحدين فهي مسيرة ضاحكة ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزعُ
الْأَكْبَرُ وَتَلَاقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ . هَذَا يَوْمَكُمُ الَّذِي كُتُبْتُمْ تَوَعْدُونَ﴾^(٧)!!!.

أرسل من العصرات الماء إلى الأرض، وأنزل وأسبغ بفضله الآلاء،
وحول وقضى على خلقه بما شاء وأجزل. ﴿لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ
يَسْأَلُونَ﴾^(٨). انقن صنعة خلق العالم وأحكم وجود عليهم بفاض رزقه،
وأنعم ويدرك بهم السر المكنون إليهم ﴿لَا جُرْمٌ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ وَمَا
يَعْلَمُونَ﴾^(٩). رب المشرقين ورب المغاربيين ومنور الكون بالنيرين ﴿وَمِنْ
كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(١٠) أفاض على أوليائه من
جزيل نعماته فضلاً ونراها وأعد لاعدائه من عذابه وبالأ ونكلاً وحجتهم

(١) سورة نوح الآية ١٦.

(٢) سورة الأنعام الآية ١٤.

(٣) سورة الواقعة الآية ٧٠.

(٤) سورة الأنعام الآية ٩٨.

(٥) سورة الروم الآية ٢٦.

(٦) سورة الأنبياء الآية ١٣.

(٧) سورة النحل الآية ٢٣.

(٨) سورة الذاريات الآية ٤٩.

(٩) سورة نوح الآية ١٦.

(١٠) سورة الشورى الآية ٢٥.

فصل

فِيمَا يَرْقَقُ الْقَلْبُ وَيَمْلَأُهُ خُشُوعًا وَخُشْبَةُ اللَّهِ تَعَالَى

سَمْهُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَاصْلَى وَاسْلَمَ صَلَاةً وَتَسْلِيْمًا يَلِيقَانِ بِعِقَامِ
سَمْهِ الْجَمَعَةِ وَالْمُرْسَلِينَ. وَأَشْهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلِي الصَّالِحِينَ وَأَشْهَدَ أَنَّ
سَمْهَ حَمْدَهُ وَعَظِيمَنَا وَحِبِّنَا مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.
سَمْهَ وَسَلَمَ وَبَارَكَ عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأَمِينِ، وَعَلَى أَهْلِهِ وَصَحَابَتِهِ الْغَرَبَةِ
سَمْهَ وَارْحَمَ اللَّهُمَّ مُشَاعِخَنَا، وَوَالدِّينَانَا وَأَمْوَالَنَا وَأَمْوَالَ الْمُسْلِمِينَ
سَمْهَ.

سَمْهُ اللَّهُ الَّذِي لَا تَدْرِكُهُ الْأَوْهَامُ وَلَا الظُّنُونُ وَلَا تَحْوِيهُ الْأَبْصَارُ وَلَا
الْأَعْيُونُ ﴿لَتَالِهِ الْأَقْفَاتُ وَلَا الْمُنْتَوْنُ، الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ الْمُكْثُونَ وَأَرْسَلَ
الْحَسَدَ أَمْتَدَ وَأَخْرَجَ زَطْبَ الشَّمَارِ مِنْ يَابِسِ الْغَصَونَ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ
مِنْ مُسَانَةٍ . مِنْ حِمَاءِ مِسْنَوْنَ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَلَمَّا يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

سَمْهَ بِقُدرَتِهِ الْأَشْيَاءِ وَتَوَالَتْ بِرْحَمَتِهِ الْأَلَاءُ وَانْشَقَتْ بِحِكْمَتِهِ
الْأَنْجَسُ . أَسْمَاءُ، وَكَبِّ بِمُبْشِّبَتِهِ السَّعَادَةِ وَالْهَنَاءِ فِي رَحْمِهِ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ يَشَاءُ
مِنْ يَشَاءُ . الشَّافِي صَدَرَ أَوَّلِ الْأَلْبَابِ النَّافِي بِإِنْقَانِ مَصْنُوعَهِ كُلَّ
شَيْءٍ . سَمْهَ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ﴾^(١).

سَمْهَ حِكْمَتِهِ أَصْنَافَ الْبَيْنَعَاتِ، وَقُدْرَ الْأَشْيَاءِ مِنْ مَاضٍ وَآتٍ وَغَفَرَ
بِسَمْهِ مُسْتَرِ الْخَطِيبَاتِ ﴿وَمَوْلَى الَّذِي يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَغْفِرُ عَنْ
الْمُبْتَدَأِ وَلَا يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾^(٢) مِبْدَعُ الدَّهُورِ بِالْأَحْدَادِ وَمَصْرُورُ الذَّكْرِ
وَالْأَذْكَرِ . سَمْهَ مِنْ فِي الْقَبُورِ فِيهِنْظُونَ بِالْأَبْيَعَاتِ ﴿وَنَفْخَ فِي الصُّورِ
فَإِذَا هُوَ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسَلُونَ﴾^(٣).

(١) سورة التوبه الآية ٢٠.

(٢) سورة الشورى الآية ٢٥.

(٣) سورة التوبه الآية ٤١.

یوم نجیز کل نفس بنا کسبت **﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يُرَهِ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يُرَهِ﴾**^(۱)

ما زال ينحدر بها في مزالق النزل؟

إذا ردت المسئيات إلى أسبابها وطلبت الحقائق من حدودها ورسومها : وجدنا لهذا علة هي ألم العلل ، ومن ثم يقرن به كل جلل وهو (الجبن) .. «وعن أضرار الجبن» قال : «الجبن هو الذي أوهى دعائكم المالك فهدم بناءها» .

هو الذى قطع روابط الأمم فحل نظامها . هو الذى أوهن عزائم
السوق فانتقلت عروشهم ، وأضعف قلوب العالمين فسقطت بروجهم وهو
الذى يغلق أبواب الخير فى وجوه الطالبين ويطمس معالم الهدایة عن
انثار السائرين .

يسهل على الفروس احتفال المذلة، ويخفف عليها مرض المكثة،
ويعون عليها حمل ثير العبودية الشقيل، يوطن النفس على تلقى الإهانة
بأنصياف والتذليل وبالجلد ويروط ظهور الجائحة لاحمال المصاعب أثقل ما
كان يتوهم عروضه عند التحلى بالشجاعة والإقدام .

والجبن : يلبس النفس عاراً عند كل روح ركبة وهمة عالية.
والجبن : مرض من الأمراض الروحية يذهب بالقدرة الحافظة للمرجود
التي جعلها الله ركتنا من أركان الحياة الطبيعية . وله أسباب كثيرة لو
لرحيظ جوهر كل منها لرأينا جميعها يرجع إلى الخوف من الموت .

والموت: مآل كل حى ومصير كل ذى روح .
ليس للموت وقت يعرف ولا ساعة تعلم ، ولكنكه فيما بين النشأة
وزرذل العمر يتغنى في كل لحظة ولا يعلمه إلا مقدر الأجال .. جل

(١) سورة الزلزلة الآية [٧ ، ٨]

عن إدراكه فلا يتوجهون له شيئاً ولا مثلاً (سبحانه وتعالى عما يشركون) ^(١).

ليس كمثله شيء ولا ينثر فضله طى ولا يعتري المهدى إلى سبيله
ففي ... «يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيى الأرض
بعد موتها وكذلك تخرجون» (٢) أحمده حمدًا يتقرب به المقربون.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنفع قائلها يوم
لا ينفع مال ولا بنين .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي العربي الأمين المأمون . . .
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذراته الذين قضوا
بالحق وبه كانوا يعدلون .

ويعد : فهذه ذكرى وعبر ، والذكرى تفع المؤمنين .

فصل

إياك والجبن وكن شجاعاً واعلم بأنه
لا يملك الروح والرزق إلا الله تعالى

ومن هذه الداء الخطير وهو الجبن نقتطف كلمات للإمام الشیخ

محمد عبد

يقول رحمة الله تعالى : ما العلة في إخلاد الجمهور الأعظم من
بني الإنسان إلى دنيات المزارك وقصورهم عن الوصول إلى ما أعدته لهم
العناية ويستفزهم إليه الميل الغريزي خصوصاً وإن كانت التفوس مؤمنة
بعدل الله مصدقة بوعده ووعيده ترجو ثواباً على الباقيات الصالحات
وتتخشى عقاباً على ارتكاب الخطئات وتعرف بيوم العرض الأكبر

١٤) سورة التعلمية

(٢) سورة البروم الآية ١٩.

وَمَا أَنْفَقَ إِلَّا فِي نَفْسِهِ إِذَا تَكْسَبَ غَدَاءً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ
تُحْكَمُ بِهِ الْخَوْفُ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى حَدِّ يُورِثُ النَّفْسَ هَذَا الْمَرْضُ
عَنِ الدِّينِ الْمُفْلِتُ عَنِ الْمُصِيرِ الْمُحْرَمُ وَالْمُهْوَلُ عَمَّا أَعْدَهُ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ
وَسَعَادَةُ الْآخِرَةِ إِذَا صَرَفَ قُوَّاتُ الْمُوْهُوْرَيْهِ فِيمَا خَلَقَتْ

الْإِنْسَانُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَظْنُ ما جَعَلَهُ اللَّهُ وَاقِيًّا لِلْحَيَاةِ وَهُوَ
الْإِنْسَانُ مُبِيًّا فِي الْفَنَاءِ يَحْسُبُ الْجَاهِلُ أَنَّ فِي كُلِّ خَطْوَةٍ
أَنَّ فِي كُلِّ خَطْوَةٍ خَطْرًا مَعَ أَنْ نَظَرَةً وَاحِدَةً لَمَّا بَيْنَ يَدِيهِ مِنْ
وَمَا نَالَهُ طَلَابُ الْمَعَالِيِّ مِنَ الْفَوْزِ بِأَمْالِهِمْ، وَمَا ذَلَّلُوا مِنْ
شَيَاطِينَ، غَشْتَهُ فَلَادَهُشْتَهُ، وَعَنْ سَبِيلِ اللَّهِ صَدَّتْهُ وَمِنْ

تَنْصُبُهُ صَرُوفُ الدَّهْرِ وَغَوَائِلُ الْأَيَامِ لَتَغْتَالُ بِهِ نُفُوسُ
الْأَمْمِ وَالشَّعُوبِ، هُوَ جَاهَةُ الشَّيْطَانِ يَصِيدُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ
بِسْلَمٍ.

كُلُّ رَذْلَةٍ وَبَنْشَأُ لِكُلِّ خَصْلَةٍ ذَمِيمَةٍ لَا شَيْءَ إِلَّا وَهُوَ مِبْدَأُ
كُوْجَرْثُونَهُ وَلَا كَفَرَ إِلَّا وَهُوَ بَاعِثُهُ وَمُوجِهُهُ.
سَاعَاتٍ وَمُنْطَعِ رَوَابِطِ الصَّلَاتِ، هَارِمُ الْجَيُوشِ وَمُنْكِسُ
الْسَّلَاطِينِ مِنْ سَمَاءِ الْجَلَالِ إِلَى أَرْضِ الْمَهَانَةِ
الَّذِي يَحْلُمُ الْخَاتِمَيْنِ عَلَى الْخَيَاةِ فِي الْخُرُوبِ كَمَا أَنَّهُ
أَيْدِي الْأَوْنَيَاءِ لِدِينِتَهُ الْأَرْتَشَاءِ، وَأَنَّ الْخَوْفَ مِنَ الْفَقْرِ
إِلَى الْخَوْفِ مِنَ الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَةُ الْجَبَنِ.

كُوْجَرْثُونَهُ وَشَنَارُهُ عَلَى كُلِّ ذَيِّ فَطْرَةِ إِنْسَانِيَّةِ، خَصْوَصًا الَّذِينَ
بِسْوَلَهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَؤْمِنُونَ أَنَّ يَنَالُوا جَزَاءَ أَعْمَالِهِمْ أَجْرًا
كَمَا.

واجب المسلمين

وعن واجب المسلمين قال: (ينبغى أن يكون أبناء الملة الإسلامية
يحققوا أصول دينهم أبعد الناس عن هذه الصفة الرديئة (الجب) فإنها
أشد المواقع عن أداء ما يفرضه الله وأنهم لا يتغرون إلا رضاه).

يعلم قراء القرآن أن الله قد جعل حب الموت : علامة الإيمان،
وامتحن به الله قلوب المعاذنين يقول في ذم من ليسوا بمؤمنين : «أَلَمْ ترْ
إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كَفُوا أَيْدِيكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ فَلِمَا كَتَبَ
عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ إِذَا فَرَيقٌ مِنْهُمْ يَخْشُونَ النَّاسَ كَخَشْبَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْبَةَ
وَقَالُوا رَبُّنَا لَمْ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخْرَتَنَا إِلَى أَجْلٍ قَرِيبٍ»^(١).

الإقدام في سبيل الحق وبذل الأموال والأرواح في إعلاء كلمته،
اوسمة يتسم بها المؤمنون. لم يكتف الكتاب الإلهي بأن تقام الصلاة
وتؤتي الزكوة وت肯ف الأيدي، وعده ذلك مما يشترك فيه المؤمنون
والكافرون والمنافقون، بل جعل الدليل انفرد هو بذل الروح في إعلاء
كلمة الحق والعدل الإلهي بل عده الركن الرحيم الذي لا يعتد بغierre عند
فقدة. لا يظن أنه يمكن الجمع بين الدين الإسلامي وبين الجبن في قلب
واحد.

كيف يمكن هذا وكل جزء من هذا الدين يمثل الشجاعة ويصور
الإقدام، وأن عمادة الإخلاص لله والتخلُّ عن جميع ما سواه
لا تستحصل رضاه. المؤمن من يؤمن أن الآجال بيد الله يصرُّفها كيف
يشاء، ولا يفید، التباطؤ عن الفرض زيادة في الأجل ولا ينقضه الإقدام
دقیقة منه.

المؤمن من لا يتضرر بنفسه إلا إحدى الحسينين إما أن يعيش سيداً
عزيزًا وأما أن يموت مقربًا سعيدًا . وتصعد روحه إلى أعلى علين
ويلتحق بالأكرمين والملائكة المقربين.

(١) سورة النساء الآية ٧٧.

የ(፳) የ(፲) በ(፻፭፻፯) ዓ.ም. ከ(፲፭፻፯) ዓ.ም. ስ(፲፭፻፯) ዓ.ም. ተ(፲፭፻፯) ዓ.ም.

የኢትዮጵያ የወጪ ተስፋ ነው እና የሚከተሉ የወጪ ተስፋ ነው

၁၃၇

କାହାର ପାଇଁ କାହାର ପାଇଁ କାହାର ପାଇଁ କାହାର ପାଇଁ

ପାଇଁଲିବ କି ଏହି କି ? କିମ୍ବା କିମ୍ବା କି ? କିମ୍ବା କିମ୍ବା

“**କାନ୍ତିର ପାଦରେ ମହାଶୁଣୀ ଏହାର ପାଦରେ ମହାଶୁଣୀ**”
ଏହାର ପାଦରେ ମହାଶୁଣୀ ଏହାର ପାଦରେ ମହାଶୁଣୀ

የኢትዮጵያ የወጪ ተስፋ ነው እና የሚከተሉ የወጪ ተስፋ ነው እና የሚከተሉ የወጪ ተስፋ ነው

የትናርኖ ትንተና የሚከተሉ ሰነድ ነው፡፡ ይህም በመስጠት ተደርጓል፡፡

የዕለታዊ የዕለታዊ አገልግሎት ተስፋ ስራ ተስፋ ስራ - የዕለታዊ የዕለታዊ አገልግሎት ተስፋ ስራ ተስፋ ስራ

“એ હોય અને આપણા પ્રાણી હાજરી કી કંઈ કુંઠી નથી હોય”

(၁၃) မြန်မာ လူများ အား မြန်မာ ပြည်တော်က လုပ်ခဲ့သူများ ဖြစ်ပါသည်။

الرقية النسم فيما حول المدينة .. وخرج ولم يستصحب معه أحداً إلا مولاه (أبا موبئية).

افتدري اين ذهب؟

ذهب إلى (بقيع الغرقد) حيث مقابر المسلمين على مقرية من المدينة فلما وقف بين المقابر قال يخاطب أهلها: (هنيئاً لكم ما أصيبحت فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتنة تقطع الليلظلم يتبع آخرها أولها والأخرة شر من الأول).^١

وقد حدث «أبو مويهية» أن النبي ﷺ قال له أول ما بلغا (بقيع الغرقد): (إني أمرت أن استغفر لأهل هذا البقع .. فانطلقا) فلما استغفر لهم وآن له أن يزورب: أقبل على (أبي مويهية) فقال له: (يا أبو مويهية: إني قد أورثت مفاتيح خزانة الدنيا والخلود فيها، ثم الحنة فخذت به: ذلك بعـن لقاء رـبـ الـحـنـةـ).

قال أبو مويهـة: بـأـيـ أـنـتـ وـأـمـي فـخـذـ مـفـاتـيجـ خـزـانـ الدـنـيـاـ وـالـخـلـدـ فـيـهاـ شـمـ الـحـنـةـ.

قال سيدنا رسول الله ﷺ: (لا والله يا أبا مو يهبة لقد اخترت لقاء ربى والجنة).

أصبح رسول الله ﷺ في الغداة، ومر بعائشة -رضي الله عنها- فوجدها تشكر صداعاً في رأسها وتقول: وارأساه! فقال لها: وقد بدأ يحس المرض؛ بل أبا والله يا عائشة .. وارأساه!. لكن شكواه لم يكن قد اشتد إلى أخذ الذي يلزم الفراش أو يحول بيته وبين ما عد أهله، وأزواجه من تلطف.

وكررت عائشة - رضى الله عنها - الشكوى من صداعها حين سمعته يشكى به فقال لها: (وما لو مت قبلى، فقمت عليك وكفتك وصليت عليك ودفتك)؟ .
وأثارت هذه الملاحظة حب الحياة في نفس عائشة - رضى الله عنها -

اللهوا وهم قد رأوا ما عاناه من مصاعب الحياة خلال ثلاث وعشرين
سنة متتابعة، لاقى فيها من الشدائد ما تنوء الجبال عن حمله في شتى
 أنحائه. وأى موقف أشد من موقفه (يوم أحد) .. حين ولى
الاسعفود وسار وهو يصعد الجبل ورجال قريش يشتدون في تبعه
مونه، حتى كسرت رياعته.

وأى موقف أشد هولا من موقعة (يوم حنين) حين ولى المسلمين
عماية الصبح مرلية الأدباء وهو ينادي في المسلمين (إلى أين
أين...؟ إلى... إلى...) حتى عادوا وحتم النصر وذا

وأى مجهد أشق من مجهد الرسالة والروح، وهذا المجهد
ـ من المضنى فى اتصاله بسر الكون والملا الأعلى؟ فريا أيها المزمل .
ـ الليل إلا قليلاً. نصفه أو انتصع منه قليلاً. أو زد عليه ورثل القرآن
ـ قليلاً. إننا سنتلقى عليك قولًا ثقيلاً. إن ناثنة الليل هي أشد وطنًا وأقوم
ـ (١١)

وَهُذَا الْمَجْهُودُ فِي تَلْقَى أَوْامِرِ اللَّهِ وَالَّذِي رَوَى بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (شَيْتَ هُودَ وَأَخْوَانَهَا) . . . قَبْلَ: وَمَا شَيْكَ فِيهِمَا قَالَ: قَوْلَهُ
«نَاسَتَقْمٌ كَمَا أَمْرَتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكُ وَلَا نَطْفَنُوا إِنَّهُمَا تَعْمَلُونَ»
(٢٤)

رأى أصحاب رسول الله ﷺ هذا كله، ورأوه يحمل العباء صلباً لا يعرف المرض إليه طريقاً فإذا مرض بعد ذلك: فمن حق أصحابه مخالفوا وأن يتمهلوا في السير من معسكرهم (بالحرف) إلى الشام حتى نفوسهم إلى ما يكون من أمر الله في نبيه ورسوله ﷺ.

وهذا حادث وقع جعلهم أشد خوفاً: فقد استيقظ رسول الله ﷺ ما بدا يشكوا وطال أرقه وحدثه نفسه أن يخرج في ليل تلك الأيام

سورة الزمل الآيات [١٦: ١] ،
سورة هود الآية ١١٢ .

بهذه العبارة الأخيرة نفسه، فلم يستطع لرقة وجданه وعظم صداقته لرسول الله ﷺ أن يمسك عن البكاء فأجهش وقال: بل نحن ننديك بأنفسنا وأبنائنا.

وخشى رسول الله ﷺ أن تتد عدوى التأثير من أبي بكر إلى الناس فأشار إليه قائلاً: (على رسلك !!) ثم قال: (إني لا أعلم أحداً كان أفضل في الصحابة عندي يدأ منه وإن لو كنت متخدلاً من العباد خليلاً لاتخذت أباً بكر خليلاً ولكن صحبة وإخاء إيمان حتى يجمع الله بيننا عنه).

ونزل الرسول ﷺ عن المنبر يريد أن يعود بعد ذلك إلى بيت عائشة على أنه لم يلبث أن التفت إلى الناس وقال: (يا معاشر المهاجرين: استوصوا بالأنصار خيراً فإن الناس يزدرون والأنصار على هبته لا تزيد وإن كانوا عيتي «يعنى خاصتي وموضع سرى» التي أويت إليها فاحسنا إلى محنتهم وتجاوزوا عن مسيئهم).
ودخل رسول الله ﷺ بيت عائشة رضي الله عنها. أى مجهد بذل في هذا اليوم؟ ..

إنه الرسول الذى يشغل أكبر الشواغل. جيش «أسامة» .. ومصير الانتصار من بعده.. . ومصير هذه الأمة التى ربط الإسلام بأقرى الاواصر وأمنن الروابط بينها. لذلك حاول أن يقوم فى غده ليصلى بالناس إماماً كعادته فإذا هو لا يقدر إذ ذاك قال: (مرروا أبا بكر فليصل بالناس).
قالت عائشة: إن أبا بكر رجل وقيق ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن قال رسول الله ﷺ:
(مرروه فليصل بالناس).

فكرت عائشة -رضي الله عنها- وقالت: فلو أمرت عمر؟ فصاحت رسول الله ﷺ والمرض يهزه: إنك صواحب يوسف: مرروه فليصل بالناس، وقام أبو بكر فصلى بالناس إملماً !!.

فأجابت: (ولتكن ذلك حظ غيري! والله لكاني بك لو قد فعلت ذلك: لقد رجعت إلى بيتك فأعرست فيه بعض نسائك). وتسمى النبي ﷺ.
فلما سكن عنه الألم بعض الشيء: قام بفقد حال أهله، لكن الألم جعل يعاوده، فتزداد به شدته حتى إذا كان في بيت أم المؤمنين (ميمونة بنت الحارث) -رضي الله عنها- لم يطق، فغالب الألم ورأي نفسه في حاجة إلى تريض.

هنا لك دعا نساءه إلي في بيت ميمونة واستأنهن بعد أن رأين حاله أن يمرض في بيت عائشة وأذن له أزواجه في الانتقال.. فخرج عاصيباً رأسه يعتمد في مسيرة على (على بن أبي طالب) -كرم الله وجهه- وعلى عمه (العباس) وقدماه لا تقادان تحملانه حتى دخل بيت (عائشة) -رضي الله عنها- ورادت به الحمى في الأيام الأولى من مرضه حتى لكان يشعر كان به منها لها.

لكن ذلك لم يكن يمنعه ساعة تنزل به الحمى من أن يمشي إلى المسجد ليصلى بالناس. وظل على هذا عدة أيام لا يزيد على الصلاة ولا يقوى على محادنة أصحابه ولا خطابهم.

ولما اشتدت عليه الحمى أمر أزواجه أن يصبن عليه بعض قرب الماء.. ففعل ذلك ثم قام فلبس ثيابه وعصب رأسه وخرج إلى المسجد وجلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على أصحابه (أحد) واستغفر لهم وأكثر من الصلاة عليهم ثم قال: (إيها الناس أ Ferdوا بعث «أسامة» فلعمري لعن قلتم في إمارته لقد قلت في إماره أبيه من قبله وإنه خليل للإمارة وإن كان أبوه خليلاً لها). ثم سكت هنئه خيم الصمت على الناس أثناءها ثم عاد إلى الحديث فقال: (إن عبداً من عباد الله خيره الله بين الدنيا والآخرة وبين ما عنده .. فاختار ما عند الله !!).

وسكت الرسول ﷺ من جديد، والناس كانوا على رؤوسهم الطير.. ولكن أبو بكر -رضي الله عنه- أدرك أن النبي ﷺ إنما يعني

ذنابير أول ما أتته به المرض خاف أن يقبضه الله إليه وما تزال باقية عنده .. فامر أهله أن يتصدقوا بها .. لكن اشغالهم بتربيته و القيام على خدمته واطراده المرض في شدته أنساه تنفيذ أمره.

فلمما أفاق يوم الأحد الذي سبق وفاته من إغمائه سألهم: ما فعلوا بها؟ فأجابتهم عائشة: إنها ما تزال عندها نطلب إليها أن تخضرها. ووضعوها في كنه ثم قال: ما ظن محمد بربه لو لقى الله وعنته هذه ثم تصدق بها جميعاً على فقراء المسلمين. وقضى رسول الله ﷺ ليه هادياً مطمئناً نزلت عنه الحمى.

وبلغ من ذلك أن استطاع أن يخرج ساعة الصبح إلى المسجد عاصباً رأسه معتمداً على (علي بن أبي طالب) و(الفضل بن العباس) -رضي الله عنهما-.

وكان أبو بكر ساعتها يصلى بالناس. فلما رأى المسلمين النبي ﷺ وهم في صلاتهم قد خرج إليهم: كانوا يفترون فرحاً به فصرخوا (أي وسعوا).. ف وأشار إليهم أن يشتتوا على صلاتهم. وسر رسول الله ﷺ بما رأى من ذلك أكبر سرور وافتبط له أعظم الغبطة.

واحس أبو بكر -رضي الله عنه- بما صنع الناس وأيقن أنهم لم يفعلوه إلا لرسول الله ﷺ فنكص عن مصلاه، يريد أن يتخلّى لرسول الله ﷺ عن مكانه. فدفعه الرسول ﷺ وقال له: (صل بالناس) وجلس هو إلى جنب أبي بكر -رضي الله عنه- فصلى قاعداً عن يمينه.

فلما فرغ من صلاته: أقبل على الناس رافعاً صوته حتى سمعه من كان خارج المسجد فقال: (إيها الناس: سعرت النار وأقبلت الفتنة كقطع الليل المظلم وإن والله ما تكون على بشيء: إنني والله لم أحل إلا ما أحل القرآن ولا أحرم إلا ما حرم القرآن لعن الله قوماً اتخذوا قبورهم مساجد).

ولقد عظّم فرح المسلمين بما رأوا من مظاهر الشقدم في صحة النبي

وبلغت بالرسول ﷺ شدة المرض حدّ المدى أن الحمى زادت به حتى لقد كانت عليه قطيفة فإذا وضع أزواجه وعراوه أيديهم من فرقها شعوا بحر هذه الحمى المفيبة.

وكانت ابنته فاطمة تعوده كل يوم وكان يحبها .. ذلك الحب الذي يمتلكه وجود الرجل للابنة الوحيدة الباقية له من كل عقبه... لذلك كانت إذا دخلت على النبي ﷺ قام إليها وقبلها وأجلسها في مجلسه!!

فلمما بلغ منه المرض هذا المبلغ: دخلت عليه فقبلته فقال: (مرحبا يا ابتي...) ثم أجلسها إلى جانبه وأسر إليها حدثاً فبكـت ثم أسر إليها حديثاً آخر فضحكـت.. فسألتها عائشة في ذلك، فقالـت: ما كنت أتشـرـسـر رسول الله ﷺ .. فـلـمـاـ مـاتـ ذـكـرـتـ آـنـهـ أـسـرـ إـلـيـهـ آـنـهـ سـيـبـضـرـ فـيـ مـرـضـهـ هـذـاـ فـبـكـتـ،ـ ثـمـ أـسـرـ إـلـيـهـ آـنـهـ أـوـلـ أـهـلـهـ يـلـحـنـهـ فـضـحـكـتـ!!

وكـانـواـ لـاشـتـدـادـ الـحـمىـ بـهـ يـضـعـونـ إـلـىـ جـوـلـهـ إـنـاءـ بـارـدـاـ مـنـ مـاءـ بـارـدـ،ـ فـعـاـ يـزـالـ يـضـعـ يـدـهـ فـيـهـ،ـ وـيـسـحـ بـهـ عـلـىـ وـجـهـ

وكـانـتـ الـحـمىـ تـصـلـ بـهـ حـتـىـ يـغـشـ عـلـيـهـ أـحـيـاـنـاـ ثـمـ يـفـقـ وـهـ بـعـانـيـ منهاـ أـشـدـ الـكـرـبـ..ـ حـتـىـ قـالـتـ فـاطـمـةـ يـوـمـاـ وـقـدـ هـزـ الـأـلـمـ نـفـسـهاـ لـشـدـةـ الـمـأـبـيـهـ..ـ وـاـكـرـبـ اـبـتـاهـ اـ

فـقـالـ:ـ (لاـ كـرـبـ عـلـىـ أـبـيـكـ بـعـدـ الـيـوـمـ)ـ يـرـيدـ آـنـهـ سـيـتـقـلـ مـنـ هـذـاـ الـعـالـمـ:ـ عـالـمـ الـأـسـ وـالـأـلـمـ إـلـىـ الرـفـيقـ الـأـعـلـىـ مـنـ الـجـنـةـ.

وـتـنـاقـلـ النـاسـ مـاـ بـلـغـ مـنـ اـشـتـدـادـ الـمـرـضـ بـالـنـبـيـ ﷺـ حـتـىـ هـبـطـ (آـسـاـمـةـ)ـ وـهـبـطـ النـاسـ مـعـهـ مـنـ (الـجـرـفـ)ـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ وـدـخـلـ آـسـاـمـةـ عـلـىـ النـبـيـ ﷺـ فـيـ بـيـتـ عـائـشـةـ -ـرـضـيـ اللـهـ عـنـهـ-ـ فـإـذـاـ هـوـ قـدـ اـصـمـتـ فـلـاـ يـتـكـلـمـ،ـ فـلـمـ أـبـصـرـ آـسـاـمـةـ جـعـلـ يـرـفـعـ يـدـهـ إـلـىـ السـمـاءـ ثـمـ يـضـعـهـ عـلـىـ

آـسـاـمـةـ عـلـمـةـ الدـعـاءـ لـهـ،ـ الـمـالـ الـذـيـ تـرـكـهـ النـبـيـ ﷺـ:ـ وـعـاـ أـثـرـ عـنـهـ ﷺـ آـنـهـ كـانـ فـيـ بـيـتـ سـبـعةـ

(بل الرفيق الأعلى من الجنة) قلت: خيرت فاخترت والذى بعثك بالحق). ١١

وَقَبْضٌ رَسُولُ اللَّهِ

وَقَبْضُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُفَنَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى، وَفَرَجَنَ السَّلَمُونَ بِهَذَا النَّبَأِ الْأَلِيمِ وَهُمْ بِالْمَسْجِدِ فَقَدْ رَأَوْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبَاحِ وَكُلُّ شَيْءٍ يَدْلِيُ عَلَى أَنَّهُ عَوْفٌ .. مَا جَعَلَ أَبَا بَكْرَ يَذْهَبُ إِلَى رَوْجَهِ (بَنْتِ خَارِجَةَ) بِالسَّنْعِ لِذَلِكَ اسْمَعَ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إِلَى حِبْطِ كَانَ جَهَنَّمَ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَصْلُقُ أَنَّهُ مَاتَ .. ذَهَبَ فَكَثُفَ عَنْ وَجْهِهِ

فالباء لا حرفاً به فحبه في عيوبه وبدون يمين فهو
وعبأ حاول (المغيرة بن شعبة) إقناعه بالحقيقة الاليمة.. فقد ظل
مؤمناً بان رسول الله ﷺ لم يمت فلما اتى (المغيرة) عليه قال له عمر:
كذبت!! وخرج معه إلى المسجد وهو يصرخ: أن رجالاً من المتألفين
يزعمون أن رسول الله ﷺ توفى وإنه والله ما مات ولكنه ذهب إلى ربه
كما ذهب موسى بن عمران.. فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع
إليهم بعد أن قيل إنه مات والله ليرجعن رسول الله ﷺ كما راجع موسى
والله أعلم

لهم بعد أن ينٰنْ بِهِ الْمُكَبَّرْ وَبِهِ الْمُكَبَّرْ وَبِهِ الْمُكَبَّرْ
عليه السلام فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم رعموا أنه قد مات.
 واستمع المسلمون بالمسجد إلى هذه الصريحات من جانب عمر
 -رضي الله عنه- برسـلـ الواحـدـةـ نـلـ الـآخـرـىـ، وـهـمـ فـيـ حـالـ أـثـبـ شـىـ
 بالـذـهـولـ.. إـلـاـ إـنـ كـانـ مـعـمـدـ قـدـ مـاتـ حـقـاـ فـوـاحـرـ قـلـبـاـهـاـ رـيـالـلـهـ
 النـاصـبـ لـأـرـلـنـكـ الـذـينـ رـاوـهـ وـسـمـعـاـهـ وـأـمـنـاـ بـالـلـهـ الـذـىـ بـعـثـهـ بـالـهـلـىـ
 وـدـيـنـ الـحـقـ.. هـمـ يـدـهـلـ الـقـلـبـ وـيـدـهـبـ بـالـلـبـ.
 أما إن كان محمد قد ذهب إلى ربه كما يقول عمر - فذلك أدعى في
 للذهول.. وانتظار اولئه حتى يرجع كما رجع موسى: أشد إيمانًا في
 العجب ۱۱.

رسالة بن زيد يستدفن في ميراث الجيش إلى الله
له أمهات كثراً قالوا: يا نبى الله جي لوئى قد أصبحت بعنة
لهم سمعوا .. واليوم يوم (بنت خارجة) يعني زوجته، أتفتبيه؟
لهم سمعوا .. سمعك، واتطلق تو بكر إلى لعن (مكان بالفرق
لهم سمعوا .. وانصرف عمر وعلى شفتيهما، وتقرئ
لهم سمعوا .. مستبشر بعد أن كانوا على أعنابين مغربية
لهم سمعوا .. حنفي ومرفه وأشداد أخمن به وأفغاناته
لهم سمعوا .. عائشة والزبير لرقة هؤلاء المسلمين الذين قد
لهم سمعوا .. عليه وإن كان يحس جسمه فعيماً غاية الضعف
لهم سمعوا .. هذا الرجل العظيم الذي يمثل قلوبها إيجاده
لهم سمعوا .. لهدى الله لقتلة ولحمة!!!

لله عزوجبات: إلهنا عما في هذه أيام القائلة من نعم
سريره، سرناه في هذه أيام باردة، كان يحيى بهد فيه ويعيشه
رساله إلى بكر - يرضي الله عنه - دخل على عائشة
وعلق يده سواك نظر إله رسول الله نظره
عائشة أم المؤمنين عائشة - يرضي الله عنها - من مات
لأن ولادته ليه فاستقر به
عندهم التزع: توجه إلهي الله يصره: (اللهم اغفر لـ
أهلكـ عـائـشـةـ هـاتـهـ رـضـيـ لـهـ عـهـ - يـكـانـ رـاسـ الشـرـبـ
سـاحـرـ فـيـ حـجـرـهـ: وـجـلـتـ فـيـ رـسـولـ اللهـ نـظرـهـ
نـظرـهـ فـيـ وجـهـ ذـيـ بـهـرـهـ فـيـ شـخـصـ وـهـ يـحـيـهـ

جنبات نفسه
لله وظله ..
بعد الهدایة

مداده وإرشاده
يوم الهجرة
في وراء هذا
مرور نسمة

وينظر فوقه
زول المصائب.
العزّة حيث
هم الحالدون.
مون»^(١).

وأنخلص العمل .. فإن الك
وخفف العمل .. فإن العذ
لقد مات خير خلق الله و
الزاد لليلة صبحها يوم القيمة .
لقد انتقل سيد المسلمين ص
واعمل للدنيا بقدر مقامك ١
واعمل للأخره بقدر بقائك
واعمل للجنة بقدر اشتياقك
واعمل للنار بقدر صبرك عا
واعلم بأن من أراد مؤنساً
ومن أراد حجة فالقرآن يكفي
ومن أراد الغنى فالقناعة تكفي
ومن أراد واعظاً .. فالمولت
ومن لم يكفيه شيء من هذا

زياء
«يا أيها الناس اتقوا ربكم
ترونها تنهل كل مرضعة صماً
وترى الناس مسكارى وما هم بمسك
اعلم أحق أن القبر أول درج
فعندهما يوم العبد فإنه يضيع
يدخل عالم البرزخ ..
وعالم البرزخ: محيط أعنف

(١) سورة الحجج الآيات [١ ، ٢] .

تصديقه والى الإيمان بأن
فكيف يموت وقد ك
الجمهوري والى دعائه و
اصطفاه لتبلیغ رسالت
(کسری) وأن يدين له (ه)
وكيف يموت وهو
متواية وأحدث فيه أعنف
النساء هناك مازلن
ههنا بالمسجد ما فتنَ يا
موسى بن عمران، وبأن
المناقفون الذين سipسرب
. ١١

أى الأمرين يصدق
لقد أخذهم الفزع ١
عنه- تبعث إلى نفوسهم
أماتيهم ويصررون منها لا
ولائهم لكتلك: إذ
الفادح ويصرر بالمسلمين
إلى شيء، بل قصد إلى
فالنبي الذي مسح في ناحية من البيت عليه برد حبرة فأقبل حتى
كشف عن وجهه ثم أقبل عليه يقبله وقال: ما أطيفك حيًا .. وما أطيفك
حياتاً .. ١١

ثم إنه أخذ رأس النبي ﷺ وسلم بين يديه وحدق في معارف
وجهه وقال: (بابى أنت رامي أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها
ثم لن تصيبك بعدها موته أبداً).

من الشريف إلى الوسادة ورد البرد على وجهه وخرج
لم الناس ويفتنهم بأن رسول الله ﷺ لم يمت وفتح
رضي الله عنه- طريقاً ..
عمر ناداه: على رسليك يا عمر! أنت أصلت لكن عيـ
بنصت واستمر يتكلم فأقبل أبو بكر -رضي الله عنهـ
. إليهم بان يكلمهم ... ومن .. كابي بكر في هـ
. الصديق صفي النبي ﷺ ومن لو تحملت النبي خلـ
ليلاً.
الناس إلى تلية دعوته وانصرفوا إليه عن عمر.
ليه ثم قال:
من كان بعد محمدًا فإن محمدًا قد مات ومن كان
حي لا يموت). ثم تلا قوله تعالى: «وما محمد إلا
من قبـلـه الرسـلـ أـفـلـانـ مـاتـ أوـ قـنـلـ اـنـقـلـبـتـ عـلـىـ أـعـقـابـكـ
قبـيـهـ قـلـنـ يـقـرـرـ اللهـ شـيـئـاـ وـسـيـعـزـيـ اللهـ الشـاكـرـيـنـ»^(١).
رضي الله عنهـ- قد أنتـ حينـ رـبـيـ اـنـصـافـ النـاسـ
باـ بـكـرـ يـتـلـوـ هـلـهـ الآـيـةـ: خـرـ إلىـ الـأـرـضـ.. مـاـ تـحـمـلـهـ
سـوـلـ اللهـ ﷺـ قـدـ مـاتـ .. وـاـمـاـ النـاسـ فـقـدـ أـخـذـوـ مـنـ
قـبـلـ باـقـوالـ عـمـرـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ- حـتـىـ لـقـدـ تـفـوـتـاـ مـنـهـ
الـآـيـةـ يـتـلـوـهـاـ أـبـوـ بـكـرـ كـاـنـهـمـ لـمـ يـكـوـنـواـ يـعـلـمـونـ آـنـهـ تـرـزـلتـ .. وـكـذـلـكـ وـاـبـرـ
الـقـلـوبـ كـلـ شـيـءـ فـ
عـلـىـ أـنـ مـعـمـداـ قـدـ اـخـتـارـ جـوـارـ الرـفـقـ الـأـعـلـىـ، وـأـنـ اـنـ
قـدـ قـبـضـهـ إـلـيـهـ ١١. ١٢
دـعـاـ النـاسـ إـلـىـ مـثـلـ
كـلـاـ ..

من وسعني الله عليه؟ قال رسول الله ﷺ: «القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار» - رواه الطبراني.
ولقد رکز رسول الله ﷺ ترکيزاً قوياً على هذه الحقيقة العليا، وهي ذكر الموت، كما أخبرنا بذلك عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -
قال:

أتيت النبي ﷺ عاشر عشرة، فقام رجل من الانصار فقال:
يا نبی الله: من أکیس الناس، وأحزن الناس؟ قال: أكثرهم ذکراً
للموت وأکثراهم استعداداً للموت أولئک الأکیاس.. ذهبا بشرف الدنيا
وکرامۃ الآخرة» - رواه ابن أبي الدنيا.

وفى رواية ابن ماجه، لفظه: «أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أى المؤمنين أفضل؟ قال: أحسنهم خلقاً. قال فاي المؤمن أکیس؟ قال: أكثرهم ذکراً
للموت ذکراً، وأحسنهم لا بعده استعداداً.. أولئک هم الأکیاس». ولقد
قلت لنفسی رأينا بين المقابر:

هل رأيت الأمان والراحة إلا في الحفائر?
فأشارت فإذا للدود عبث في المحاجر

ثم قالت: أيها السائل إنى لست أدرى
انظري : كيف تساوى الكل في هذا المكان
وتلاشى في نفایا العبد رب الصوبجان!
والتقى العاش والغالى .. فما يفترقان!
أفهذا متنه الامر؟ فقالت: لست أدرى
أيها القبر تكلم وأخبرنى يا رمام.
هل طوى أحلامك الموت وهل مات الغرام
من هو الميت .. من عام .. ومن مليون عام
أتنى: أتنى أدرى: ولكن لست أدرى.

قال جل شأنه: «حتى إذا جاء أحدهم الموت.. قال رب ارجعون.
لعل أعمل صالحاً فيما تركت . كلا إنها كلمة هو قاتلها، ومن ورائهم
برزخ إلى يوم يبعثون»^(١). والبرزخ هنا: هو الحاجز الزمانى الذى يفصى
ما بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

«كيف تکفرون بالله وکتم آمواتاً فاحبواکم ثم بعييکم ثم
إليه ترجعون»^(٢). هذه الآية الكريمة جمعت الأزمان الثلاثة في جملان
وجمال .. . جمعت الآزال والأماد والأبادا.

«يا أيها الناس إن کتم في رب منبعث .. فإنما خلقناكم من
تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضفة مخلقة وغير مخلقة لبين
لکم .. ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخر جسم طفلاً ثم
لتبلغوا أشدکم .. ومنکم من يتوفى .. ومنکم من يردد إلى أرذل العمر لكن
لا يعلم من بعد علم شيئاً وترى الأرض هامدة .. فإذا انزلنا عليها الماء
اهتزت، وربت وأنبت من كل زوج بهيج، ذلك بإن الله هو الحق وأنه
بحی الموتى وأنه على كل شيء قادر، وأن الساعة آنیة لا رب فيها وأن
الله يبعث من في القبور»^(٣).

نداء القبر

أندرى - يا ابن آدم - مادا يقول القبر بلسان حاله؟ إنه يناديك
ويخاطبك بكلمات ينفطر لها القلب وينخلع من هولها الفؤاد.
روى عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: (خرجنا مع رسول الله
ﷺ في جنازة ، فجلس إلى قبر منها فقال: ما يأتى على هذا القبر يوم
إلا وهو ينادي بصوت ذلق طلاق: يا ابن آدم: نسيتني الم تعلم أنى بيت
الوسدة؟ وبيت الغربة؟ وبيت الروحشة؟ وبيت الدود؟ وبيت الضيق؟ لا

(١) سورة المؤمنون الآيات [٩٩ ، ١٠٠] .

(٢) سورة البقرة الآية ٢٨.

(٣) سورة الحج الآيات [٥ : ٧٢]

صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينفع به، أو ولد صالح يدعو له». فاستثناء هذه الثلاث من عمله يدل على أنها منه، فإنه هو الذي تسبب فيها.

وفي سنن ابن ماجه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما يلحق المؤمن من عمله وحسنته بعد موته: علماً علمه ونشره أو ولداً صالحًا تركه أو مصحفًا ورثه أو مسجداً بناه أو يئأ لابن السبيل بناه أو نهرًا أكرهه أو صدقة أخرجها من ماله في صحت وحياته تلحظه من بعد موته».

وفي المسند عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «من سُنَّةِ الْإِسْلَامِ سُنَّةُ حَسَنَةٍ فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفَعَ مَنْ سُنَّةُ الْإِسْلَامِ سُنَّةُ سَيِّئَةٍ كَانَ عَلَيْهِ وَزَرُّهَا وَوَزَرُّهَا وَمَنْ يَعْمَلُ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفَعَ مَنْ سُنَّةُ الْإِسْلَامِ سُنَّةُ سَيِّئَةٍ شَرٌّ».

وقد دل على هذا: قوله ﷺ: «لا تقتل نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سُنَّةُ القتل» فإذا كان هذا في العذاب والعقاب، فعلى الفضل والتزاسب أولى وأحرى.

ومن الأدلة كذلك: ما نطق به القرآن الكريم وآتت به السنة المطهرة ورأء الأجماع.

أما القرآن:

فقوله تعالى: «(وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبُّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْرَانَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ)»^(١). فائنى الله سبحانه وتعالى عليهم باستغفارهم للمؤمنين قبلهم فدل على انتفاعهم باستغفار الأحياء وقد دل على انتفاع الميت بالدعاء: إجماع الأمة على الدعاء له في صلاة الجنازة.

وروى مسلم عن جرير بن عبد الله: أن النبي ﷺ قال: «من من في الإسلام سنة حسنة: لله أجرها وأاجر من عمل بها من بعده من غير أن ينفع من أجورهم .. ومن سُنَّةِ الْإِسْلَامِ سُنَّةُ سَيِّئَةٍ كَانَ عَلَيْهِ وَزَرُّهَا وَوَزَرُّهَا وَمَنْ يَعْمَلُ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْفَعَ مَنْ سُنَّةُ الْإِسْلَامِ سُنَّةُ سَيِّئَةٍ شَرٌّ».

ما ينفعه من أعمال غيره

- يتسائل العلامة ابن القيم فيقول:

- هل تستنقع الروح الموقت بشيء من سعي الأحياء .. أم لا؟

ثم يجيب قائلاً: إنها تستنقع من سعي الأحياء بأمر من مجمع عليهما بين أهل السنة من الفقهاء وأهل الحديث والتفسير.

أحد هما: ما نسب إلى الميت في حياته.

والثاني: دعاء المسلمين له واستغفارهم له، والصدقة أو الحج أو زير الإمام أحمد، ومعه جمهور السلف: ووصول الصوم والصلوة، وقراءة القرآن، والذكر.

وقد نص على هذا: الإمام أحمد في رواية محمد بن يحيى الكحال .. قال:

قيل لابن عبد الله: الرجل يعمل الشيء من الحسن: من صلاة أو صدقة، أو غير ذلك، فيجعل نصفه لايء أو لام؟

قال: (الميت يصل إليه كل شيء: من صدقة أو غيره) وقال أيضًا: اقرأ آية الكرسي ثلاث مرات وقل هو الله أحد وقل: اللهم إن فضلك لأهل المتأبirs.

وهناك آراء أخرى في هذه المسألة، رأينا الإمساك عن ذكرها .. تيسيرًا على القارئ.

الأدلة على ما سبق

الدليل على انتفاعه بما نسب إلىه في حياته: ما رواه مسلم في

فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين وآتاكم ما توعدون غداً مذجون وإنما إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل الغرقد». وقد جاء أن الله يرفع درجة العبد في الجنة فيقول: أني لي هذا؟ فيقال: بدعاء ولدك لك.

وصول ثواب الصدقة

عند العلامة ابن القيم -رحمه الله تعالى- فصلاً في ذلك فقال: وأما وصول ثواب الصدقة: ففي الصحيحين عن عائشة -رضي الله عنها- أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أمي اقتلتك نفسها ولم توصي وأظنها لو تكلمت تصدقت، أفلها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: «نعم».

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- أن سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب عنها فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أمي توفيت وانا غائب عنها فهل ينفعها إن تصدق عنها؟ قال: «نعم». قال: «فإنى أشهدك أن حانطلي المخraf صدقة عنها».

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- «أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إن أباً مات وترك مالاً، ولم يوص فهل يكفى عنه أن تصدق عنه؟ قال: «نعم».

وفي السنن ومسند أحمد عن سعد بن عبادة أنه قال: «يا رسول الله إن أم سعد ماتت فـأى الصدقة أفضل؟ قال: الماء».

فحضر بثراً وقال: هذه لام سعد.

وعن عبد الله بن عمرو أن العاص بن وائل نذر في الجاهلية أن ينحر مائة بذنة، وأن هشام بن العاص نحر خمساً وخمسين، وأن عمرًا سأل النبي ﷺ عن ذلك فقال: «أما أبوك فلو أقر بالترحيد فصمت وتصدقت عنه نفعه ذلك» - رواه الإمام أحمد.

وفي السنن:

من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صليتم على الميت فاحصلوا له الدعاء».

وفي صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك قام النبي ﷺ على جنارة فحفظت من دعاه وهو يقول: «اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله وأواسع مدخله وأغسله بالماء والثلج والبرد ونفعه من الخطايا كما نقى الشوب الأبيض من الدنس وأبدلها داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار».

وفي السنن أيضًا عن واثلة بن الأسعق قام ﷺ على رجل من المسلمين فسمعته يقول: «اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك، فقه من فتنة القبر وعذاب النار، وأنت أهل الوفاء والحق فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم».

ومن حديث عثمان بن عفان -رضي الله عنه- قال: كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «استغفروا لأنبيكم وأسالوا الله الشفاعة الآن يسال». وكذلك الدعاء لهم عند زيارة قبورهم كما في صحيح مسلم من حديث بريدة بن الحصين قد: «كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا: السلام عليك أهل الديار المؤمنين والمسلمين وإنما إن شاء الله بكم لاحقون .. نسأل الله لنا ولهم العافية».

وفي صحيح مسلم أن عائشة -رضي الله عنها- سالت النبي ﷺ كيف تقول إذا استغفرت لأهل القبور؟ قال: قولى: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، فيرجم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنما إن شاء الله بكم لاحقون» وفي صحيح مسلم أيضًا عنها -رضيوا الله عنها- أن رسول الله ﷺ خرج في ليلتها من آخر السبيل إلى البعير

قال الترمذى: ولا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، وال الصحيح عن ابن عمر من قوله موقوفاً.
وفي سنن أبي دواد عن ابن عباس -رضى الله عنهما- قال: «إذا مرض الرجل فى رمضان ولم يصم أطعم عنه ولم يكن عنده قضاء وإن نذر: قضى عنه ولية».

وصول ثواب الحج

قال العلامة ابن القيم رحمة الله عليه:
وأما وصول ثواب الحج: ففى صحيح البخارى عن ابن عباس -رضى الله عنهما- «أن امرأة من جهةٍ جاءت إلى النبي ﷺ فقلت: إن أمى نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت فأباحت عنها؟ قال: حجج عنها. أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ أقضوا الله فالله أحق بالقضاء».

وقد تقدم الحديث بريدة وفيه: «إن أمى لم تحج قط، فأباح عنها؟ قال: حجج عنها».

وعن ابن عباس -رضى الله عنهما- قال: «إن امرأة سنان بن مسلمة الجهنى سالت رسول الله ﷺ أن أمها ماتت ولم تحج أفيجزى أن تحج عنها؟ قال: نعم. لو كان على أمها دين فقضته عنها الم يكن يجزى عنها» رواه النسائي.

وروى أيضاً عن ابن عباس -رضى الله عنهما- أن «امرأة سالت النبي ﷺ عن ابنها مات ولم يحج قال: (حجج عن ابنته)».

وروى أيضاً عنه قال: «قال رجل يا نبى الله إن أمى مات ولم يحج فأباح عنها؟ قال: أرأيت لو كان على أميك دين أكنت قاضيته؟ قال: نعم قال: فدين الله أحق».

وأجمع السالمون على أن قضاة الدين يسقطه من ذمته، ولو كان من أجنبى أو من غير تركته.

وصول ثواب الصيام

قال العلامة ابن القيم رحمة الله عليه:
واما الدليل على وصول ثواب الصوم إلى الميت فيما روى في الصحيحين عن عائشة -رضى الله عنها- أن رسول ﷺ قال: «من مات وعليه صيام: صام عنه ولية».

وفي الصحيحين أيضاً عن ابن عباس -رضى الله عنهما- قال: «جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: أمى ماتت وعليها صوم شهر.. أفالقيضي عنها؟ قال: نعم.. قددين الله أحق أن يقضى».

وفي رواية: «جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله: إن أمى ماتت وعليها صوم شهر أفالصوم عنها؟ قال: أفرأيت لو كان على أمك دين فقضيته: أكان يؤدى ذلك عنها. قالت: نعم، قال فصومى عن أمك».

وهذا اللفظ للبخارى وحده تعليقاً.

وعن بريدة -رضى الله عنه- قال: بينما أنا جالس عند رسول الله ﷺ إذ أتته امرأة فقالت: إنى تصدقت على أمى بجارية، وإنها ماتت فقال: وجب أجرك وردها عليك الميراث فقالت: يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهر أفالصوم عنها؟ قال: صومى عنها قالت: إنها لم تحج نهان أباح عنها؟ قال: حجج عنها» رواه مسلم.

وعن ابن عباس -رضى الله عنهما- «أن امرأة ركبت البحر فنذرت إن الله تعالى أتاه أن تصوم شهراً فنجاها الله، فلم تصم حتى ماتت فجاءت بيتها أو أختها إلى رسول الله ﷺ فامرها أن تصوم عنها» - رواه أهل السنن والإمام أحمد.

وكذلك روى عنه ﷺ وصول ثواب بدل الصوم وهو الإطعام:
ففى السنن: عن ابن عمر -رضى الله عنهما- قال: قال رسول ﷺ «من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه لكل يوم مسكين» - رواه الترمذى.

وأن العبد يسأل في قبره ... قال تعالى: «يَبْثِتُ اللَّهُ الَّذِينَ آتَمُوا بِالْقَوْلِ
الثَّابِتُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»^(١) ... في القبر.
وقال أحمد بن القاسم: قلت: يا أبا عبدالله: تقر منكر ونكير وما
يروى في عذاب القبر؟ فقال: سبحان الله .. نعم .. تقر بذلك وتقر
له.

قلت: هذه اللفظة تقول: منكر ونكير هكذا؟ أو تقول: ملكين؟
قال: منكر ونكير.

قلت يقولون: ليس في حديث منكر ونكير.
قال: هو هكذا يعني أنهما منكر ونكير.

ثم يطرح العلامة ابن القيم في هذه القضية سؤالاً يقول فيه:
هل تعود الروح إلى الميت في قبره وقت السؤال أم لا؟

ويجيب قائلاً: فتند كفانا رسول الله ﷺ أمر هذه المسألة وأفتانا عن
أقوال الناس حيث صرخ بإعادة الروح إليه: فقد قال البراء بن عازب.
كنا في جنازة في بقعة الغرقد فأثنا النبي ﷺ فقعد وقعدنا حوله
كان على روزتنا الطير، وهو يلحد له فقال: «أعوذ بالله من عذاب القبر
ثلاث مرات ثم قال: إن العبد إذا كان في إقبال من الآخرة وانقطاع من
الدنيا: نزلت إليه ملائكة كان وجسمهم الشمس فيجلسون منه مد البصر
ثم يجيءه ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ليقول: أيتها النسم الطيبة:
اخترجي إلى مقفرة من الله ورسوان قال: فتخرج تسيل كما تسيل قطرة
من (في) السماء - أي فمه - فياخذلها فإذا أخذلها لم يدعوها في يده
طرفه حين حسني يأخذلها فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الخرط،
ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض قال:
ليصعدون بها فلا يرون بها - يعني على ملا من الملائكة - إلا قالوا: ما
هذا الروح الطيب؟ فيقولون: فلان بن فلان - باحسن اسمائه التي كانوا

(١) سورة الحشر الآية ٧.

وقد دل عليه حديث أبي قحافة حيث ضمن الديبارين عن الميت فلما
قضاهما قال له النبي ﷺ الآن بردت عليه جلدته».

سؤال القبر

اتفق أهل السنة والجماعة: على أن كل إنسان يسأل بعد موته: قبر
أم لم يقبر ..

فلو أكلته السباع أو أحرق حتى سار رماداً ونصف في الهواء أو
غرق في البحر: ليست من أعماله وجوزى بالأخير: خيراً، وبالآخر:
شراً.

وأن النعيم أو العذاب على النفس والبدن معاً .. قال ابن القيم:
ذهب سلف الأمة وأنتهوا إلى أن الميت إذا مات يكون في نعيم أو عذاب
وإن ذلك يحصل لروحه وبدنها، وإن الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة
أو معندة، وأنها تحصل بالبدن أحياناً ويحصل له معها النعيم أو العذاب.

ثم إذا كان يوم القيمة الكبرى: أعيدت الأرواح إلى الأجساد وقاموا
من قبورهم لرب العالمين وتعاد الأبدان» مستقى عليه بين المسلمين واليهود
والنصارى وقال المروزى: قال أبو عبد الله - يعني الإمام أحمد - عذاب
القبر حق لا ينكره إلا ضال مضل.

وقال حنبل: قلت لأبي عبد الله: في عذاب القبر؟
فقال: هذه أحاديث صالح نؤمن بها ونقر بها .. كلما جاء عن
النبي ﷺ إسناد جيد أفردنا به إذا لم نقر بما جاء به رسول الله ﷺ
ودفعناه ورددناه: ردتنا على الله أمره .. قال تعالى «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ
فَخُلُوه»^(١).

قلت له: عذاب القبر حق؟ قال: حق .. يعذبون في القبور.
قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: نؤمن بعذاب القبر وينكر ونكير

(١) سورة الحشر الآية ٧.

الدنيا حتى يتهي به إلى السماء الدنيا ف يستفتح له فلا يفتح ثم قرأ رسول الله ﷺ: «لَا تُنْتَهِي لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجُعُوا إِلَيْهَا مِنْ سَبِيلٍ»^(١).

يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَكْتَبْرَا كَابِهِ فِي سَجْنِ الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتَطَرَّحُ رُوحُهُ طَرْحًا ثُمَّ قَرَا «وَمَنْ يُشْرِكُ بِإِلَهِ فَكَانَ مِنْ أَهْلِهِمْ وَمِنْهَا أَخْرَجُوهُمْ تَارَةً أُخْرَى».

فَتَعَادُ رُوحُهُ قَى جَسْدِهِ وَيَاتِيهِ مَلْكَانٌ فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي فَيَقُولُ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعْثَتْ فِيْكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَذَا لَا أَدْرِي فَيَنَادِي مَنَادِيَ مِنَ السَّمَاوَاتِ أَنْ كَذَبَ عَبْدِي فَأَفْرَشُوهُ مِنَ التَّرَوَّحِ وَاقْتُحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَاتِيهِ مِنْ حَرَّهَا وَسُوْمُهَا وَيُضَيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلُّ فِيهِ أَصْلَاهُهُ وَيَاتِيهِ رَجُلٌ قَبْعَ الْوَجْهِ قَبْعَ الشَّيْبِ مِنْ الْرَّيْحِ فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُؤُكُ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تَوَعَّدُ.

فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجَهَ الرَّوْحَى الَّذِي يَجْئِي بِالشَّرِّ فَيَقُولُ: أَنْتَ عَمَلَكَ الْخَيْثَى فَيَقُولُ: رَبُّ لَا تَقْمِ السَّاعَةَ

رواہ الإمام أحمد وأبو داود.

اللَّهُمَّ اجْرُنَا مِنْ خَزْنِ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الْآخِرَةِ.

نصوص نبوية صحيحة

وَهَذِهِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَحَادِيدِ النَّبِيَّةِ الصَّحِيحَةِ نَسْتَشَهِدُ بِهَا عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْنَا:

روى مسلم عن زيد بن ثابت قال: بينما رسول الله ﷺ في حادثة (الحادث هو البستان) لبني النجار على بغلته ونحن معه إذ جادت به فكادت تلقنه، فإذا قبر ستة أو خمسة أو أربعة .. فقال: من يعرف أصحاب هذه القبور؟ فقال رجل : أنا. قال: فمتى مات مؤلاء؟ قال:

(١) سورة الامارات الآية ٤٠ . (٢) سورة المعاجنة الآية ٣١ .

يسمونه في الدنيا حتى يتهي بها إلى السماء الدنيا ف يستفتحون له ف يستفتح له ف يشيشه من كل سماء مقربيها إلى السماء التي تليها حتى يتهي بها إلى السماء التي فيها الله تعالى فيقول الله عز وجل: أكتبوا كتاب عبدى في عليين وأعيدهم إلى الأرض فلاني منها خلفتهم ومنها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى.

قال: فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول رب الله فيقول له ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام فيقول له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله فيقول له: وما علمك بهذا؟ فيقول: قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقته. فينادى مناد من السماء: أن صدق عبدى فأفرشوه من الجنة واقتعوا له باباً من الجنة.

قال: فياتيه من ريحها وطيبها ويسعح له في قبره مد بصره. قال: وياتيه رجل حسن الوجه حسن الشباب طيب الريح فيقول: أبشر بالذى يسرك .. هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له: من أنت؟ فوجهك الوجه الذى يجيء بالخير فيقول: أنا عملك الصالح فيقول: رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلى ، قال: وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة: نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثة: أخرجني إلى سخط من الله وغضبه ..

قال: فيتفرق في جسده فيبتزعنها كما يتزعزع السنود من الصوف المبلول فيأخذلها فإذا أخذلها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كائن ربع جيفة وجدت على وجه الأرض يصعدون بها فلا يرون بها على ملا من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الريح الخبيث؟ فيقولون: فلان بن فلان باقبح أسمائه التي كان يسمى بها في

وفي مسن الإمام أحمد وصحيحة أبي حاتم أن النبي ﷺ قال: «إن الميت إذا وضع في قبره: إنه يسمع خنق نعالهم حين يولون عنه فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه والصيام عن يمينه والزكاة عن شماله وكان فعل الخبرات «من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان» عند رجليه فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة: ما قبل مدخل ثم يؤتى من يمينه فيقول الصيام: ما قبل مدخل. ثم يؤتى من يساره فتقول الزكاة: ما قبل مدخل. ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخبرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان: ما قبل مدخل». فيقال: له اجلس. فيجلس وقد مثلت له الشمس وقد أخذت للغروب فيقال له: هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه؟ وماذا تشهد به عليه؟ فيقول: دعوني حتى أصل إلى قوله: إنك متصلني أخبرنا بما نسألك عنه؟ أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه؟ وما تشهد عليه؟ فيقول: محمد أشهد أنه رسول الله جاء بالحق من عند الله فيقول له: على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له: هذا مقعدك وما أعد الله لك فيها فيزيد غبطة وسروراً ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعاً وينور له فيه ويعاد الجسد لما بدئ منه وتجميل نسمته في النسم الطيب وهي طير معلق في شجر الجنة.. قال: فذلك قول الله تعالى «ثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»^(١). ذكر في الكافر ضد ذلك إلى أن قال: «ثم يضيق عليه في قبره إلى أن تختلف أضلاعه فتدرك المعينة الضنك التي قال الله تعالى: «فإن له معيشة ضنكًا ونحشره يوم القيمة أعمى»^(٢).

وفي صحيح البخاري عن سمرة بن جندب قال: «كان النبي ﷺ

(١) سورة إبراهيم الآية ٢٧. (٢) سورة طه الآية ١٢٤.

مات في الأشراط. فقال: إن هذه الأمة تتلى في قبورها... فلولا أن لا تدافنوا: لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر: الذي اسمع منه. ثم أقبل علينا بوجهه فقال: تعودوا بالله من عذاب النار. قالوا نعود بالله من عذاب القبر. قال: تعودوا بالله من عذاب القبر. قالوا: نعود بالله من عذاب القبر. قال: تعودوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قالوا: نعود بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن. قال: تعودوا بالله من فتنة الدجال قالوا: نعود بالله من فتنة الدجال». وروى البخاري ومسلم عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال: إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه فإنه ليس بمعن قرع نعالهم: آتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ لمحمد ﷺ. فاما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله. قال: فيقولان: انظر إلى مقعده من النار قد أبدلك الله به مقعدها من الجنة.. فيراهما جميعاً. وأما الكافر والمنافق فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقولان: لا دريت ولا تلقيت.. ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصبح صحيحة فيسمعها من يليه غير التلقين. (ومعنى لا دريت.. ولا تلقيت): أى لا كنت دارياً ولا تالياً.. والمقصود بها الدعاء عليه).

وروى البخاري ومسلم وأصحاب السنن عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال: «السلم إذا سئل في قبره فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله: فذلك قول الله «ثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»^(١). وفي لفظ: نزلت في عذاب القبر: يقال له من ربك؟ فيقول: الله ربى و Muhammad نبى فذلك قول الله «ثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»^(١).

(١) سورة إبراهيم الآية ٢٧.

୧୮୯

ג'ז

የንግድ እና ተሳፋው ገዢ ተስፋው ተስፋው ተስፋው ተስፋው ተስፋው

עֲלֹתָה יְהוָה מִזְבֵּחַ תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה

६३

କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

አንድምን ብቻ የኩስ አገልግሎት ስለመስጠት የሚያሳይ

କାନ୍ଦିରାଙ୍ଗରେ ପାଇଁ ହାତ ଲାଗିଲା ଏବଂ ଏହାରେ କାନ୍ଦିରାଙ୍ଗରେ ପାଇଁ ହାତ ଲାଗିଲା ଏବଂ

ଶ୍ରୀମତୀ ପାତ୍ନୀ : ଏହା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା...
ଶ୍ରୀମତୀ ପାତ୍ନୀ : ଏହା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

فذكر عذاب الدارين ذكراً صريحاً .. لا يتحمل الشك. ومنها قوله تعالى: «فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يَلْقَوْا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَصْعَقُونَ. يَوْمَ لَا يَنْفَعُ عَنْهُمْ كِيدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ بِنَصْرٍ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^(١).

وهذا يحتمل أن يراد به عذابهم بالقتل وغيره في الدنيا وأن يراد به عذابهم في البرزخ وهو أظاهر، لأن كثيراً منهم مات ولم يعذب في الدنيا.

وقد يقال وهو أظاهر أن من مات منهم .. عذاب في البرزخ ومن يقى منهم .. عذاب في الدنيا بالقتل وغيره فهو وعيد بعذابهم في الدنيا وفي البرزخ. ومنها قوله تعالى: «وَلِنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لِعْلَمُهُمْ يَرْجِعُونَ»^(٢).

وقد احتاج بهذه الآية جماعة منهم عبدالله بن عباس على عذاب القبر. وفي الاحتجاج بها شاء: لأن هذا عذاب الدنيا يستدعي به رجوعهم عن الكفر ولم يكن هذا مما يخفى على حبر الأمة وترجمان القرآن.

لكن من فقهه في القرآن ودقته فهم فيه: فهم منها عذاب القبر.. فإنه سبحانه أخبر أن له فيهم عذابين: أدنى وأكبر. فأخبر أن يذيقهم بعض «الأدنى ليرجعوا». .. فدل على أنه يقى لهم من الأدنى بقية يعلبون بها بعد عذاب الدنيا ولهذا قال: «من العذاب الأدنى» ولم يقل «ولِنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى».

فالتامل ذلك جيداً.. ونظيره قول النبي ﷺ: «فَيُفْتَحُ لَهُ طَاقَةٌ إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرَّهَا وَسُوْمَهَا» ولم يقل: فباتيه حرها وسمومها فإن الذي وصل إليه: بعض ذلك ويقى له أكثره.. والذى ذاقه أعداء الله في

(١) سورة الطور الآيات [٤٥ : ٤٧].

(٢) سورة السجدة الآية .٢١

قال تعالى: «وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلِمْتَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ»^(١)

قال تعالى: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأَمَّيْنِ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيَزْكِيْهِمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ»^(٢). وقال تعالى: «وَإِذْكُرْنَا يَتْلُى فِي بَيْوَنَكُنْ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةَ»^(٣).

والكتاب: هو القرآن.

والحكمة: هي الستة باتفاق السلف.

وما أخبر به الرسول عن الله: فهو في وجوب تصديقه والإيمان به.. كما أخبر به الرب تعالى على لسان رسوله ..

هذا أصل متفق عليه بين أهل الإسلام لا ينكره إلا من ليس منهم. وقد قال النبي ﷺ: «إِنِّي أَوْتَيْتُ الْكِتَابَ وَمُثْلَهُ مَعَهُ».

واما الجواب المفصل: فهو أن نعيم البرزخ وعذابه مذكوران في القرآن في غير موضع .. فمثنا قوله تعالى «وَلَوْ تَرَى إِذَ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسْطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَكُمْ.. الْيَوْمَ نَجِزُونَ عَذَابَ الْهُوَنَ بِمَا كَتَمْتُمْ نَقُولُنَّ عَلَى اللَّهِ فَسِيرُ الْحَقِّ وَكَتَمْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْكِبُرُونَ»^(٤).

وهذا خطاب لهم عند الموت.

وقد أخبرت الملائكة وهم الصادقون أنهم حينئذ يجزون عذاب الهوَن ولو تأخر عنهم ذلك إلى انتقامه الدنيا لاصح أن يقال لهم: اليوم تجزون ومنها قوله تعالى: «فَنَوَّقَاهُ اللَّهُ سَيِّنَاتٍ مَا مَكْرُوا وَحَاقَ بِآلِ فَرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ.. النَّارَ يَعْرَضُونَ عَلَيْهَا غَدُوًا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ نَقُولُ الْسَّاعَةَ أَدْخُلُوا آلَ فَرْعَوْنَ أَشَدَ الْعَذَابِ»^(٥).

(١) سورة النساء الآية .١١٣. (٢) سورة الجمعة الآية .٢.

(٣) سورة الأحزاب الآية .٣٤. (٤) سورة الأنعام الآية .٢.

(٥) سورة غافر الآيات [٤٦ ، ٤٥].

اما للجمل فلأنهم يعذبون على جهلهم بالله وإضاعتهم لامره وارتكابهم لمعاصيه فلا يعذب الله روحًا عرفته وأحبته وأمنتلت أمره: واجتبت نهيه ولا بدنا كانت فيه أبداً فإن عذاب القبر وعذاب الآخرة: اثر غضب الله وسخطه على عبده فمن أغضب الله وأسخطه في هذه الدار ثم لم يتبع ومات على ذلك. كان له من عذاب البرزخ يقدر غضب الله وسخطه عليه: فمستقل ومستكثر ومصدق ومكذب.

واما القصل: فقد أخبر النبي ﷺ عن الرجلين اللذين رأهما يعلبان في قبورهما يمشي أحدهما بالنميمة بين الناس ويترك الآخر الاستبراء من البول.

فهذا ترك الطهارة الواجبة، وذلك ارتكاب السبب الموقع للعنادوة بين الناس بلسانه وإن كان صادقاً وفي هذا تبيه على أن الموقع بينهم العداوة: بالكذب والتزور والبهتان: أعظم عذاباً كما أن في ترك الاستبراء من البول تبيها على أن من ترك الصلاة التي الاستبراء من البول بعض واجباتها وشروطها فهو أشد عذاباً وفي حديث شعبة (اما أحدهما: فكان يأكل لحوم الناس فهذا مقتب وذلك ثمام).

وقد تقدم حديث ابن مسعود -رضي الله عنه- في الذي ضرب سوطاً امتلا القبر عليه به ناراً لكونه صلى صلاة واحدة بغير طهور ومر على مظلوم فلم ينصره، وقد جاء في صحيح البخاري عن سمرة بن جندب قال: (كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال: من رأى منكم الليلة رزياً...؟) والحديث: مذكور بطوله فيما مضى فليرجع إليه من شاء وما سبق يتبيه أن عذاب القبر يكون عن معاصي القلب والعين والأذن والقلم واللسان والبطن والفرج واليد والرجل والبدن كله: فالنسم والكتاب والمغتاب وشاهد الزور وقاذف المحسن واللوضع في الفتنة والداعي إلى البدعة والقاتل على الله ورسوله ما لا علم له به والمجارف في كلامه وأكل الربا وأخذه ومعطيه وكاتبه وشاهد، وأكل أموال اليتامي وأكل السحت من الرشوة والبرطيل (الرشوة) وثمهما وأكل

الدنيا بعض العذاب وبقي لهم: ما هو أعظم.

ومنها قوله تعالى: «فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحَلْقَةَ، وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظَرُونَ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكُنْ لَا تَبْصِرُونَ، فَلَوْلَا إِنْ كَتَمْتُمْ غَيْرَ مَدِينَنِ، تَرْجِعُونَهَا إِنْ كَنْتُمْ صَادِقِينَ، فَإِنَّمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ، فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ، وَأَمَا إِنْ مَنْ كَانَ مِنَ الْأَصْحَابِ الْيَمِينِ، فَسَلَامٌ لَكُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأَمَا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذُوبِينَ الظَّالِمِينَ، فَنَزَلَ مِنْ حَمِيمٍ، وَنَصْلِيَّةٌ جَحِيمٌ، إِنْ هَذَا لَهُ حُقُّ الْبَقِينَ، فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ»^(١)

فذكر هنا: أحكام الأرواح عن الموت وذكر في أول السورة: أحكامها يوم المعاذ الأكبر. وتقديم ذلك على هذا تقديم الغاية للعناية.. إذ هي أهم وأولى بالذكر وجعلهم عند الموت ثلاثة أقسام كما جعلهم في الآخرة ثلاثة أقسام. ومنها قوله تعالى: «بِاِيْتَهَا النَّفْسَ الْمُطْمَئِنَةَ، ارْجِعْنِي إِلَيْ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً، فَادْخُلْنِي فِي عَبَادِي، وَادْخُلْنِي جَنَّتِي»^(٢) ..

وقد اختلف السلف: متى يقال لها ذلك؟

فقالت طائفة: يقال لها عند الموت، وظاهر اللفظ: مع هؤلاء فإنه خطاب للنفس التي قد تجردت عن البدن وخرجت منه.

وقد فسر ذلك النبي ﷺ بقوله في حديث البراء وغيره فيقال لها: (انحرجي راضية مرضيًّا عنك) وقوله تعالى: «فَادْخُلْنِي فِي عَبَادِي» مطابق لقوله ﷺ «اللَّهُمَّ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى». وأنت إذا تأملت أحاديث عذاب القبر ونعيمه وجدتها تفصيلاً وتفصيراً لما دل عليه القرآن.

أسباب عذاب القبر

قال العلامة ابن القيم:

ذلك راجع إلى مسببين:

مجمل وتفصيل:

(١) سورة النور الآيات [٨٣ : ٩٦] - [٢٧ : ٣٠].

ولايترع من لحظة ولا لفحة ولا أكلة ولا خطوة ولا يالي بما حصل من المال من حلال أو حرام ولا يصل رحمه ولا يرحم المسكين ولا الأرمدة ولا اليتيم رلا الحيوان البهيم بل يدع اليتيم ولا يحضر على طعام المسكين ويرانى العالين ويمنع الماعون ويتشغل بعيوب الناس عن عيبه وينغوى بهم عن ذنبه.

كل مؤلام وأمثالهم: يعشبون فى قبورهم بهذه الجرائم بحسب كثرتها وقتلها وصغيرها وكبیرها.

وما كان أكثر الناس كذلك: كان أكثر أصحاب القبور سعديين والفاتر منهم قليل.

فظواهر القبور: تراب ويواطنها حسرات وعداب ظواهرها بالتراب والحجارة المنقوشة مبيتات وفي باطنها الدواهي والبلليات.

تنعل بالحرسات كما تنعل القدور بما فيها وبحق لها وقد حيل بينها وبين شهواتها وأمانها. تالله لقد وعظت فما تركت لوعاظ مقاولا ونادت:

يا عمار الدنيا: لقد عمرت داراً موشكة بكم زوالا.
وخربيم داراً انت مسرعون إليها انتقالا.

عمرتم بيوتاً لغيركم : منافعها وسكنها.
وخربيم بيوتاً ليس لكم مساكن سواها.

هذه دار الاستياء ومستودع الاعمال ويلز الرزع وهذه محل للعبر:
رياض من رياض الجنة أو حفر من حفر النار!

فضل القرآن ومدارسته

احلم - وفقني الله وإياك - أن حرس العبد في الدنيا على قراءة القرآن ومدارسته وحفظه وتلاوته: خير ما ينور له قبره ويفتح له فيه.

يقول الإمام الشاطبي رحمة الله في هذا المعنى:

وخير جليس لا يبل حدبه

ترداده يزداد فيه تملا

مال أخيه المسلم بغير حق أو مال المعاهد وشارب المسكر وأكل لقمة الشجرة الملعونة والزاني واللوطى والسارق والخائن والغادر والمخادع والماكر والمحلل للمحلل له والمحثال على إستطاع فرائض الله وارتكاب محارمه ومؤذى المسلمين ومتبع عوراتهم والحاكم بغير ما أنزل الله والمقتى بغير ما شرعه الله والمعين على الإثم والعدوان وقاتل النفس التي حرر الله والملحد في حرر الله والمعلم لحقائق أسماء الله وصفاته الملحد فيها والمتقدم رأيه وذوقه وسياسته على ملة رسول الله ﷺ والنائحة المستمع إليها ونواخرو جهنم وهم المعنون الغناه الذي حرر الله ورسوله والمستمع إليهم والذين يبنون المساجد على القبور ويعقدون عليها القناديل والسرج والمطفئون في استيفاء مالهم إذا أخذوه وهضم ما عليهم إذا بذلكوا الجبارون والمتكبرون والراؤون والهمارون واللمارون والطاععون على السلف والذين يأتون الكهنة والمنجمين والعرافين فيسألونهم ويصدقونهم وأهوان الظلمة الذين قد ياعروا آخرتهم بدنيا غيرهم والذي إذا خرفته بالله وذكرته به لم يروع ولم يتزجر فإذا خوفته بمخلوق مثله: خاف وارعى وقف عما هو فيه والذي يهدى بكلام الله ورسوله فلا يهتدى ولا يرفع به رأساً فإذا بلغه عمن يحسن به الفتن من يصيبه ويخطئ: عض عليه بالنواجد ولم يخالفه والذي يقرأ عليه القرآن فلا يؤثر فيه وربما استقل به فإذا سمع قرآن الشيطان ورقية الزنا ومادة النفاق: طاب سره وتواجهه وما يج من قلبه دواعي الطرب وود أن المحن لا يسكت والذي يخلف بالله ويکذب فإذا حلف بالبندق أو برىء من شيخه أو قريبه أو سراويل الفتورة أو حياة من يحبه ويطلب منه المخلوقين: لم يكن له ولد وعرقب والذي يفتخر بالمعصية ويكثر بها بين إخوانه وإضرابه - وهو المجاهر والذي لا تامنه على مالك وحرمتك - والفاحش اللسان البذر الذي تركه الخلق تقاء شره وفعشه والذي يزخر الصلاة إلى آخر وقتها وينفرها نفراً ولا يذكر الله فيها إلا قليلاً ولا يؤدي زكاة ماله طيبة بها نفسه ولا يحج مع قدرته على الحجج ولا يزدري ما عليه من الحقوق مع قدرته عليها

ما أعطى الشاكرين) وفي رواية أخرى (السائلين).
وعن أنس بن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله أهلين من الناس فليل:
من هم يا رسول الله؟»

قال: أهل القرآن. هم أهل الله وخاصته
وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- يرتفعه: (أشرف أمني حملة
القرآن وأصحاب الليل).
وعلمه أيضًا يرتفعه:

(من أعطى القرآن فظن أن أحدًا أطعم أفضل ما أطعى: فقد عظم
ما حفظ الله وحقير ما عظم الله) وقال: (من أونى القرآن: فكأنما أدرجت
النورة بين جنبي إلا أنه لم يوح اليه).

وسئل النبي ﷺ: من أفضل الناس؟ فقال: «الحال المرحوم قبل:
ومن الحال المرحوم؟ قال: صاحب القرآن.. كلما حل ارتحل: أى كلما
اتم ختمة: استأنف ختمة أخرى».

وعن علي -رضي الله عنه- قال: (ذكر رسول الله ﷺ الفتنة ..
قلنا يا رسول الله: وما المخرج منها؟ قال: كتاب الله: فيه نبا ما فيكم
وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم، وهو الفصل ليس بالهزيل من تركه من
جبار قصده الله، ومن ابتنى الهدى في غيره أضلله الله، وهو جبل الله
المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تتبني له
الايسن ولا يزيغ به الأهواء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا بشيع منه
العلماء، ولا تستنقض عجائبه، هو الذي لم يلث الجبن إذ سمعته أن
قالوا: «إنما سمعنا قرآنًا عجباً»^(١). من قال به: صدوق ومن حكم به
على ومن اعتنى به هدى إلى صراط مستقيم.
وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال: «إن هذا
القرآن مأدبة الله في أرضه فتعلموا ما مأدبته ما استطعتم وإن هذا القرآن هو

(١) سورة الجن الآية ١.

وحبت الفتى برقاء في ظلماته
من القبر يلقاه منا متهلة
هناك يهنيه مقبلاً وروضة
ومن أجله في ذروة العز يجتلى
پناشد في إرضائه لحبيبه
وأجلد به سولاً إليه موصلاً
فيها أبها الفارى به متسلكاً
مجلأ له في كل حال ميجلاً
هنياً مريضاً والداك عليهما
ملابس انوار من الناج والخليل
يرحم الشاطئين وجزء الله عن القرآن خيراً.
فضل القرآن
وحفظ القرآن

وها نحن أولاً: ذكر نصوصًا تبين لنا فضل القرآن على أصحابه
العاملين به المستكين بهديه السالكين على منهجه السالرين على دريه.
قال الله تبارك وتعالى: «ولقد أتيتك سبعاً من المثاني والقرآن
العظيم»^(١).
وقال جل شأنه: «إبل هو قرآن مجید»^(٢).
وقال سبحانه وتعالى: «وله لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين
بلده ولا من خلقه تنزيل من حكيم حميد»^(٣).
وصح عن النبي ﷺ أنه حدث عن جبريل عليه السلام عن الله
تبارك وتعالى أنه قال: (من شغله قراءة كتابي عن مسألتي: أعطيته أفضلي

(١) سورة الحجر الآية ٨٧. (٢) سورة البرج الآية ٢١.

(٣) سورة قصص الأنبياء الآية ٤٢.

וְיַעֲשֵׂה יְהוָה כָּל־אֲשֶׁר־יֹאמְרָה לְךָ בְּנֵי־יִשְׂרָאֵל.

କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ

አዲስ አበባ የኢትዮጵያ ማኅበር ተቋማን ተቋማን ተቋማን
አዲስ አበባ የኢትዮጵያ ማኅበር ተቋማን ተቋማን ተቋማን

କାହାର ପାଦରେ ଯାଏନ୍ତି କାହାର ପାଦରେ ଯାଏନ୍ତି
କାହାର ପାଦରେ ଯାଏନ୍ତି କାହାର ପାଦରେ ଯାଏନ୍ତି
କାହାର ପାଦରେ ଯାଏନ୍ତି କାହାର ପାଦରେ ଯାଏନ୍ତି
କାହାର ପାଦରେ ଯାଏନ୍ତି କାହାର ପାଦରେ ଯାଏନ୍ତି

የብር. ተስፋዎች ከተማ ከሚታወቁ በኩል መሆኑን ይጠናል፡፡

କାଳୀ ହେଉଥିଲା ତାଙ୍କର ପାଦରେ ଏହାର ମଧ୍ୟରେ ନାହିଁ ।

କେବଳ ଏହି ପାଦମଣି କିମ୍ବା ଏହି ପାଦମଣି କିମ୍ବା ଏହି ପାଦମଣି

କିମ୍ବା ପରିଚାରକ ହେଲା - କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

କି ଏହା କି ଏହା: କି ଏହା କି ଏହା କି

የመተዳደሪያ በዚህ የሚከተሉት ነው፡፡ ይህንን ስምምነት ተብሎ የሚፈልግ ይገባል፡፡

፩፻፲፭

አንድ አስተዳደር፡ በዚህ ቀን የዚህ ስምምነት የሚያሳይበት የሚገኘውን ደንብ
መሆኑን የሚያሳይበት የሚገኘውን ደንብ የሚያሳይበት የሚገኘውን ደንብ

ରେ କାହିଁ କିମ୍ବା କିମ୍ବା - କିମ୍ବା କିମ୍ବା - କିମ୍ବା -

• גָּמְבָּה בְּגָמְבָּה

(1) ፳፻፲፭ ዓ.ም

የዕለታዊ የጊዜ ማስረጃ በኩል የሚያስፈልግ የሚከተሉ የሚያስፈልግ የሚያስፈልግ የሚያስፈልግ

ਇਸ ਵਿਖੇ ਪ੍ਰਾਪਤ ਹੋਣਾ ਅਤੇ ਸੁਧਾਰ ਦੀ ਸ਼ਰਕਾਰ ਦੀ ਸੰਭਾਵਨਾ ਵਿਖੇ ਆਪਣੀ ਸ਼ਾਮਲੀ ਕਰਨਾ।

‘କୋର ମି କୋର: କଣାରୀ କେବଳିକା କାର: ଅନ୍ତରେ
କୋର: ଏହି କିମ୍ବା କାରୁଜ ଲାଗି ଥାଏ: କି କେବୁ କିମ୍ବା କାରୁଜ
କି କାରୁଜ ଲାଗି ଥାଏ: ଏହି କିମ୍ବା କାରୁଜ କାରୁଜ କାରୁଜ’

ଶୁଣି: ଏ ପରିଜ୍ଞାନ ହେଉଥିଲା ଏ କିମ୍ବା ଯଦି: ଏହାରେ କିମ୍ବା
ଶୁଣି ଏହାରେ: ଏହାରେ ଏହାରେ.

ଓঁ: এন্দো রিপার্টেজ

አዲስ አበባ የኢትዮጵያ ማኅበር ተቋማንስ የሚከተሉት የሚመለከት ስምዎች

‘**ଶ୍ରୀ କାନ୍ତି**: ମେ ଏହା ପାଇଁ ଦେଇଲା କଣ୍ଠରେ କାହାରେ ଥିଲା କାହାରେ ଥିଲା :

به؟ قال الرجل: بلى؟ قال: أقرأ: «بَارَكَ اللَّهُ الَّذِي بَيْدَهُ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١). احفظها وعلمهها أهلك وولدك وصبيانك ينتك وجيرانك
فإنها النجية والمجادلة تجادل أو تخاطر يوم القيمة عند ريها لقارئها
ونطلب له إلى ريها أن ينجيه من عذاب النار إذا كانت في جوفه وينجح
الله بها صاحبها من عذاب القبر، قال رسول الله ﷺ: «أَوْدُدْتُ أَنَّهَا فِي
قُلْبِ كُلِّ إِنْسَانٍ مِّنْ أُنْتِي».

قال أبو عمر بن عبد البر: وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إن
سورة ثلاثين آية شفعت في صاحبها حتى غفر لها): «بَارَكَ اللَّهُ الَّذِي بَيْدَهُ
الْمُلْكُ».

وفي سنن ابن ماجه من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- يرفعه:
«من مات مبطوتاً: مات شهيداً ورقي فتنة القبر وغداً ويروح عليه برزق
من الجنة».

وفي سنن النسائي عن جامع بن شداد قال: سمعت عبدالله بن
يشكر يقول: «كنت جالساً مع سليمان بن صرة وخالد بن عرفة فذكروا
أن رجلاً مات بيته فإذا هما يشتاهيان أن يكونا شهيداً جنائزه فقال
أحدهما للأخر: ألم يقل رسول الله ﷺ: من قتل بعنه لم يعذب في
قبره».

وقال أبو داود الطيالسي في مسنده حدثنا شعبة حدثني أحمد بن
جامع بن شداد قال أبي ذكره وزاد: فقال الآخر: بلى.

وفي الترمذى من حديث ربيعة بن سيف عن عبدالله بن عمرو
قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة
إلا وقام الله فتنة القبر».

قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب وليس إسناده بمتصل.

(١) سورة الملك الآية ١.

أما الجواب الفعلى فذكر أحاديث عن رسول الله ﷺ فيما ينجي
من عذاب القبر: فعنها: ما رواه مسلم في صحيحه عن سليمان -رضي
الله عنه- قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: رباط يوم وليلة خير من
صوم شهر وقيامه وإن مات أجرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجرى
عليه رزقه وأمن الفتان»

وفي جامع الترمذى من حديث فضالة بن عبيد عن رسول الله ﷺ
قال: «كُلُّ مَيْتٍ يَخْتَمُ عَلَىٰ عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ
يَنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْمُنُ مِنْ فَتْنَةِ الْقَبْرِ» قال الترمذى: هذا
حديث حسن صحيح.

وفي سنن النسائي عن رشدي بن سعد عن رجل من أصحاب النبي
ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتتون في قبورهم إلا
الشهيد؟ قال: كفى بيارقة السيف على رأسه فتنة.

وعن المقدام بن معدىكرب -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله
ﷺ: «الشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعه من دمه
ويبرى مقتلده من الجنة، ويختار من عذاب القبر، ويأمان من الفزع الأكبر،
ويوضع على رأسه تاج الوقار الباقر منه خير من الدنيا وما فيها وزوج
اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقاربها) رواه
ابن ماجه والترمذى وهذا لفظه وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «ضرب رسول ربجل من
 أصحاب رسول الله ﷺ خباء على قبر وهو لا يحب أنه قبر فإذا قبر
إنسان يقرأ سورة (الملك) حتى ختمها فأتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله:
ضررت خبائني على قبر وأنا لا أحبب أنه قبر فإذا قبر فإذا قبر إنسان يقرأ سورة
(الملك) حتى ختمها فقال النبي ﷺ: «هي المائنة، هي النجية: تنجيه من
عذاب القبر» قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب.

وفي سنن عبد بن حميد عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه عكرمة عن
ابن عباس -رضي الله عنهما- أنه قال لرجل: الا الحفظ بحديث تفرح

(١) سورة الملك الآية ١.

فاستنقذه من ذلك ومعنى ورأيت رجلاً من أمني قد هوى في النار فجاءه دمعه التي بكى من خشية الله عز وجل - فاستنقذه من ذلك. ورأيت رجلاً من أمني قاتلاً على الصراط يرعد كما ترعد السحنة في ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله عز وجل فسكن روعه وغضبه. ورأيت رجلاً من أمني يزحف على الصراط يحبو أحياناً ويتعلق أحياناً فجاءه صلاته فأقامته على قدميه وأنقذته. ورأيت رجلاً من أمني انتهى إلى أبواب الجنة فغلقت الأبواب دونه فجاءه شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة.

قال الحافظ أبو موسى: هذا حديث حسن جداً فبادر يا أخي بالأعمال الصالحة كما أمرك بذلك مولانا سبعانه وتعالى في قوله: «فاستبقوا الخبرات»^(١) وفي قوله عز وجل «وسماروا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين. الذين ينتفعون في السراء والضراء والكافظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين»^(٢).

وفي قوله جل شأنه «سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا باه ورسله ذلك نضل الله بربته من شاه واه فهو الفضل العظيم»^(٣).

وفي قوله تبارك وتعالى «ونـي ذـلك لـلـيـنـاسـ الـمـنـافـسـونـ»^(٤). قال **رسـلـهـ**: «بـاـدـرـواـ بـالـأـعـمـالـ الصـالـحـةـ سـبـعـاـ مـلـ تـنـتـرـوـنـ إـلـاـ فـقـرـاـ منـسـبـاـ، أوـ غـنـيـ مـطـفـيـاـ، أوـ هـرـمـاـ مـفـنـداـ، أوـ مـرـضـاـ مـفـسـداـ، أوـ مـرـثـاـ مـجـهزـاـ، أوـ الدـجـالـ فـشـرـ غـابـ يـتـظـرـ، أوـ السـاعـةـ وـالـسـاعـةـ أـدـهـيـ وـأـمـرـ، فـكـنـ لـلـهـ ذـاكـرـاـ وـإـيـاكـ وـنـسـيـانـ الـمـوـتـ فـسـيـانـ ضـلـالـ مـبـينـ.

واعلم بـاـنـ خـيـرـ الـأـعـمـالـ ذـكـرـ اللهـ.

(١) سورة البقرة الآية ١١٨. (٢) سورة آل عمران الآيات ١٣٣ ، ١٣٤.

(٣) سورة الحديد الآية ٢١. (٤) سورة الطلاق الآية ٢٦.

وقد جاء فيما ينبع من عذاب القبر حديث في الشفاء رواه أبو موسى المدهني وبين علته في كتابه (الترغيب والترهيب وجعله شرحاً له) رواه من حديث الفرج بن نفالة حدثنا هلال ثور جبلة عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في صفة بالمدينة فقام علينا فقال: إن رأيت البارحة عجبًا رأيت رجلاً من أمني آثاره ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بولدين فرد ملك الموت عنه. ورأيت رجلاً من أمني قد احتوشته الشياطين فجاء ذكر الله فطير الشياطين عنه. ورأيت رجلاً من أمني احتوشته ملائكة العذاب فجاءه صلاته فاستنقذه من أيديهم. ورأيت رجلاً من أمني يلهمه خطشاً كلما دنا من حوض منع وطرد فجاءه صيام شهر رمضان فأشفاه ورواه. ورأيت رجلاً من أمني ورأيت النبيين جلوساً حولًا كلما دنا إلى حلقة طرد ومنع فجاءه غسله من الجنابة فأخذ يده فأمسكه إلى جنبيه. ورأيت رجلاً من أمني من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة وهو متعبير فيها فجاءه حجه وعمرته فاستخر رجاه من الظلمة وأدخله في النور. ورأيت رجلاً من أمني يتقى ريح النار وشررها فجاءه صدقه فصارت ستراً بيته وبين النار وظلاماً على رأسه. ورأيت رجلاً من أمني يكلم المؤمنين ولا يكمنه فجاءه صلاته لرحمه فقالت: يا معاشر المؤمنين إنه كان وصولاً لرحمه فكلمه نكلمت المؤمن وصافحه وصافحهم. ورأيت رجلاً من أمني قد احتوشته الزبانية فجاءه أمره بالمعروف ونبهه عن المنكر فاستنقذه من أيديهم وأدخله إلى ملائكة الرحمة. ورأيت رجلاً من أمني جائياً على ركبتيه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ يده فادخله على الله عز وجل. ورأيت رجلاً من أمني قد ذهبت صحيته من قبل شعاليه فجاءه خوفه من الله عز وجل - فأخذ صحيته فوضعها في يمينه. ورأيت رجلاً من أمني خف ميزانه فجاءه إفراطه فشققاً ميزانه. ورأيت رجلاً من أمني قاتلاً على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله عز وجل

የት በንግድ ላይ እና ተከራካሪ
በመሆኑ ለመተካት ተስፋል
በዚህ የሚከተሉት ውጤት ይዘረሰ
በመሆኑ ላይ እና ተከራካሪ
በዚህ ውጤት ይዘረሰ .

(A) $\frac{1}{2} \times 10^3$ N/m² 153.28° (B) $\frac{1}{2} \times 10^3$ N/m² 153.2°
 (C) $\frac{1}{2} \times 10^3$ N/m² 153.28° (D) $\frac{1}{2} \times 10^3$ N/m² 153.2°

መ. የዚህ በኩል እንደሆነ ስርዓት የሚያስፈልግ ይችላል
በመጀመሪያ የሚያስፈልግ ይችላል
በመጀመሪያ የሚያስፈልግ ይችላል
በመጀመሪያ የሚያስፈልግ ይችላል

(d) **መ** ተ**ቃ** የ**ጊዢ** ተ**ቃ** [ወ፡ ፭፻]
 (e) **መ** ተ**ቃ** የ**ጊዢ** ተ**ቃ** [ወ፡ ፭፻]

(፳) የፌዴራል ቤት ስም (፪፭ : ፪፭)

لِسْنَةِ زُبُرٍ

ଗ୍ର ଲେଖକ ହେ ଏହା : କ୍ଷେତ୍ର ଯି ଯଦି ନି ପ୍ରାଚୀନ ମୁଦ୍ରଣ
କରିବାର ପରିମା ହେ ଏହାଙ୍କୁ (୧) :

תְּרֵי תְּזִבְּרָה: מַלְאָה
כְּמַעֲרָה כְּמַעֲרָה (1).

ଶ୍ରୀମତୀ ପାତ୍ନୀ ଦ୍ୱାରା ଲଙ୍ଘିତ ଅଧିକାରୀ ହେଲୁ ଏହାର ପରିବାରକୁ ଆଶ୍ରମରେ ଆଶ୍ରମରେ ଆଶ୍ରମରେ ଆଶ୍ରମରେ ଆଶ୍ରମରେ ଆଶ୍ରମରେ

የትና ተስፋ እንደሆነ ስለው በመሆኑ ተስፋ ተስፋ ተስፋ ተስፋ

የትና ተስፋ ከዚያ ተስፋ ስለመስጠት
የትና ተስፋ ከዚያ ተስፋ ስለመስጠት
የትና ተስፋ ከዚያ ተስፋ ስለመስጠት

תְּמִימָנָה אֲלֵיכֶם כִּי תַּעֲשׂו כַּאֲשֶׁר
בְּמִזְבֵּחַ בְּבֵית הָעֹלָה תַּעֲשׂו כַּאֲשֶׁר
בְּמִזְבֵּחַ בְּבֵית הָעֹלָה תַּעֲשׂו כַּאֲשֶׁר

~~1862~~

תְּמִימָה וְעַמְּדָה וְעַמְּדָה וְעַמְּדָה וְעַמְּדָה וְעַמְּדָה

1

(1) **ପ୍ରକାଶ କଣ୍ଠେ** (୧୯୫୨)

(1)  ከኩታ ቤት

הַנְּבָאָה בְּעֵדָה וְבְמִשְׁמָרָה כְּבָאָה בְּעֵדָה וְבְמִשְׁמָרָה

לְפָנֶיךָ יְהוָה אֱלֹהֵינוּ וְאֶת־בְּנֵי־עֲמָקָם
בְּנֵי־עַמָּךְ תִּרְאֵנוּ כִּי־בְּנֵי־עַמָּךְ

የመተዳደሪያ የሚከተሉት በቻ ነው፡ የዚህ ስምምነት የሚከተሉት በቻ ነው፡

قال أبو عبد الله بن منده: وروى موسى بن عبيدة عن عبد الله بن يزيد عن أم كبيرة بنت المعرور قالت: «دخل علينا رسول الله ﷺ، فسألناه عن هذه الأرواح؟ فوصفتها صفة أبكي أهل البيت». فقال: «إن أرواح المؤمنين في حوصل طير خضر، ترعن في الجنة، وتأكل من ثمارها، وتشرب من مائها، وتلوي إلى قناديل من ذهب تحت المش يقولون: ربنا الحق بنا إخواننا وأتنا ما وعدتنا».

وإن أرواح الكفار في حوصل الطير سود، تأكل من النار وتشرب من النار، وتلوي إلى حجر في النار.. يقولون: ربنا لا تلحق بنا إخواننا ولا نؤتانا ما وعدتنا.

وقال الطبراني: حدثنا أبو زرعة الدمشقي، حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن صخرة بن حبيب قال: سئل النبي ﷺ عن أرواح المؤمنين، فقال: في طير خضر، ترعن في الجنة حيث شاءت فالوا يا رسول الله وأرواح الكفار؟ قال محبوسة في سجين.

رواية أبو الشيخ عن هشام بن يونس عن عبد الله بن صالح (روايه) أبو المغيرة عن أبي بكر بن أبي مريم عن صخرة بن حبيب.

وعن ثعيم الرازي عن النبي ﷺ أنه قال: إذا عرج ملك الموت بروح المؤمن إلى السماء: استقبله جبرائيل في سبعين الثنا من الملائكة كل منهم يأتيه بإشارة من السماء، سوى بشارة صاحبه فإذا انتهى به إلى العرش: خر ساجداً فيقول الله -عز وجل- لملك الموت: انطلق بروح عبدك ففسعه في سدر مغضود وطلع منضود وظل مدوود وماء مسكون. رواية بكر بن خنيس عن خدار بن عمرو عن زيد وأبي عبد الله.

كلمة عن الروح

اعلم يا أخي - وفقني الله وإياك - أن الروح لا يمنعها شيء من الإشراف والاتصال بالقبر وفناه.. وذلك التقدير من الإشراف كاف لعرض مقعده عليه... فإن للروح شأن آخر: تكون في الرفيق الأعلى

قال أبو عمرو: المراد بسمة المؤمن: روحه. وقد شاء فضل الله تعالى أن يخص الشهداء بمنازل كريمة ودرجات رفيعة، جزاء ما بذلوا وقاتلوا وقتلوا.

قال ﷺ: «للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة من دمه، ويمر مقعده من الجنة، ويحل حلقة الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويجاري من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على راسه تاج الوقار: الباقونة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنين وسبعين من الحور العين، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه».

فلما كان هذا يختص بالشهيد قال: «إن للشهيد» ولم يقل: «إن للمؤمن». وكذلك قوله في حديث قيس الجزارى: «يعطى الشهيد ست خصال». وكذلك سائر الأحاديث والنصرورى التي علق فيها الجزاء بالشهادة.

وعنه ﷺ أنه قال: «أرواح الشهداء تميول في أجوف طير خضر تعلق في ثمر الجنة».

وعن معمر عن قنادة قال: بلغنا أن أرواح الشهداء في صور يمسن تأكل من ثمار الجنة.

وعن أبي عاصم الشيباني عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمر: «أرواح الشهداء في طير كالزرارير يتعارفون ويرزقون من ثمرة الجنة».

فإن أبو عمرو: هذه الآثار كلها تدل على أنهم الشهداء، دون غيرهم. وفي بعضها «في صور طير». وفي بعضها «في أجوف طير» وفي بعضها «كطير خضر».

قال: والذى يثبت عتدى -والله أعلم- أن يكون القول قول من قال «كطير» أو «صور الطير».

نعم: مازلنا بقصد الحديث عن مستقر الأرواح.

ولهذا قال مالك وغيره من الآئمة: إن الروح مرسلة تذهب حيث شاءت وما يراه الناس من أرواح الموتى ومجبنهم إليهم من المكان بعيد: أمر يعلمه عامة الناس . ولا يشكون فيه.

ابن القيم والعلاقة بين الحى والميت

عقد العلامة ابن القيم فصلاً يدور حول سؤال، مفاده: هل تعرف الأموات زيارة الأحياء وسلامتهم.. أم لا؟ ولما كان هذا السؤال يلقى ظللاً على نفس السائل: لابد من كشف الغطاء عنها.. فإن الإجابة جاءت موافقة للقاعدة التي قعدناها من قبل، والتي تقييد أن المصدر الحقيقي لا يدور بعد الموت: إنما هو السماح من كتاب الله وسنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولذا بدأ «ابن القيم» الإجابة قائلاً:

قال ابن عبد البر ثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «ما من سلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه، إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام.

وفي الصحيحين عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من وجوه متعددة - «أنه أمر بقتل يدر فالقوا في قليب، ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم: يا فلان ابن فلان، ويا فلان ابن فلان: هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً، فإني وجدت ما وعدني ربى حقاً فقال له عمر: يا رسول الله: ما تخاطب من أقوام قد جيغروا... فقال: والذي يعنى بالحق: ما أنت بما سمع لا أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون جواباً».

وثبت عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له، إذا انصرفوا عنه . وقد شرخ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لامته: إذا سلعوا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه، فمقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين» وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل . ولو لا ذاك: لكان هذا الخطاب بمثابة خطاب لعدوهم والجماد.

والسلف الصالح مجسوعون على هنا وقد تواترت الآثار عنهم بأن الميت يعرف زيارة الحى له، ويستبشر به.

وقال أبو بكر عن عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا في كتاب

في أعلى علينا ولها اتصال بالبدن سلم المسلم على الميت رد الله عليه روحه فيرد عليه السلام وهي في الملا الأعلى.

ومن الخطأ الشنيع أن يعتقد بعض الناس أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام التي إذا شغلت مكاناً لا يمكن أن تكون في غيره . وهذا خطأ ممحض... بل الروح تكون فوق في أعلى علينا وترد إلى القبر فترد السلام . وتعلم بالسلام وهي في مكانها هناك وروح رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الرفيق الأعلى دائمًا ويرد لها الله سبحانه وتعالى إلى القبر فترد السلام على من سلم عليه وتسمع كلامه.

وقد رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ موسى قائماً يصلى في قبر، ورأه في السماء الخامسة وال السادسة والسابعة: فاما أن تكون سريعة الحركة والانتقال كلمع البصر، وأما أن يكون التصل منها بالقبر وفاته بمنزلة شعاع الشمس وجرتها في السماء.

وقد ثبت أن روح النائم تصعد حتى تخترق السبع الطابق وتسجد لله بين يدي العرش، ثم ترد إلى جده في أيسر زمان.

وكذلك روح الميت: تصعد بها الملائكة حتى تجاوز السماوات السبع، وتفق بين يدي الله فتسجد له، ويقضى فيها فضاء، ويريها الملك ما أعد الله لها في الجنة، ثم تهبط فتشهد غسله وحمله ودفنه.

وقد ذكر أبو عبدالله بن منده من حديث عيسى بن عبد الرحمن: حدثنا ابن شهاب، حدثنا عامر بن سعد عن إسماعيل بن طلحة ابن عبيد الله عن أبيه قال: «أردت مالي بالغابة، فادركتني الليل، فاريته إلى قبر عبدالله بن عمرو بن حرام، فسمعت قراءة من القبر ما سمعت أحسن منها فجئت إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكرت ذلك له، فقال: ذلك عبدالله... ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلوها في قناديل من زيرجد وباقوت ثم علقها وسط الجنة، فإذا كان الليل ردت إليهم أرواحهم فلا يزال كذلك، حتى إذا طلع الفجر: ردت أرواحهم إلى مكانهم الذي كانت به».

ففي هذا الحديث: بيان سرعة انتقال أرواحهم من العرش إلى الثرى، ثم انتقالها من الثرى إلى مكانها.

לְמִזְבֵּחַ תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה
תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה

וְאֵת שְׁלֹשֶׁת יָמִים:

תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה
תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה

قال عبد الحق: يروى أن عبدالله بن عمر أمر أن يقرأ عند قبره سورة البقرة. ومن رأى ذلك: المعلى بن عبدالرحمن وكان الإمام أحمد منكر ذلك أولاً، حيث لم يبلغه فيه ثُرثُر، ثم رجع عن ذلك.

الماديون والموت

إن الصلة بين الحى والميت أكبر وأستر وقوى من صلة الأحياء بالآحياء. وخطئ كل الخطأ: من ظن أن الموت حكم بالإعدام وهذا ما يردد الماديون الغافلون المضللون، إن الموت مرحلة انتقال من عالم الفناء إلى عالم الخلود والبقاء.

انتقال من جوار الخلق إلى رحاب الحق. اكتشاف للعجب الكثيف. «لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديث»^(١).

والذى أوقع الماديين في هذه المهرة السحيقة من الضلال حتى ذهروا إلى فهم الموت على أنه انطفاء الحرارة وتخلل الرطوبات وقالوا: ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونجا وما يهلكنا إلا الدهر وما هي إلا الأرحام تدفع وأرض تبلع.

الذى أوقعهم في هذا الضلال: أنهم قاسوا الغائب على الشاهد وطلبوا المحسوس في غير المحسوس سقط خلقه بعم عن المحسوس كفشاء عين الخفائيش عن رؤية الأجسام البينة لنا في ضوء الشمس: قل لهم لواه الماديون الحسين: وهل نحن أبصرنا قوانين الكون، وهل وقعت أجزاءه تحت حستنا، هل رأت أبصارنا الأشعة فرق البنفسجة أو تحت الحمراء؟

هل أدركنا حقيقة المغناطيسية أو الجاذبية أو الضوء أو الآخر؟

هل وقعت أيدينا على هذه الحقائق الماثلة في هذا الكون الرحيب؟ فإذا كنا لم ندرك حقيقتها .. فكيف نصل عقولنا إلى أن نكيف

^(١) سورة ق الآية ٢٢

استئناس الميت بالمسيعين بجنازته

ثبت في الصحيح أن الميت يستأنس بالمسيعين بجنازته بعد دفنه... روى مسلم في صحيحه من حديث عبد الرحمن بن شمسة المهدى، قال: «حضرنا عمرو بن العاص وهو في سباق الموت، فبكى طويلاً وحول وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: ما يكبك يا أباها؟ أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا، فقبل بوجهه، فقال: إن أفضل ما بعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ مني ولا أحب ثلات، لقد رأيتني وما أحد أشد بغضنا لرسول الله ﷺ مني ولا أحب إلى أن أكون قد استمكت منه فقتلته، فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار. فلما جعل الله الإسلام في قلبي: لقيت رسول الله ﷺ، قلت: أبسط يديك فلا يابيك، فبسط يمينه قال: فقبضت يدي، قال: فقال: مالك يا عمرو؟ قال: قلت: أردت أن أشرط قال: تشرط ماذا؟ قلت أن يغفر لي. قال: أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحجج يهدم ما كان قبله، وما كان أحداً أحب إلى من رسول الله ﷺ، ولا أجل في عيني منه، وما كنت أطين أن أملاً عيني منه إجلالاً له ولو سلت أن أصفه ما أصفت، لأنني لم أكن أصلاً عيني منه، لو مت على تلك الحال: لرجوت أن أكون من أهل الجنة.. ثم ولينا أشياء ما أدرى ما حالى فيها، فإذا أنا مت فلا تصاحبني نائحة ولا نار، فإذا دفتموني: فسنوا على التراب سنا ثم أقيموا حول قبرى قدر ما تصر جزور ويفقس لحمها حتى استئنس بكم، وأنظر ماذا

اراجع به رسول روى.

فندل ذلك على أن الميت يستأنس بالحاضرين عند قبره ويسر بهم. وقد ذكر عن جماعة من السلف الصالح أنهم أوصوا أن يقرأ عند قبورهم وقت الدفن.

في منامها فيمسك التي تضي عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى، إن في ذلك لأيات لقوم يتفكرون»^(١).

التعلق الرابع:

تعلقها بالبدن بعد الموت في عالم البرزخ.. قال تعالى: «حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب أرجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت.. كلا.. إنها كلمة هو قاتلها، ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون»^(٢).

التعلق الخامس:

تعلقها به يوم القيمة بعدبعث.. قال جل جلاله: «ثم تنفع فيه أخرى فإذا هم قيام ينتظرون، وأشرقت الأرض بنور ربها»^(٣). وقال عز من قائل: «ثم إنكم بعد ذلك ليتون، ثم إنكم يوم القيمة بتعشون»^(٤).

ملاحظة جديرة بالاعتبار

من تأمل التعلقات السابقة: يلاحظ أن كل مرحلة من هذه المراحل أوسع آفاقاً وأرحب منزلة مما قبلها.
ولذا قيل: إن خروج المؤمن من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة:
خروج الجنين من ضيق الرحم إلى سعة الدنيا
فتعلق الروح بالجنين في الرحم مكان ضيق، وتعلقها به في الدنيا حال البقطة مكان أوسع، وتعلقها به في النّاس ارحب وأوسع حيث تتقل الروح في أرجاء الكون.

والموت أوسع وأوسع:

فقد جاء في الحديث: «التموتن كما تنامون». ولأن الموت تخلص من ظلمة المادة ما يعطي الروح رحابة آفاق.
وتعلقها به بعدبعث: أشد رحابة وأوسع آفاقاً.

(١) سورة الزمر الآية ٤٢.
(٢) سورة المؤمنون الآية ١٠٠.
(٣) سورة الزمر الآيات [٦٩ - ٧٠].
(٤) سورة المؤمنون الآيات [١٥ - ١٦].

عالم البرزخ، وهو يحيط أعنف من أن يعجز عباده صباح ماهر.
إن إدراك عالم البرزخ: ليس مجاله الحسن كما أن العقل يقف واجعاً أمام بحارة.

إنما طريقه: الرحى المعصوم.

فإن الموت أمر متعلق بالروح، قال تعالى: «وَسَأَلُوكُ عن الروح
قُلِّ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي .. وَمَا أُوتِيتُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَبْلًا»^(١).

تعلقات الروح بالبدن

اعلم. وفقن الله وإياك أن للروح خمسة تعلقات بالبدن:

التعلق الأول:

تعلقها به في عالم الأرحام: فبعد أن مضت مدة النطفة فالعلقة، فالم癖نة: نفع الله فيها الأرواح... قال تبارك اسمه: «ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم. الذي أحسن كل شيء خلقه. وببدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين. ثم سواه ونفع فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفتدة قليلاً ما تشکرون»^(٢).

التعلق الثاني:

تعلقها بالبدن في هذه الدنيا حيث تقسم بيت الحياة فينصرف البدن وبياض أعباء الحياة قال تبارك اسمه: «ثم أنشأناه خلقاً آخر ... فتبارك الله أحسن الخالقين»^(٣).

التعلق الثالث:

تعلقها بالبدن عند الترم فإنها وقتذاك يكون لها مباشرة من وجه خاص... قال جل شأنه: «إله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت

(١) سورة الإسراء الآية ٤٥.
(٢) سورة السجدة الآيات [٩ - ٦].
(٣) سورة المؤمنون الآية ١٤.

وخير لباس المرء طاعة ربه
 ولا خير فيمن كان الله عاصيا
 كان فاروق هذه الأمة -رضي الله عنه- إذا أخذ مرضجه له ليتم كان
 يردد هذا النشيد المصحوب بالتشنيع: كان يسأل نفسه هذه السؤال: ماذا
 تقول لربك غداً يا عمر؟ لقد كنت ضالاً نهداك الله وكتت تعبيها فرغفك
 الله وكتت ذليلاً فامزرك الله، لماذا تقول لربك غداً؟ لهذا الفاروق
 يحاسب نفسه وهو الذي كان يقول: لو عثرت بخلة في العراق لسانى
 الله عنها لم لم تصلح لها الطريق يا عمر؟ وكان يقول رحم الله امرأً أهدي
 إلى مسيحي وكان يقول لأهله: انقوا الله يا آل عمر فإن الناس ينظرون
 إليكم كما ينظر الطير إلى اللحمة وكان يخاف من الله خوف من يعتقد
 أن النار لم تخلق إلا له وحده وكتنه يقول: لو نادى مناد يوم القيمة كل
 الناس يدخلون الجنة إلا واحداً خلقت أن تكون أنا ذلك الواحد.
 وكان يقول: والله ما قبلت الحلاقة إلا كما يقبلها المقطر أكل البنة
 وإن مثلى وأمة محمد كمثل الرؤوس على مال اليتيم إن وجد استغنى وإن
 لم يوجد أكل بالمعروف يرحمك الله يا أمير المؤمنين.

يا رانع راية الشورى وحارسها
 جزاك ربك خيراً عن محبيها
 رأى الجماعة لا تشفي البلاد به
 رغم الخلاف ورأى الفرد يشتتها
 إن جاء في شلة قوم شاركتهم
 في الجريء أو تجلى عنها هو واشيشها
 جروح الخليفة والدنيا بقسطه
 في الزهد متزلة سبحان مولتها
 فمن يبارى أبا حفص وسيرته
 أو من يحاول للفاروق تشبيها
 يوم انتهت زوجته الخلوي فقال لها
 من أين لى نعم الخلوي فأشريها

قال تعالى: **﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا، فَكَشَفْنَا عَنْكَ غَطَاءَكَ فَبَصَرْكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾**^(١)
 نسأل الله تعالى أن يجعلنا من يخوض فيهم: **﴿فَإِنَّمَا إِنْ كَانَ مِنْ الْمُقْرَبِينَ، لَفِرْوَحَ وَرِيحَانَ وَجَنَّةَ نَعِيمٍ . وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمْنِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمْنِ﴾**^(٢)
﴿رَبِّنَا لَا تَوَلَّنَا إِنْ نَسِيْنَا أَوْ أَخْطَلْنَا.. رَبِّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْنَاهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا . رَبِّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفْ عَنَا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(٣)
 وصلى الله على سيدنا محمد البشير النذير وعلى الله وصحابه
 الطيبين الطاهرين ومن يتعظ بهم بإحسان إلى يوم الدين وأحرثنا في ذراثتهم
 يا رب العالمين . آمين .

فصل

المراقبة والمحاسبة

أعلموا أيها العقلاء أنكم غداً بين يدي الله مسوقةون وعن أعمالكم
 محاسبون وعلى رب العزة مستعرضون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب
 ينقلبون فالاليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل.
 غداً توفى النفوس ما كسبت
 ويحصد الزارعون ما زرعوا
 إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم
 وإن أساءوا فليس ما صنعوا
 قيل لتقى الدين الحسن البصري -رضي الله عنه-: أى الأيام عندك
 عبد فقال: كل يوم لا أعصي الله فيه فهو عبد.
 إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى
 تقلب ثياباً ولو كان كاسياً

(١) سورة في الآية ٢٢.

(٢) سورة الواقعة الآيات ٨٨ : ٩١.

(٣) سورة البراء الآية ٢٨٦.

وخررت، فبحان من عمت نعمه كافة العباد وشملت واستغرقته رحمة الخالق في الدنيا والآخرة، وغمرت فتنفخات فضله انسنت القلوب للإيمان وانشرحت ويسمن توفيقه تغيرت الجوارح بالعبارات وتأدبت ويحسن هدايته أهللت عن القلوب ظلمات الجهل وانقضت ويتاينه ونصرته انقطعت مكابد الشيطان واندفعت ويلطف عناته ترجع كفة الحسنان إذا ثقلت، وينبئه تيسرت من الطاعات ما تيسر ف منه العطاء والجزاء والإبعاد والإسعاد والإشقاء والصلة والسلام على محمد سيد الأنبياء وعلى الله صادة الأصفياء وعلى أصحابه قادة الأنبياء.

اما بعد فقد قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقُسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تَظْلِمُنَا نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةِ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾^(١). وقال تعالى: ﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مَا فِيهِ يَوْقُولُونَ يَا وَيَلْتَنَا مَا لَهُذَا الْكِتَابُ لَا يَفْعَدُ صَفِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُنَا اللَّهُ جَمِيعًا فِي بُشْرَيْهِمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسْوَهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدِرُ النَّاسُ أَثْنَاثًا لِبِرْوَا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يُرَهِ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يُرَهِ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿أَنَّمَّا تَوْفِيُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسْبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٥).

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مَحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنْ يَبْيَنَهَا وَيَبْيَنَهَا أَمْدَأً بَعِيدًا وَيَحْذِرُكُمْ أَنَّهُ تَنَسِّهُ﴾^(٦).

وقال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَأَحْذِرُوهُ﴾^(٧).

فعرف أرباب البصائر من جملة العباد أن الله تعالى لهم بالمرصاد

عن قوتنا فالمسلون به

أولى فقومني لبيت المال رديها

أخلقه كانت وما عهدت

بعد النبوة أخلاق تحاكيها

سر المؤمنين فانظروا كيف يحاسب نفسه واعجبوا كيف

فسكم قبل أن تخاسبو؟

؛ أصبحت لا تسمع وما للأذان أصبحت لا تسمع وما

لا تخشع وما للأبدان أصبحت لا تسبح ولا ترتع.

، يؤمن بالقدر ثم هو يتبعه، وعجبت لهن يؤمن بالرزق

عجبت لهن يؤمن بالموت ثم هو يفرج، ثم يؤمن بالثار

وعجبت لهن يؤمن بالحساب غدًأ ثم هو لا يعمل،

الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن لها.

الإسلام أبو حامد الغزالى -رضى الله عنه- في كتاب

المراقبة والمحاسبة ما نصه:

حمن الرحيم

نائم على كل نفس بما كسبت، الرقيب على كل جارحة

لمع على ضمائر القلوب إذا هي هجست، الحسيب على

ما اختلخت الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في

من تحركت أو سكتت، للحااسب على التغیر والقطمير

من الاعمال وإن خفيت، المتفضل بقبول طاعات العباد

يل بالغفو عن معاصيهم وإن كثرت، وإنما يحاسبهم

ما أحضرت وتنظر فيما قدمت وأخرت فتعلم أنه لولا

والمحاسبة في الدنيا لثبتت في صعيد القيمة وهلكت

ولبساعتها المزاجة خابت

(١) سورة الأيات الآية ٤٧.

(٤) سورة الزمر الآية ٦.

(٦) سورة آل عمران الآية ٢٠.

(٧) سورة البقر الآية ٢٣٥.

فربطوا أنفسهم أولاً بالمشاركة ثم بالمراقبة ثم بالمحاسبة ثم بالمعاقبة ثم بالمجاهدة ثم بالمعاتبة فكانت لهم في المرابطة مت مقامات ولا بد من شرحها وبيان حقيقتها وفضليتها وتفصيل الأعمال فيها وأصل ذلك المحاسبة، ولكن كل حساب بعده مشاركة ومرتبة ويتبعد عن المحسان المعايبة والمعاقبة، فلنذكر شرح هذه المقامات وبالله التوفيق.

المقام الأول من المرابطة والشارطة

اعلم أن مطلب المتعاملين في التحارات الشترkin في البصائر عند المحاسبة سلامة الربيع وكما أن الناجر يستعين بشريكة فيسلم إليه المال حتى يتجرأ ثم يحاسبه فكذلك العاقل هو الناجر في طريق الآخرة وإنما مطلب وريحة تزكية النفس، لأن بذلك فلا حراماً قال تعالى «قد أفلح من زكمها، وقد خاب من دسماها»^(٢).

وإنما فلاحها بالأعمال الصالحة والعقل يستعين بالنفس في هذه التجارة إذ يستعملها ويستسخرها فيما يزكيها كما يستعين التاجر بشريكة وغلامه الذي يتجر في ماله وكما أن الشريك يصر خصماً منازعاً يجادله في الريع فيحتاج إلى أن يشارطه أولاً ويراتبه ثانياً ويحاسبه ثالثاً ويعاقبه

(١) سورة النساء الآية ٢٠٠ . (٢) سورة التليل الآية ٩ : ١٠ .

(1) ፳፻፲፭ ዓ.ም.

(၁) မြန်မာ ပို့

وروى شداد بن أوس عن **رسول الله** أنه قال: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والاحمء من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان»^(١).

و DAN نفه: لي حاسبها يوم الدين: يوم الحساب.
وقوله أتنا لمدينون: أى لمحاسبيون. وقال عمر -رضي الله عنه-: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزرثراها قبل أن توزنوا وتهبتو للعرض الأكبر.

وكتب إلى أبي موسى الأشعري حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة. وقال لكتاب كيف تجدها في كتاب الله؟ قال: ويل لديان الأرض من ديان السماء، فعلاه بالدرة وقال إلا من حاسب نفسه. فقال كتاب: يا أمير المؤمنين إنها إلى جنبها في التزرة ما بينهما حرف إلا من حاسب نفسه وهذا كله إشارة إلى المحاسبة للمستقبل إذ قال: من دان نفسه يعلم لما بعد الموت ومعناه وزن الأمور أولاً وقدرها ونظر فيها وتدبّرها ثم أقدم عليها فباشرها.

(المراقبة الثانية المراقبة)

إذا أوصى الإنسان نفسه وشرط عليها ما ذكرناه فلا يبقى إلا المراقبة لها عند الخروض في الأعمال وملحوظتها بالعين الكالفة فإنها إن تركت طفت وفسدت ولذكر فضيلة المراقبة ثم درجاتها.

اما الفضيلة: فقد سأله جبريل -عليه السلام- الرسول **رسول الله** عن الإحسان فقال: «أن تعبد الله كأنك تراه» وقال عليه السلام «اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يرايتك»^(٢) وقد قال تعالى «أئمن هو قائم على كل نفس بما كسبت»^(٣). وقال تعالى: «اللهم يعلم بأن الله يرى»^(٤) وقال الله تعالى: «إن الله عليكم رقباً»^(٥) وقال تعالى: «والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهادتهم قائمون»^(٦).

(١) سورة الرعد الآية ٣٢.
(٤) سورة العنكبوت الآية ١٤.
(٥) سورة العنكبوت الآية ٣٢.
(٦) سورة النساء الآية ١.

جديد وواقعة حادة لها حكم جديد والله عليه في ذلك حق ويکثـر هذا على من يستغل بشـئ من أعمال الدنيا من ولاية أو تجارة أو تدريس إذ قلما يخلو يوم عن واقـعة جديدة يحتاج إلى أن يقضـي حق الله فيها فعليه أن يـشترط على نفسه الاستقامة فيها والانقياد للحق في مـجاريـها ويـحلـرـها مـغبة الإـهمـالـ وـيعـظـهاـ كـماـ يـوعـظـ العـبدـ الـآبـنـ المـتـمـرـدـ فـإـنـ التـفـسـ بالـطـبعـ مـتـمـرـدـةـ عـلـىـ الطـاعـاتـ مـسـتـعـصـيـةـ عـلـىـ الـعـبـودـيـةـ وـلـكـنـ الـوـعظـ وـالـنـادـيـبـ يـؤـثـرـ فيـهاـ. (٧) وـذـكـرـ فـإـنـ الذـكـرـيـ تـفـعـ المؤـمـنـيـنـ»^(٨). فـهـذـاـ وـمـاـ يـجـرـيـ مـجـرـاهـ هوـ أـوـلـ مـقـامـ الـرـابـطـةـ مـعـ التـفـسـ وـهـيـ مـحـاـسـبـةـ قـبـلـ الـعـمـلـ وـالـمـحـاـسـبـةـ تـارـةـ تـكـوـنـ بـعـدـ الـعـمـلـ وـتـارـةـ قـبـلـ للـتـحـذـيرـ.

قال تعالى: «وـاعـلـمـواـ أـنـ اللهـ يـعـلـمـ مـاـ فـيـ أـنـفـسـكـمـ فـاحـذـرـوهـ»^(٩). وهذا للمستقبل وكل نظر في كثرة ومقدار لمعونة زيادة ونقصان يسمى محاسبة فالنظر فيما بين يدي العبد في نهاره ليعرف زيادته من نقصانه من المحاسبة وقد قال تعالى: «بـاـ أـيـهـاـ الـذـيـنـ آـمـنـواـ إـذـ جـاءـ كـمـ فـاسـقـ بـنـ بـنـ فـتـيـنـواـ»^(١٠). وقال تعالى: «وـلـقـدـ خـلـقـنـاـ إـلـاـ إـنـ نـعـلـمـ مـاـ تـوـسـوـ بـهـ نـفـسـهـ»^(١١). ذـكـرـ ذـلـكـ تـحـذـيرـاـ وـتـيـبـاـ لـلـاحـتـازـ مـهـ فـيـ الـسـقـبـ ...

وروى عبادة بن الصامت أنه عليه الصلاة والسلام قال لرجل صالح أن يوصيه ويعظه «إذا أردت امرأً فتدبر عاقبته فإن كان رشدًا فامضه وإن كان غيّاً فاتنه عنه».

وقال بعض الحكماء: إذا أردت أن يكون العقل غالبًا للهوى فلا تعمل بقضاء الشهوة حتى تنظر العاقبة فإن مكث الندامة في القلب أكثر من مكث خفة الشهوة وقال لقمان: إن المؤمن إذا أبصر العاقبة أمن الندامة.

(١) سورة المدثر الآية ٥٥.
(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٥.
(٣) سورة الحجرات الآية ٦.
(٤) سورة النساء الآية ٩٤.
(٥) سورة ق الآية ١٦.

-عز وجل - وعن مالك بن دينار قال: جنات عدن من جنات الفردوس وفيها حور خلقن من ورد الجنة قيل له: ومن يسكنها؟ قال يقول الله -عز وجل - إفا يكن عدن الذين إذا همروا بالمعاصي ذكروا عظمتي فراقتوني والذين انشت أصلابهم من خشبي وعزمي وجلاي إن لامن ان لاعب أهل الأرض فإذا نظرت إلى أهل الجوع والعطش من مخافض صرفت عنهم العذاب . وسئل المحاسب عن المراقبة فقال: أولها علم القلب بقرب الرب تعالى . وقال المراقب: المراقبة مراعاة السر بمحاجحة الغيب مع كل لحظة ولقطة . ويروى أن الله تعالى قال للملائكة: أنتم موكلون بالظاهر ، وأنا الرقيب على الباطن .

وقال محمد بن علي الترمذى: أجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظرك إليك ، وأجعل شكرك لمن لا تقطع نعمه عنك ، وأجعل طاعتكم لمن لا تستغني عنه وأجعل خضوعكم لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه .
وقال سهل: لم يتزرن القلب بشيء أفضل ولا أشرف من علم العبد بإن الله شاهده حيث كان .

وسئل بعضهم عن قوله تعالى: «رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه»^(١) . فقال معناه ذلك لمن راقب ربه -عز وجل - وحاسب نفسه وتزود لمعاده . وسئل ذو الثواب بم ينال العبد الجنة ؟
قال: بخمس: استقامة ليس فيها روغان ، واجتهاد ليس فيه سهر ، ومراتبة الله تعالى في السر والعلانية ، وانتظار الموت بالتأهب له ، ومحاسبة نفسك قبل أن تخاسب وقد قيل:
إذا ما خلوت النهر يوماً فلا تقل

خلوت ولكن قل على رقيب

ولا تخبن الله يغفل ساعة
ولا أن ما تخفيه عنه يفكب

(١) سورةآل عمران الآية ٨.

وقال ابن المبارك لرجل: راقب الله تعالى فسألته عن تفسيره فقال: كن أبداً كأنك ترى الله عز وجل . وقال عبد الواحد بن زيد: إذا كان سيدى رقيباً على فلا أبالي بغيره . وقال أبو عثمان المغربي: أفضل ما يلزم الإنسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة وسياسة عمله بالعلم . وقال ابن عطاء: أفضل الطاعات مراقبة الحق على دوام الأوقات . وقال الجريري: أمرنا هذا مبني على أصلين أن تلزم نفسك المراقبة لله -عز وجل - ويكون العلم على ظاهرك قائمًا . وقال أبو عثمان: قال لي أبو حفص: إذا جلست للناس فكن واعظاً لنفسك وقلبك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فلنهم يراقبون ظاهرك والله رقيب على باطنك .

وحكى أنه كان لبعض المشايخ من هذه الطائفة تلميذ شاب وكان يكرمه ويقدمه فقال له بعض أصحابه كيف تكرم هذا وهو شاب ونحن شيوخ؟ فدعا بعدة طيور وتناول كل واحد منهم طائرًا وسكتاً وقال: لبنيع كل واحد منكم طائره في موضع لا يراه أحد ودفع إلى الشاب مثل ذلك وقال له كما قال لهم، فرجع كل واحد بطائره مذبوحاً ورجع الشاب والطائر حتى في يده فقال: مالك لم تتبع كما ذبح أصحابك؟
قال: لم أجده مرضعاً لا يراني فيه أحد إذ الله مطلع على في كل مكان . فاستحسنوا منه هذه المراقبة وقالوا: حق لك أن تكرم .

وحكى أن ربيخا لما خلت بيوسف عليه السلام - قات قفط وجه صنم كان لها فقال يوسف: مالك أتسحيجن من مراقبة جماد ولا تستحيجن من مراقبة الملك الجبار . وحكى عن بعض الأحداث أنه راود جارية عن نفسها فقالت: له الا تستحي فقال: من تستحي؟ وما يرانا إلا الكراكب ، قالت: فاين مكركم؟

وقال رجل للجندى: بم استعين على غض البصر ، فقال: بعلمك أن نظر الناظر إليك أسبق من نظرك إلى المنظور إليه .

وقال الجندي: إما يتحقق بالمراقبة من يخاف على فوت حظه من ربه

الم تر أن اليوم أسرع ذاًهبا

وأن غداً للناظرين قريراً

وقال حميد الطويل لسليمان بن علي: عظني، فـقـ: لـنـ كـتـ
إـذـ عـصـيـتـ اللهـ خـالـيـاـ ظـتـتـ آـنـهـ يـرـاكـ لـقـدـ اـجـتـرـاتـ عـلـىـ إـمـرـ عـظـيمـ،ـ وـلـئـنـ
كـنـتـ تـنـظـنـ آـنـهـ لـاـ يـرـاكـ لـقـدـ كـفـرـ.

وقال سفيان الشورى: عليك بالمراقبة من لا تخفي عليه خافية،
وعليك بالرجاء من يملك الرفقاء، وعليك بالخنزير من يملك العقوبة، وقال
فرقد السنجي إن المنافق يتظر فإذا لم ير أحداً دخل مدخل السوق وإنما
يراقب الناس ولا يراقب الله تعالى، وقال عبدالله بن دينار: خرجت مع
عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى مكة فغرستنا في بعض الطريق
فأنحدر عليه راعٍ من الجبل فقال: يا راعٍ يعني شاة من هذه الغنم،
قال: أنا مملوك، فقال: قل لسيديك: أكلها الذبب، قال: فلين الله؟ قال:
فبكى عمر ثم غدا إلى الملوك فاشترى مولاً وأعتقه، وقال: اعتنتك
في الدنيا هذه الكلمة، وأرجو أن تعتنفك في الآخرة.

(بيان حقيقة المراقبة ودرجاتها)

اعلم أن حقيقة المراقبة هي ملاحظة الرقيب وانصراف الهم إليه
قمت احترز من أمر من الأمور بسبب غيره يقال: إنه يراقب فلاتاً ويراعي
جانبه ويعنى بهذه المراقبة حالة للقلب يشعرها نوع من المعرقة وتتمر ذلك
الحالة أعمالاً في الجوارح أما الحالة فهي مراعاة القلب للرقيب واشتغاله
به والتقائه إليه وملحوظته إيه وانصرافه إليه وأما المعرقة التي تتمر هذه
الحالة فهو العلم بأن الله مطلع على الفضائل عالم بالسرائر رقيب على
أعمال العباد قائم على كل نفس بما كسبت وأن سر القلب في حفته
مكشوف كما أنه ظاهر البشرة للخلق مكشوف، بل أشد من ذلك فهو هذه
المعرفة إذا صارت يقيناً أعنى أنها خلت على الشك ثم استولت بعد ذلك
على القلب وقهرته، فرب علم لا شك فيه ولا يغلب على القلب كالعلم

بالموت، فإذا استولت على القلب استعجزت القلب إلى مراعاة جانب
الرقيب وصرفت عنه إليه، والمؤمنون بهذه المعرفة هم المقربون وهم
ينقسمون إلى الصديقين وإلى أصحاب اليمين، فمراقبتهم على درجتين:
الدرجة الأولى: مراقبة المقربين من الصديقين وهي مراقبة التعظيم
والإجلال، وهو أن يصير القلب مستغراً بمشاهدة ذلك الجلال ومنكسرًا
تحت الوبية فلا يبقى فيه متسع للالتفات إلى الغير أصلًا وهذه مراقبة لا
تطول النظر في تحصيل أعمالها فإنها مقصورة على القلب، أما الجوارح
فإنها تعطل على التلفت إلى المباحثات فضلًا عن المحظورات وإذا تحركت
بالطاعات كانت كالمستعملة لها فلا تحتاج إلى تدبير وتشييد في حفظها
على سمع السداد بل يسد الرعية من ملك كلية الراعي، والقلب هو
الراعي فإذا صار مستغراً بالمعبد صارت الجوارح مستعملة جارية على
السداد والاستقامة من غير تكلف وهذا هو الذي صار عنه همَا واحداً
فكفاء الله صائر الهموم، ومن نال هذه الدرجة فقد يغفل عن الخلق حتى
لا يضر من يحضر عنده وهو فاتح عينيه ولا يسمع ما يقال له مع أنه لا
صمم به وقد يبر على ابنه مثلاً فلا يكلمه حتى كان بعضهم يجري عليه
ذلك فقال له عاته: إذا مررت بين فحركني ولا تستبعد هذا فإنك تجد
نظر هذا في القلوب المظلمة لملوك الأرض حتى أن خدم الملك قد لا
يحسون بما يجري عليهم في مجالس الملوك لشدة استغراقهم بهم بل قد
يشتمل القلب بهم حقير من مهمات الدنيا فيغوص الرجل في الفكر فيه
وعيش فرعاً يجاور الموضع الذي قصده وينسى الشغل الذي نهض له وقد
قيل لعبد الواحد بن زيد: هل تعرف في دمائك هذا رجلاً قد اشتغل
بعحاله من الخلق؟ فقال: ما أعرف إلا رجلاً سيدخل عليكم الساعة فما
كان إلا سريعاً حتى دخل عتبة الغلام فقال له عبد الواحد بن زيد: من
أين جئت يا هبة؟ فقال: موضع كذا وكان طريقه على السوق، فقال: من
لقيت في الطريق فقال: ما رأيت أحداً.

ايم لا اكل ولا اشرب ولا انام ولا رأيتها اكلا شيئاً ولا شربا فلما كان اليوم الثالث قلت في سرى الخنثما ان يعظاني لعل ان انتفع بمعظتها فرفع الشاب راسه . وقال : يابن خفيف عليك بصحة من يذكر الله رؤيته وتفع هيئته على قلبك بعظمك بلسان فعله ولا بعظمك بلسان قوله والسلام فم عنا فيه درجة المراقبين الذين غالب على قلوبهم الإجلان والتعظيم فلم يبق فيهم متسع لغير ذلك .

الدرجة الثانية: مراقبة الورعين من أصحاب اليمين ، وهم قوم على يقين اطلاع الله على ظاهرهم وباطنهم على قلوبهم ولكن لم تدمشهم ملاحظة الجلال بل بقيت قلوبهم على حد الاعتدال متعدة للتلفت إلى الاحوال والأعمال إلا أنها مع عارضة الاعمال لا تخلو من المراقبة ، نعم غلب عليهم الحباء من الله فلا يندمون ولا يحجبون إلا بعد التثبت منه ويستعنون عن كل ما يفتضحون به في القيامة فإنهم يرون الله في الدنيا مطلعاً عليهم فلا يحتاجون إلى انتظار القيامة وتعرف اختلاف الدرجتين بالمشاهدات فإنك في خلوتك قد تتعاطى أعمالاً فيحضرك صبي أو امرأة فتعلم أنه مطلع عليك فتستحي منه فتحسن جلوسك وتراعي أحوالك لا عن جلال وتعظيم بل عن حياة فإن مشاهدته وإن كانت لا تدهشك ولا تستحرقك فإنها تهيج الحياة لديك وقد يدخل عليك ملك من الملك أو كبير من الأكابر فستحرقك التعظيم حتى ترك كل ما أنت فيه شغلاً به لا حياة منه ، فهكذا تختلف مراتب العباد في مراقبة الله تعالى ، ومن كان في هذه الدرجة فيحتاج أن يراقب جميع حركاته وسكناته وخطواته ولحظاته ، وبالجملة جميع اختباراته ، وله فيها نظران : نظر قبل العمل ، ونظر في العمل . أما قبل العمل فليسيطر أن ما ظهر له وحركه بفعله خاطره أمر لله خصمة أو هو من هوى النفس ومتابعة الشيطان فيترافق فيه ويثبت حتى يكشف له ذلك بنور الحق فإن كان لله تعالى أعضاء وإن كان لغير الله استحياء من الله وأنكع عنه ثم لام نفسه على رغبته فيه

ويروى عن يحيى بن ذكرياء - عليهما السلام - أنه مر بأمرأة فذنبها فسقطت على وجهها فقليل له : لم فعلت هذا؟ فقال : ما ظنتها إلا جداراً ، وحكت عن بعضهم أنه قال : مررت بجماعة يرامون وواحد جالس بعيداً عنهم فقللت إليه فاردت أن أكلمه فقال : ذكر الله تعالى أشهى ، فقلت : أنت وحدك ، فقال : معى ربى وملكانى ، فقلت : من سبعة من هؤلاء ، فقال : من عز الله له ، فقللت : أين الطريق؟ فأشار نحو السماء ، وقام ومشى وقال أكثر خلقك شاغل عنك فهذا كلام مستفرق بمشاهدة الله تعالى لا يتكلم إلا منه ولا يسمع إلا فيه فهو لا يحتاج إلى مراقبة لسانه وجوارحه فإنه لا تتحرك إلا بما هو فيه .

ودخل الشبل على ابن الحسين التوري وهو معتكف فوجده ساكناً حسن الاجتماع لا يتحرك من ظاهره شيء ، فقال له : من أين أخذت هذه المراقبة والسكن؟ فقال : س سور كانت لها فكانت إذا أرادت الصيد رابط رأسى الحجر لا تتحرك لها شعرة ، وقال أبو عبدالله بن خفيف : خرجت من مصر أريد الرملة للقاء ابن عنى الروذباري ، فقال لي عيسى بن يونس المصري المعروف بالزاهد : إنه في صور شاباً وكهلاً قد اجتمعا على حال المراقبة فلو نظرت إليها نظرة لعنت تستفيد منه فدخلت صور وأنا جائع عطشان وفي وسطي خرزة وليس على كتفي شيء فدخلت المسجد فإذا بشخصين قaudين مستقبلن القبلة ، سلمت عليهما فيما أجاباني سلمت ثانية وثالثة فلم أسمع الجواب ، فقلت : نشدتكما بالله إلا وددتما على السلام فرفع الشاب رأسه من مرتفعه فنظر إلى وقال : يا بن خفيف الدنيا قليل وما بقى من القليل إلا القليل فخذ من القليل الكثير يا بن خفيف ما أقل شغلك حتى تفرغ إلى لقائـ قال فأخذ بكلبتي ثم طاطرا راسه في المكان ، فبقيت عندها حتى صلبت الظهور والنصر فذهب جومني وعطشى وعندي فلما كان وقت العصر قلت عظى فرقع رأسه إلى وقال : يا بن خفيف نحن أصحاب المصائب ليس لنا لسان العلة فبقيت عندهما ثلاثة

(1) *መተዳደሪያ* [በፋይ ሂ]

(1) የዚህ አገልግሎት በኋላ ይጠበና.

Digitized by srujanika@gmail.com

‘ଶ୍ରୀ ପାତ୍ର ମି ଗନ୍ଧି: ମୁହାନ୍ତି ଶ୍ରୀମଦ୍ କୃଷ୍ଣ କୁମାର ଜା ଏହି କଥା
କଥା ଜା ଆଖି ହେଉଛି)

(1) *महाकाशसंक्षेप*

וְאֵת הַזָּהָר כִּי תְּמִימָד בְּבָנֶיךָ וְבָנָתֶיךָ
וְאֵת הַזָּהָר כִּי תְּמִימָד בְּבָנֶיךָ וְבָנָתֶיךָ

18. କାହିଁ କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

፲፻፭፻

(፲) የኩርክክር አንድ ሰ

(1) $\neg \exists x R(x, y)$ is true.

(L) ፳፻፲፭ ዓ.ም.

(1) ፳፻፲፭ ዘመን

(፲) የግብር ተግባር አንድ ስለ

‘ግብ፡ ፈርማ የቅርቡ በሚታይ’

‘ପ୍ରାଣି’ ଏଇ ଶବ୍ଦରେ କିମ୍ବା

၁၃၈၂၊ ၁၀၂၅

‘ପ୍ରାଣ ଦୀନ’ ଅତି ଶୁଦ୍ଧ

וְעַמּוֹד אֶל-בָּנָה וְעַמּוֹד אֶל-בָּנָה

‘**גָּמְנִים**’ וְ‘**בְּגָמְנִים**’: (לעומת **גָּמְנִים** מִשְׁמָרֶת וְ**בְּגָמְנִים** מִשְׁמָרֶת).

יְהוָה יְהוָה:

ମେହି କାହାର ଦ୍ୱାରା ଆଶୀ ରୋଗ ହିନ୍ଦିର୍ମଳିତ କି କି ଏହା ହୁଏ
ଅଛି କିମ୍ବା ଆଶୀ ରୋଗ କି କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା
କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

ذلك قدر على عبادة الله تعالى فيها بالنية وحسن الفعل ومراعاة الأدب.
فإن كان قاعداً مثلاً فينبغي أن يقعد مستقبلاً القبلة لقوله ﷺ: «خير
المجالس ما استقبل به القبلة».

ولا يجلس متربعاً إذ لا يجالس الملوك كذلك وملك الملوك مطلع
عليه، قال إبراهيم بن أدهم -رحمه الله-: جلت مرة متربعاً فسمعت
هاتفًا يقول: هكذا نجالس الملوك، فلم أجلس بعد ذلك متربعاً وإن كان
ي忝م فينام على اليد اليمنى مستقبلاً القبلة مع سائر الأداب التي ذكرناها
في مواضعها فكل ذلك داخل المراقبة بل لو كان في قضاء الحاجة
نرعااته لأدابها وفأه بالمرأة.

فإذن لا يخلو العبد إما أن يكون في طاعة أو في معصية أو في
مباح فمراقبته في الطاعة بالإخلاص والإكمال ومراعاة الأدب وحراستها
عن الآفات وإن كان في معصية فمراقبته بالتشوية والتندم والإفلاع والحياة
والاشتغال بالتفكير وإن كان في مباح فمراقبته بمراعاة الأدب.

ثم يشهدون المنعم في التمعة وبالشكر عليها ولا يخلو العبد في جملة
أحواله عن بلية لابد له من الصبر عليها ونعمة لابد له من الشكر عليها.
وكل ذلك من المراقبة بل لا يتفكر العبد في كل حال من فرض الله
تعالى ويسابق به عباد الله أو مباح فيه صلاح جسمه وقلبه وفيه عزوه له
على طاعته، ولكل واحد من ذلك حدود لابد من مراعاتها بدوام
المراقبة.

فينبغي أن يتفقد العبد نفسه في جميع أوقاته في هذه الأقسام الثلاثة
فإذا كان فارغاً من الفرائض وفتر على الفضائل فينبغي أن يتصرف أفضل
الاعمال ليشتعل بها فإن من فاته مزيد ريح وهو قادر على دركه فهو
مبغون والأرباح تناول بعزاها الفضائل ف بذلك يأخذ العبد من دنياه لآخرته
كما قال تعالى: «ولا تنس نصيبك من الدنيا»^(١).

وكل ذلك إنما يمكن بصبر ساعة واحدة فإذا ساعات ثلاثة: ساعة
مضت لا تعب فيها على العبد.

(١) سورة النصارة الآية ٧٧.

وقال علي -كرم الله وجهه-: الهوى شريك العمي ومن التوفيق
التوفيق عند الحيرة ونعم طارد الهم اليقين وعاقبة الكذب التدم وفي
الصلوة السلام. رب بعيد أقرب من قريب وغريب من لم يكن له حبيب
مديق من صدق غبيه ولا يعرفك من حبيب سوء ظن نعم الخلق
لتكرم والحياة سبب إلى كل جميل وأوثق العمر التقوى، وأوثق سبب
أخذت به سبب بينك وبين الله تعالى إنما لك من دنياك ما أصلحت به
مثواك والررق ررقان ررق تطلبه وررق يطلبك فإن لم تأته أناك.

وإن كنت جازعاً على ما أصيبيت بما في يديك فلا تمجز على مالم
ن إليك واستدل على مالم يكن بما كان قائماً الأمور أشياء والمرء يسره
مالم يكن ليقوته ويسوه فوت ما لم يكن ليدركه فيما نالك من دنياك
تكترن به فرحًا وما فاتك منها فلا تتبعه نفسك أبداً ول يكن سرورك
بما قدمت وأسفوك على ما حلقت وشغلتك لآخرتك وهمك فيما بعد
الموت وغرضك من نقل هذه الكلمات قوله، ومن التوفيق التوفيق عند
الحيرة.

فإذن النظر الأول للمرأب نظره في الهم والحركة أهى الله أم للهوى
وقد قال ﷺ: «الثلاث من كن فيه استكمال إيانه لا يخاف في الله لومة
لائم ولا يراني بشيء من علمه وإذا عرض له أمران أحدهما للدنيا
والآخر للأخرة أثر الآخرة على الدنيا».

وأكثر ما يكتشف له في حركاته أن يكون مباحاً ولكن لا يعنيه
فيدركه لقوله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».
النظر الثالث: للمراقبة عند الشروع في العمل وذلك بتتفقد كيفية
العمل ليقضى حق الله فيه، ويحسن النية في إقامته، ويسكم صورته
ويتعاطاه على أكمل ما يمكن وهذا ملازم له في جميع أحواله فإنه لا
يخلو في جميع أحواله عن حرفة وسكنون فإذا رأى الله تعالى في جميع

سيماً لذكر أبواب من الفكر تفتح عليهم بسببه، وهو أعلى المذاق و هو من مقامات العارفين وعلماء الدين العظيمين إذ المحب إذا رأى صنعة حبيه وكتابه ونصبته نس الصنعة وانشغل قلبه بالصانع، وكل ما يتزد العبد فيه صنع الله -عز وجل- فله في النظر منه إلى الصانع مجال رحب إذا فتحت له أبواب المكروت، وذلك عزيز جداً.

وقد رأيوا ينظرون إليه بعين الرغبة والحرص فيتأسفون على ما
فاتهـم منهـ ويـفـرـحـونـ بماـ حـضـرـهـمـ منـ جـمـلـهـ وـيلـجـوـنـ مـنـهـ مـاـ لـاـ يـوـافـقـ
هـوـاهـمـ وـيـهـرـونـ وـيـلـمـونـ فـاعـلـهـ فـهـلـمـونـ الطـبـيـعـ وـالـطـبـاخـ وـلـاـ يـعـسـونـ أـنـ
الـفـاعـلـ لـلـطـبـيـعـ وـالـطـبـاخـ وـنـقـدـرـتـهـ وـلـعـلـمـهـ هـرـ اللهـ تـعـالـىـ .

رَأَنَ مِنْ ذَمِ شَبِيَّاً حَتَّى أَخْرَجَ اللَّهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ ذَمُّ اللَّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تُسْبِّحُوا النَّعْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّمْرُ».

المراقبة الثالثة: محاسبة النفس بعد العمل

ولذكر فضيلة المحببة ثم حفيفتها

اما الفضيلة لله قال تعالى «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتضر نفس ما قدمت ل福德»^(١) وهذه اإشارة الى المحاسبة على ما مفسى من لاعمال ولذلك قال عمر رضي الله تعالى عنه: «حاسبوا انفسك قبل ان تخاسبوا ورثوها قبل ان توزنوا وفي الخبر انه عليه السلام جده رجل فقال: يا رسول الله اوصني، فقال: استو صمت انت، فقال: نعم، قال: إذا هممت بأمر فتثير عقبته فلان كان رشد فامضه وإن كان غبيا ذلت عنه» . وفي الخبر ينبع لــ المعامل أن يكون له اربع ساعات ساعة يحاسب فيها نفسه وقال تعالى «وتوبوا إلى الله جمِيعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون»^(٢) والتوبة نظر في الفعل بعد الفراغ منه بالندم عليه وقد قال النبي ﷺ: «إنى لاستغفِرُ الله تعالى وأتوب إليه في اليوم مائة مرة» . وقال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقُوا إِذَا مُسْهَمٌ طَافَّ مِن الشَّيْطَانِ ثُمَّ كَوَافَرُوا فَإِذَا هُمْ مُسْهَرُونَ»^(٣) .

(١) سورة الحجّة الآية ١٨ . (٢) سورة التور الآية ٢١ .

(١) سورة الحشر الآية ١٨.
(٢) سورة الصراف الآية ١.

كيفما انقضت في مشقة أو رفاهية، وساعة مستقبلية لم تأت بعد لا يدرى العبد أعيش إليها أم لا ولا يدرى ما يتضى الله فيها، وساعة راهنة يتبين أن يجاهد فيها نفسه ويراتب فيها ربه فإن لم تأت الساعة الثانية لم يتحسر على فوات هذه الساعة وإن أتته الساعة الثانية استرفي في حقه منها كما استرفي من الأول ولا يطرب أمله خمسين سنة فيطرب عليه العزم على المراقبة فيها بل يكون في وقته كأنه في آخر أنفاسه فلعله آخر أنفاسه وهو لا يدرى وإذا لم يكن ذن ي تكون آخر أنفاسه فيتبين أن يكون على وجه لا يدركه الموت وهو على تلك الحالة وتكون جميع أحواله مقصورة على ما رواه أبو ذر -رضي الله عنه- من قوله عليه السلام:

(لا يكون المؤمن ظاعناً إلا في ثلاثة: تزود للمعاد، أو مرفة لمعاش،
أو لذة في غير محرم).

وَمَا رَوِيَ عَنْ أَهْلِهِ فِي مَعْنَاهُ (وَعَلَى الْمُعْاقِلِ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَرْبَعَ سَاعَاتٍ: سَاعَةٌ يَتَاجِي فِيهَا رِبِّهِ، وَسَاعَةٌ يَحْاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يَغْفِرُ لَهُ فِي صَنْعِ اللَّهِ وَسَاعَةٌ يَخْلُو بِنَفْسِهِ لِلْمَطْعَمِ وَالْمُشْرَبِ).

فإن هذه الساعة هوئا على بقية الساعات ثم هذه الساعات التي هو فيها متغول الجوارح بالطعم والشرب لا ينبغي أن يخلو عمل هو أفضل الأعمال وهو الذكر والتفكير، فإن الطعام الذي يتناوله فيلاقيه من العجائب ما لو تذكر فيه وفعلن له كان ذلك أفضل مرکز من أعمال الجوارح والنار، فهـ أقسام:

قسم ينظرون إليه بعين التبصر والاعتبار فينظرون في عجب صنعة وكيفية ارتباط قوام الحيوانات به وكيفية تقدير الله لآياته وخلق الشهارات البايعة عليه وخلق الآلات المخزنة للثيرة فيه كما نصلنا بعضه في كتاب الشكر، وهذا مقام ذوى الآيات وقسم ينظرون فيه بعين المتق والكم الامنة.

ويلاحظون وجه الاختصار إليه ويوردهم لو استفسنا عنه ولكن يرون أنفهم مفتوريين فيه مسخرين لشهواته وهذا مقام الزاهدين، وقوم يرون في الصفة الصاتع يترفون بها إلى مثبات الحال فتكون مشاهدة ذلك

﴿وَلَا أَتَسْمُ بالنَّفْسِ اللَّوَامَة﴾^(١) قال: لا يلقى المؤمن إلا يعاتب نفسه ما إذا أردت بكلمتي؟ ما إذا أردت بأكلتي؟ ما إذا أردت بشربتي؟ والفاجر يمضي قدماً لا يعاتب نفسه، وقال مالك بن دينار -رحمه الله تعالى- رحم الله عبداً قال لنفسه: السيدة صاحبة كتاب، السيدة صاحبة كتاب ثم ذمها ثم خطمتها ثم الزمهما كتاب الله تعالى فكان له قاتلاً وهذا من معاناة النفس كما سبأته في موضعه وقال ميمون بن مهران:

التقى أشد محاسبة لنفسه من سلطان غاشم ومن شريك شحيح وقال إبراهيم التميمي:

مثلت نفسى فى الجنة أكل من ثمارها وأشرب من أنهارها وأعانت ابكارها، ثم مثلت نفسى فى النار أكل من زقومها وأشرب من صلبيتها وأعالج سلالتها وأغلالها فقلت لنفسى: يا نفس أى شيء تريدين فقالت: أريد أن أرد إلى الدنيا فاعمل صاححاً، قلت: فانت فى الآمنية فاعمل، وقال مالك بن دينار:

سمعت الحاجاج يخطب وهو يقول :

رحم الله امرأ حاسب نفسه قبل أن يصير الحساب إلى غيره ورحم الله امرأ آخذ بعنان عمله نظر ماذا يريد به، رحم الله امرأ نظر في مكابله، رحم الله امرأ نظر في ميزانه فما زال يقول حتى أبكاني.

وحكى صاحب للأخفى بن قيس قال كنت أصاحب فكان عامة صلاته بالليل الدعاء، وكان يجيء إلى المصباح فيضع أصابعه فيه حتى يحس بال النار، ثم يقول لنفسه يا حنيف ما حملك على ما صنعت يوم كذا، ما حملك على ما صنعت يوم كذا.

بيان حقيقة المحاسبة بعد العمل

اعلم أن العبد كما يكون له وقت في أول النهار يشارط فيه نفسه على سبيل التوصية بالحق فينبغي أن يكون له في آخر النهار ساعة يطالب

وعن عمر -رضي الله عنه- إنه كان يضرب قدميه بالذرة إذا جنه الليل ويقول لنفسه: ماذا فعلت اليوم، وعن ميمون بن مهران أنه قال: لا يكون العبد من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة شريكه والشريكان يمحاسبان بعد العمل.

وروى عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- أن أبا بكر -رضوان الله عليه- قال لها عن المرت:

ما أحد من الناس أحب إلى من عمر ثم قال لها: كيف قلت؟ فأعادت عليه ما قال، فقال: لا أحد أعز على من عمر فانظر كيف نظر بعد الفراغ من الكلمة فتدبرها وأبدلها بكلمة غيرها.

وحدثت أبي طلحة حيث شغله الطائر في صلاة فتدبر ذلك فجعل حائطه صدقة لله تعالى ندماً ورجاء للغوض مما فاته.

وفى حديث ابن سلام أنه حمل حزمة من حطب فقلن له: يا أبا يوسف قد كان فى بنيك وغلمانك ما يكفرونك هذا فقال: أردت أن أجرب نفسى هل تنكره وقال الحسن: المؤمن قوام على نفسه يحاسبها الله، وإنما خف الحساب على قوم حاسبو أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيمة على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة ثم فسر المحاسبة.

قال: إن المؤمن يفجئه الشيء يعجبه فيقول: والله إنك لتعجبين وإنك من حاجستي ولكن هيهات حيل بيني وبينك، وهذا حساب قبل العمل، ثم قال ويفسر منه الشيء فيرجع إلى نفسه فيقول: ماذا أردت بهذا والله لا أقدر بهذا والله لا أعود لهذا أبداً إن شاء الله.

وقال أنس بن مالك: سمعت عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يوماً وقد خرج وخرجت معه حتى دخل حائطاً فسمعته يقول وبيني وبينه جدار وهو في الحائط عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بخ والله لتقين الله أو ليعدنك وقال الحسن في قوله تعالى:

شيء من ذلك إلا بعد تحقيق حساب وتمييز الباقى عن الحق الواجب عليه، فإذا حصل ذلك اشتغل بعده بالطالبة والاستيفاء ثم يبغي أن يحاسب النفس على جميع العمر يوماً يوماً وساعة ساعة.

في جميع الأعضاء الظاهرة والباطنة كما نقل عن توبية بن الصمة وكان بالرقعة وكان محاسباً لغنه فحسب يوم فإذا هو ابن متين سنة فحسب أيامها فإذا هي واحد وعشرون ألف يوم وخمسة مائة يوم فصرخ وقال: يا ربلىنى الله الملك باحد وعشرين ألف ذنب فكيف وفي كل يوم عشرة الآف ذنب ثم خر مغشياً عليه فإذا هو ميت فسمعوا قالاً يقول: يا لك ركضة إلى الفردوس الأعلى، فهكذا يبغي أن يحاسب نفسه على الانفاس وعلى معصيته بالقلب والجوارح في كل ساعة ولو رس العبد بكل معصية حبراً في داره لاملاطات داره في مدة يسيرة قريبة من عمره ولكن يتسلل في حفظ المعاصي والملكان يحفظان عليه ذلك أحشاء الله ونحوه.

الرابطة الرابعة

في معاقبة النفس على تقديرها

مهما حاسب نفسه فلم تسلم عن مقارفة معصية وارتکاب تقصير في حق الله تعالى فلا يبغي أن يهملها فإنه إن أعملها سهل عليه مقارفة المعاصي وأتست بها نفسه وعمر عليه فطامها وكان ذلك سبب ملاكتها، بل يبغي أن يعاقبها فإذا أكل نسمة شبهة بشهرة نفس يبغي أن يعاقب البطن بالجرح، وإذا نظر إلى غير سحر يبغي أن يعاقب العين بمنع النظر، وكذلك يعاقب كل طرف من أطراف بدنه بمنته عن شهراها، هكذا كانت عادة سالكى طريق الآخرة.

فقد روى عن منصور بن إبراهيم أن رجلاً من العباد كلام امرأة فلم يزل حتى رفع يده على فخذها ثم ندم لوضع يده على النار حتى يبت.

فيها النفس ويحاسبها على جميع حركاتها وسكناتها كما يفعل التجار في الدنيا مع الشركاء في آخر كل ستة أو شهر أو يوم حرصاً منهم على الدنيا وخوفاً من أن يفوتهم منها ما لا فاتتهم وكانت الخيرة لهم في فرانه ولو حصل ذلك لهم فلا يقى إلا أياماً قلائل فكيف لا يحاسب العاقل نفسه فيما يتعلق به جلب الشقاوة والسعادة أبداً الأباء ما هذه المأصلة إلا عن الغفلة والخذلان وقلة التوفيق نعوذ بالله من ذلك، ومنع المحاسبة مع الشريك أن ينظر في رأس المال وفي الريع والخسران ليثبت له الزيادة من النقصان فإن كان من فضل حاصل استرفاء وشكراً وإن كان من خسران طالبه بضمانه وكلفة تداركه في المستقبل.

فكذلك رأس مال العبد في دينه الفرائض وربحه التوازن والفضائل، وخزانه المعاصي وموسم هذه التجارة جلية النهار ومعاملة نفسه الأمارة بالسوء ليحاسبها على الفرائض أولاً فإن أداها على وجهها شكر الله تعالى عليه ورثبها في مثلها وإن فوتها من أجلها طالبها بالقضاء وإن أداها ناقصة كلفها الجيران بالتزابل، وإن ارتكب معصية اشتغل بعقرتها وتعديلها ومعاتبتها ليستوفى منه ما يندارك به ما فرط كما يصنع التجار بشريكه وكما أنه يفتش في حساب الدنيا عن الجنين والقيروان فيحفظ مداخل الزيادة والنقصان حتى لا يبعث في شيء منها فيبنيغى أن ينسى غيبة النفس ومكرها فإنها خداعة ملبة مكاراة فليطالبها أولاً بتصحيح الجواب عن جميع ما تكلم به طوال نهاره وليرتكف بنفسه من الحساب ما لا سيولاً غيره في صعيد القيمة وهكذا عن نظره بل عن خواطره وأفكاره وقيامه وقعوده وأكله وشربه ونومه حتى عن سكته أنه لم سكت ومن سكته لم سكن؟

فإذا عرف مجتمع الواجب على النفس وصلاح عنده قيل له الواجب فيه كان ذلك القدر محسوباً له فيظهر له الباقى على نفسه فليثبته عليها ولبيكته على صحة قلبه.

كما يكتب الباقى الذى على شريكه على قلبه وفي جريدة حسابه ثم النفس غريم يمكن أن يستوفى من الديون أما بعضها فالنرامة والضمان وبعضاً منها يرد عنه وبعضاً بالعقوبة لها على ذلك ولا يمكن

ثم ولی منتصراً فاتبعناه رسولًا وقلنا له: الا نوقظه لك فجاءه
الرسول وقال: هو أشغل من أن يفهم عنى شيئاً أدركه وهو يدخل غابر
وهو يعاتب نفسه ويقول: أكلت وقت نوم هذه الساعة أفكان هذا عليك
ينام الرجل متى شاء وما يدركك أن هذا ليس وقت نوم تتكلمين بما لا
تعلمين، أما إن الله على عهده لا انقضه أبداً لا أوسدك الأرض لنوم حولاً
إلا لمرض الحال أو لعقل زائل سواه لك أما تستعين كم توخيين وعن
غبك لا تنهين.

قال: وجعل يبكي وهو لا يشعر بمكانى فلما رأيت ذلك انصرفت
وتركته.

ويحکي عن عميم الدارى أنه نام ليلة لم يقم فيها يتهدج فقام ستة
يتم فيها عقوبة الذي صنع.

وعن طلحة -رضي الله عنه قال:-

انطلق رجل ذات يوم فترتعز ثيابه وتترغ في الرمضان فكان يقول
لنفسه: ذرقني نار جهنم أشد حرًا أجيف بالليل بطالة بالنهار فبيه هو
ذلك إذ أبصر النبي ﷺ في ظل شجرة فأناه فقال: غالبتي نفسى قتل له
النبي ﷺ: الم يكن لك بد من الذى صنعت أما لقد فتحت لك أبواب
السماء ولقد باهى الله بك الملائكة ثم قال لأصحابه تزودوا من أحبابكم
فجعل الرجل يقول له: يا فلان ادع لي يا فلان ادع لي فقام النبي ﷺ
عهم فقام: اللهم اجعل التقوى زادهم واجمع على الهدى أمرهم فجعل
النبي ﷺ يقول: اللهم سدده، فقال الرجل: اللهم اجعل الجنة مأبه.

وقال حذيفة بن قاتدة: قيل لرجل كيف تصعن بنفسك في شهورتها؟
فقال: ما على وجه الأرض نفس أبغض إلى منها، فكيف أعطها شهورتها
ودخل بن السماك على داود الطائي حين مات وهو في بيته على التراب
فقال: يا داود سجنست نفسك قبل أن تسجن، وعدبت نفسك في أن
تعذب فاليوم ترى ثواب ما كنت تعمل له.

وعن وهب بن منبه

وروى أنه كان في بني إسرائيل رجل يتعبد في صومعته فمكث
كذلك زماناً طويلاً فأشرف ذات يوم فإذا هو بأمرأة فافتئ بها وهم بها
فأخرج رجله لينزل إليها فأدركه الله بسابقة فقال: ما هذا الذي أريد أن
اصنع؟ فرجعت إليه نفسه وعصمه الله تعالى فندم فلما أراد أن يعيد رجله
إلى الصومعة قال: هيهات هيهات رجل خرجت ت يريد أن تعصي الله
تعود معن في صومعتي لا يكرن والله ذلك أبداً فتركها معلقة في
الصومعة تصيبها الأمطار والرياح والثلج والشمس حتى تقطعت سقطت
فشكراً لله له ذلك، وانزل في بعض كتبه ذكره، ويحکي عن الجيد قال:
سمعت ابن الكريبي يقول: أصابتني ليلة جنابة فأصبحت أن أغسل
وكان ليلة باردة فوجدت في نفسي تاخراً وتفصيراً فحدثتني نفسى
بالتأخير حتى أصبح وأسخن الماء أترا أو أدخل الحمام ولا أشق على
نفسى فقلت واعجبه أنا أعامل الله في طول عمري، فيجب له على
حق فلا أجد في المسارعة وأجد الوقوف والتاخر أليت أن لا أغسل إلا
في مروقعتي هذه وأليت أن لا أزعجها ولا أعصرها ولا أجفتها في
الشمس.

ويحکي أن غدوان وأبا موسى كانوا في بعض مغاربهما فتكشفت
جاربة فنظر إليها غدوان فرفع يده فلطم عينيه حتى بقررت وقال: إنك
بللحاظة إلى ما يضرك ونظر ببعضهم نظرة واحدة إلى امرأة فجعل على
نفسه أن لا يشرب الماء البارد طوال حياته فكان يشرب الماء الحار لينقص
على نفسه العيش.

ويحکي أن حسان بن سنان مر بغرة فقال: متى بنيت هذه، ثم
أقبل على نفسه فقال: ت saline عمما لا يعنك لاعتباً لك بضم ستة
فصاماها.

وقال مالك بن ضيفيم: جاء رياح القيسى يسأل عن أبي بعد العصر
فقلنا: إنه نائم.

قال: نوم هذه الساعة هذا وقت نوم؟

وانكر وهيب بن الورد شيئاً على نفسه فتفت شعرات على صدره
حس عظم الله ثم جعل يقول لنفسه ويحك إنما لزيد بك الخير ودلي
محمد بن بشر دارد الطالى وهو يأكل عند إنطماره خبزاً بغبر ملح فقال
له: لو أكلته هملح فقال: إن نفس لتدعوني إلى الملح منذ ستة ولا ذاق
داود ملحًا مادام في الدنيا.

فهكلا كانت حقوقية أولى الحزم لأنفهم والعجب أنك تعاتب
عبدك وأمتك وأملك وولدك على ما يحصلون منهم من سوء خلق وتقصير
في أمر وتحفاف أنك لو تمحاروت عنهم خرج أمرهم من الاختيار وينعوا
عليك ثم تهمل نفسك وهي أعظم عدو لك وأشد طغيانًا عليك وضررك
من طغيانها أعظم من ضررك من طغيان أهلك فإن غايتها ان يشرعوا
عليك معيشة الدنيا ولو عقلت لعلمت أن العيش عيش الآخرة وإن فيه
النعم المقيم الذي لا آخر له ونفسك هي التي تنفصل عليك عيش الآخرة
فهو بالمعاقبة أولى من غيرها.

الرابطة الخامسة المعاهدة

وهو أنه إذا حاسب نفسه فرأها قد قارفت معصية فيبني أن يعاقبها بالعقوبات التي مفعت وإن رأها تسواني بحكم لكملا في شيء من الفضائل أو ورد من الأوراد فيبني أن يزدديها بتنقيل الأوراد عليها ويلزمها فرندا من الرظائف جبرا لما فات منه وتداركها لما فرط فهكذا كان يعمل عمال الله تعالى فقد عاقب عمر بن الخطاب نفسه حيث فاته صلاة العصر في جماعة بان تصدق بأرض كانت له قيمة مائة ألف درهم وكان ابن عمر إذا فاته صلاة في جماعة أحبوا تلك الليلة وأخر ليلة صلاة

ان وجلأً تعبد زماناً ثم بدت له إلى الله تعالى حاجة فقام سبعين
سبعيناً يأكل في كل سبعة إحدى عشرة نمرة، ثم سال حاجة لله يعطيها
فرجع إلى نفسه، وقال: منك أتيت لو كان فيك خير لاعطيت حاجتك
نزل إليه ملك وقال: يا بن آدم ساعتك هذه خير من هبادتك التي مفت
وقد قسم، الله حاجتك.

وقال عبد الله بن قيس: كنا في غزوة لئا فحضر العدو فصريح في الناس لقاسوا إلى المصاف في يوم شهيد الرياح وإذا رجل أسامي وهو يخاطب نفسه ويقول: أى نفسي ألم أشهد مشهد كلنا وكذا؟ فقلت له: أهلك وعيالك فاطمتك ورجعت، ألم أشهد مشهد كلنا وكذا؟ فقلت له: أهلك وعيالك فاطمتك ورجعت والله لأخر فضنك اليوم على الله أخلبك أو تركك فقلت: لا رفشه اليوم فرضته فتحمل الناس على عدوهم فكان في أرادتهم ثم إن العدو حمل على الناس فانكشفوا فكان في موضعه حتى انكشفوا مرات وهو ثابت يقاتل فوالله ما زال ذلك رأيه حتى رأيته سبعينا فلقد دلت به سفين أو أكثر من سفين طعنة وقد ذكرنا حدث أبي طلحة لما اشتغل قلبه في الصلاة بطائر في حائطه فتصدق بالحائط كفارة لذلك، وآن صر كان يضرب قلبه بالدرة كل ليلة ويقول ماذا عملت اليوم؟

ومن مجمع أنه رفع رأسه إلى السطح فوق بصره على امرأة فجعل على نفسه أن لا يرفع رأسه إلى السماء مادام في الدنيا وكان الاختف بن قيس لا يفارق المصباح بالليل فكان يضع أصبعه عليه ويقول لنفسه: ما حملك على أن صنعت يوم كذا كذا.

ويخافون أن لا ينجيهم ذلك من عذاب الله، وقال رسول الله ﷺ: «اطوبي خن طال عمره وحسن عمله». ويروى أن الله تعالى يقول ملائكته: ما بال عباد مجتهدين فيقولون: إلها خوفتم شيئاً فخافوه وشققته إلى شيء فاشتاقوا إليه، فيقول الله تبارك وتعالى: فكيف لو رأني عبدي لكانوا أشد اجتهداد و قال الحسن: أدرك أقواماً وصحت طرائف منهم ما كانوا يفرون بشيء من الدنيا أقبل ولا يتأسفون على شيء منها أدبر ولهم كانت أهون في أعينهم من هذا التراب الذي تغزونه بارجلكم إن كان أحدهم ليعيش عمره كله ما طوى له ثوب ولا أمر أهله بصنعة ضعam قط ولا جعل بيته وبين الأرض شيئاً قط وأدركتهم عاملين بكتاب ربهم وسنة نبيهم إذا جنهم الليل قيام على أطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خلودهم يناجون ربهم في فكاك رقابهم إذا عملوا أخسته فرحاً بها ودابوا في شكر وسالوا الله أن يتقبلها وإذا عملوا السيئة حزناتهم وسالوا الله أن يغفر لها لهم والله مازالوا كذلك، وعلى ذلك، والله ما سلموا من الذنب ولا نحروا إلا بالغفرة.

ويحكى أن قوماً دخلوا على عمر بن عبد العزيز يعودونه في مرضه فإذا فيه شاب ناحل الجسم فقال عمر له: يا فتى ما الذي بلغ بك ما أرى؟ فقال: يا أمير المؤمنين أقسام وأمراض، فقال: سالتك بأقه إلا صدقتنى، فقال: يا أمير المؤمنين ذقت حللاً الدنيا فوجدت بها مرض وصغر عندي زهرتها وحلاؤتها واستوى عندي ذهبها وحجرها وكأنى انظر إلى عرش ربى والناس يساقون إلى الجنة والنار فأظلمات لذلك نهاري وأسهرت ليلي وقليل حقير كل ما أنا فيه من جنب ثواب الله وعقابه.

المغرب حتى طلع كوكباً فاعتنق رقبتين وفات ابن أبي ربيعة ركعتنا الفجر فاعتنق رقبة وكان بعضهم يجعل له على نفسه صوم سنة أو الحج ماشياً أو التصدق بجميع ماله كل ذلك مرابطة للنفس ومؤاخذة لها بما فيه نجاتها، فإن قلت إن كانت نفسى لا تطأعني على المجاهدة والمواظبة على الأوراد في سبيل معاجلتها.

فأقول: سبilk فى ذلك أن تسمعها ما ورد فى الأخبار من فضل المجتهدين ومن أنساب العلاج أن تطلب صحة عبد من عباد الله مجتهد فى العبادة.

فتلحظ أقواله وتقتدى به وكان بعضهم يقول: إذا اعترضت فترة فى العبادة نظرت إلى أحوال محمد بن واسع وإلى اجتهاده فعملت على ذلك أسبوعاً، إلا أن هذا العلاج قد تعذر إذ قد فقد فى هذا الزمان من يجتهد فى العبادة اجتهد الأولين، فيبني أن يعدل من المشاهدة إلى السماع فلا شيء أنسع من سماع أحوالهم ومطالعة أخبارهم وما كانوا فيه من الجهد الجهيد وقد انقضى تعهم وبقي ثوابهم ونعمتهم أبد الآباد لا ينقطع فما أعظم ملكهم وما أشد حرمة من لا يقتدى بهم فيسمعن نفسه أيامًا قلائل بشهور مكثرة ثم يأتيه الموت ويحال بيته وبين كل ما يشهيه أبد الآباد نعوذ بالله تعالى من ذلك ونحن نورد من أوصاف المجتهدين وفضلهم ما يحرك رغبة المريد في الاجتهد واقتداء بهم فقد قال رسول الله ﷺ: «رحم الله أقواماً يحبهم الناس مرضى وما هم بمرضى».

قال الحسن: اجتهدتم العبادة قال الله تعالى: «والذين يذتون ما آتوا وقلوبهم وجلة»^(١) قال الحسن يعلمون ما عملوا من أعمال البر

የኅብር የዕለታዊ ስራውን በትክክል እንደሚከተሉ ይመሱ ይችላል

ੴ ਸਤਿਗੁਰ ਪ੍ਰਸਾਦਿ ਅਨੁਸਾਰੀ ਮੁਖ ਵਿਚ ਕੋਈ ਹੋਰੀ ਨਾ ਹੋਵੇ।

፩፻፲፭ የፌ. ታ. ማ.፩

କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

Digitized by srujanika@gmail.com

二、政治：

‘गृह इति:

፲፻፭፻

፳፻፲፭፡ የፌዴራል ተጠሪ የፌዴራል

سماته وعظمته في كبرياته وصبر على بلائه ورضي بفضائه وحمده على الآله وشكره على نعماته وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلام لقدرته وخضوع لمهابته وفکر في حسابه وعقابه فنهاره صائم وليله قائم قد أشهده ذكر النار ومسائل الجبار فذلك هو الراهب وأما أنا فكلب عقود حبست نفسى في هذه الصومعة عن الناس لشلا اعقرهم فقلت: يا راهب فما الذي قطع الخلق عن الله بعد أن عرفوه؟

قال: يا ابنى لم يقطع الخلق عن الله إلا حب الدنيا وزيتها، لأنها محل المعاصى والذنوب والعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب إلى الله من ذنبه، وأقبل على ما يقرئه من ربه.

وقيل للداود الطائى: لو سرت لحيتك فقال: إن إذن لفارغ وكذا أوصى القرنى يقول: هذه ليلة الركوع فبحى الليل كله فى ركعة، وذا كانت الليلة الآتية قال هذه ليلة السجدة.

وقيل لما تب عنبة الغلام كان لا يتها بالطعام والشراب فقالت له أمه: لورفقت بنفسك قال: الرفق أجلىنى دعىنى أتعب قليلاً وأنعم طويلاً، وحج سروق فما نام قط إلا ساجداً.

وقال سبان الثورى: عند الصباح يحمد القوم السرى وعند المات يحمد القوم انفى.

وقال عبد الله بن داود: كان أحدهم إذا بلغ أربعين سنة خوى فراشه أى كان لا ينام طول الليل وكان كهمس بن الحسن يصلى كل يوم ألف ركعة ثم يقول لنفسه: قومى يا ماروى كل شر فلما ضفت انتصر على خمسة ثم كان يكى ويقول: ذهب نصف عملى. وكانت ابنة

نعم بكيت دمًا نقلت له: على ماذا بكيت الدموع فقال: على تخلفي عن واجب حق الله تعالى وبكيت الدم على الدموع لثلا يكون ما صلحت لى الدموع قال: فرأيته بعد موته فى المنام، فقلت: ما صنع الله بك؟ قال: غفر لي قلت له: فماذا صنع فى دموعك فقال: قرني ربى عز وجل - وقال لي: يا فتح الدموع على ماذا، قلت: يا رب على تخلفي عن وجوب حقك، فقال: والدم على ماذا؟ قلت: على دموعي أن لا تصلح لى فقال لي: يا فتح ما أردت بهذا كله، وعزتى وجلالى لقد صعد حافظاك أربعين سنة بصحيحتك ما فيها خطيبة وقيل: إن قرماً أرادوا سفراً فحادوا عن الطريق فاتهروا إلى راهب منفرد بين الناس فنادوه فأشرف عليهم صومعة فقالوا: يا راهب إنما قد أخطأنا الطريق فكيف الطريق فلما برأسه إلى السماء فعلم القوم ما أراد فقالوا: يا راهب إنما سائلوك فهل أنت مجينا؟

قال: سلوا ولا تكثروا فإن النهار لن يرجع والعمر لا يعود والطالب حديث.

فعجب القوم من كلامه فقالوا: يا راهب علام الخلق غداً عند مليكم فقال: على نباتهم فقالوا: أوصناه، فقال: تزودوا على قدر سفركم فإن خير الزاد ما بلغ البعنة تم ارشادهم إلى الطريق وأدخل رأسه في صومعته.

وقال عبد الواحد بن زيد: مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديه يا راهب فلم يجيئ فناديه الثانية فلم يجيئ فناديه الثالثة فأشرف على وقال: يا هذا ما أنا براهب إنما الراهب من رب الله في

بعاهة ثم دمى نفسه فلم ينصلب من جنب إلى قفلت له: ورحمك الله قد نمت الليل كله مضطجعاً ثم لم تجد الرضوء، فقالت: كنت ألمي كله جائلاً في رياض الجنة أحياناً وفي أودية النار أحياناً فهل في ذلك نوم.

وقال ثابت البناي: أدرك رجلاً كان أحدهم يصلى فيعجز عن أن يأتي فراشه إلا حبوا، وقيل: مكث أبو بكر بن عياش أربعين سنة لا يضع جنبه على فراش وزلل الماء في إحدى شبته فمكث عشرين سنة لا يعلم به أهله وقيل: كان يقرأ، «قل هو الله أحد»^(١) إحدى وثلاثين ألف مرة أو أربعين ألف مرة شك الرواوى، وكان متصور بن العتصري يقرأ رأيه قلت: رجل أصيّب بمصيبة منكر الطرف منخفض الصوت طب العين إن حرركه جاءت عيناه باربع، ولقد قالت له أمه: ما هذا الذي تصنع بنفسك تبكي الليل عامته لا تشك لملك يا بني أصيّب نفسك لملك قتلت قتلاً.

فيفقول: يا أمي أنا أعلم بما صنعت نفسى، وقيل لعامر بن عبد الله: كيف صبرك على سهر الليل وظماء الهاجر، فقال: هو إلا أنى صرفت طعام النهار إلى الليل ونوم الليل إلى النهار وليس في ذلك خطير أمر وكان يقول: ما رأيت مثل الجنة نام طالبها، ولا مثل النار نام هاربها وكان إذا جاء الليل قال: أذهب حر النار النوم فما ينام حتى إذا جاء النهار قال أذهب حر النار النوم فما ينام حتى يمس فإذا جاء الليل قال: من خاف الدليل وعند الصباح يحمد القوم السرى. وقال بعضهم:

(١) سورة الإخلاص الآية (١).

الريع بن خيثم يقول له: يا أبا مالى أرى الناس ينامون وأنت لا تناام، فيقول: يا ابتهان إن أباك يخاف البيات وما رأت أم الريع ما يلقى الريح من البكاء والسرير ناده يا بنتي لملك قتلت قتلاً، قال: نعم يا أماه قالت: فمن هو حتى نطلب أهله فيغفروا عنك فوالله لو يعلمو ما أنت ليه لرحموك وغفروا هتك فيقول: يا أماه هي نفسى.

وعن حمر بن أخت بشر بن الحمر قال: سمعت خالى بشر بن الحمر يقول لأمي: يا أختى جوفى وخواصرى تضرب على فقلت له: أما يا أختى تاذن لي حتى أصلح لك قليل حسأء بكف دقيق عندي تتحسأء يرم جوفك فقال لها: ويحك اختان ان يقول من أين لك هذا الدقيق؟ فلا أدرى ايش أقول فبكت أمه وبكت معها وبكت معهم. قال عمر ورأت أمى ما يشر من شدة الجوع وجعل يتنفس نفساً ضعيفاً فقالت له أمى: يا أختى ليت أملك لم تلدىنى فقد والله تقطعت كبدى عاً أرى بك فسمعته يقول لها وأنا: قليت أمى لم تلدىنى وإذ ولدتنى لم يدر ذidiها على.

قال عمر: وكانت أمى تبكي عليه الليل والنهر وقال الريع: مكانه حتى صلى الظهر ثم قال: إلى الصلاة حتى صلى العصر ثم جلس موضعه حتى صلى المغرب ثم نبت مكانه حتى العشاء ثم نبت مكانه حتى صلى الصبح ثم جلس فقلت عيناه فقال: اللهم إني أعود بك يا أبا عبدالله مالى أراك كذلك مريض فقال: وما لا ويس أن لا يكون مريضاً يطعم المريض وإن النار تسرع تحته كييف ينام بينهما وقال رجل من النساء أتيت إبراهيم بن أدهم فوجده قد صلى العشاء فقدعند أرقه فلف نفسه

صحابت عامر بن عبد القيس أربعة أشهر فـ
النهار، زيروى عن رجل من أصحاب على بن أبي
تعالى عنهـ أنه قال: صلبت خلف على -رضى الله
فـلما سلم انتقل عن بيته وعليه كابة فـمكث حتى طلع
يـده وقال: والله لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ واـ
يـشبـهم كانوا يـصـبحـون شـعـنـا غـبـراـ صـفـراـ قد باـتـوا اللهـ
كتـابـ اللهـ يـرـاـجـحـونـ بـيـنـ أـقـدـامـهـ وـجـاهـهـمـ وـكـانـواـ إـذـاـ
يـمـدـ الشـجـرـ فـيـ يـوـمـ الـرـيـحـ وـهـمـلـتـ أـعـيـنـهـمـ حتـىـ تـبـلـ
باتـواـ غـائـلـيـنـ يـعـنـيـ مـنـ كـانـ حـرـلـهـ وـكـانـ أـبـوـ مـلـمـ الـحـواـ
فـيـ مـسـجـدـ بيـتـهـ يـعـرـفـ بـهـ نـفـسـهـ، وـكـانـ يـقـولـ لـنـفـسـهـ: دـ
بـكـ حـتـىـ يـكـونـ الـكـلـ مـنـكـ لـأـمـنـ فـإـذـاـ دـخـلـتـ الـدـرـجـ
وـضـرـبـ بـهـ سـاقـ وـيـقـولـ: أـنـتـ أـلـوـىـ بـالـضـرـبـ مـنـ دـاـ
أـيـظـنـ أـصـحـابـ مـحـمـدـ ﷺـ أـنـ يـسـأـلـوـاـ دـوـنـتـاـ كـلـاـ وـاـ
رـحـامـاـ جـتـىـ يـعـلـمـوـاـ أـنـهـمـ قـدـ خـلـفـوـاـ وـرـاءـهـ رـجـالـاـ.

وـكـانـ صـفـوانـ بـنـ سـلـيـمـ قـدـ تـعـقـدـتـ سـاقـاهـ مـنـ
الـاجـهـادـ مـاـ لـوـ قـيلـ لـهـ الـقـيـامـةـ غـدـاـ مـاـ وـجـدـ مـتـزاـيدـ،
اضـطـرـجـ عـلـىـ السـلـحـ لـيـضـرـهـ الـبـرـ وـإـذـاـ كـانـ فـيـ الصـ
الـبـيـرـتـ لـيـسـجـدـ الـحـرـ فـلـاـ يـنـامـ وـإـنـ مـاتـ وـهـ سـاجـدـ وـإـ
إـنـ أـحـبـ لـقـاءـكـ فـأـحـبـ لـقـائـيـ.

وـقـالـ القـاسـمـ بـنـ مـحـمـدـ غـدـرـتـ يـوـمـاـ وـكـنـتـ إـذـاـ
ـرـضـىـ اللهـ عـنـهــ أـسـلـمـ عـلـيـهـ فـنـدـرـتـ يـوـمـاـ إـلـيـهـ فـاـ

الصحيحتين حتى صاح . وعنهما القاسم بن راشد الشيباني قال: كان دمه
نازلاً عندنا بالمحصب . وكان له أهل وبنات ، وكان يقوم فيصل ليلًا
طويلاً فإذا كان السحر نادى بأعلى صوته أيها الركب المعرسون أكل هذا
الليل ترقون أفلأ تقسمون فترحلون فيوأبيون فيسمع من هنَا داع ومن
هنَا قارئ ومن هنَا متوضئ فإذا طلع الفجر نادى بأعلى صوته عند
الصباح يحمد القوم السرى .

وقال بعض الحكماء: إن الله عباداً أنت عليهم فعرقوه وشرح
صدرهم فأطاعوه وتوكلوا عليه فسلموا الخلق والأمر إليه فصارت
قلوبهم معادن لصفاء اليقين وبيوتاً للحكمة وتوابيت للفطنة وخزانة
للقدرة فهم بين الخلق مقبلون ومديرون وقلوبهم تحول في الملة وتنبذ
محجوب الغيم ثم ترجع ومعها طرائق من لطائف الفوائد وما لا يمكن
واصتنا أن يصفه فهم قس باطن أمرهم كالديساج حستارهم في الظاهر
مناديل مبنولون لن أرادهم تواضعاً وهذه طريقة لا يبلغ إليها بالتكلف
وإنما هو فضل الله يؤتى به من يشاء . وقال بعض الصالحين: بينما أنا أسير
في بعض جبال بيت المقدس إذا هبطت إلى واد هناك فإذا أنا بصوت قد
علا وإذا تلك الجبال تجذب لها دوى حال فابتعد الصوت فإذا أنا بروضة
عليها شجر مختلف وإذا أنا برجل قائم فيها يردد هذه الآية: « يوم مجد
كل نفس ما عملت من خبر محضرا .. إلى قوله تعالى: وبحذركم الله
نفسه »^(١) قال: فجلست خلفه أسمع كلامه وهو يردد هذه الآية إذ صاح
صيحة خر مغشياً عليه فقلت وأسفاه هذا الشقائص ثم انتظرت إفاته
فأفاق بعد ساعة فسمعته وهو يقول: أعود بك من مقام الكذابين أعود

(١) سورة آل عمران الآية ٣٠ .

بك من أعمال البطالين أعود بك من إعراض الغافلين ثم قال: خشعت
قلوب الجائدين وإليك فزعـت آمال المفسرين ولعزمتك ذلت قلوب
العارفين ثم نفـض يده فقال: ما لي وللنـدا وما للـدا ولـي عليك يا دـنيا
بابـنة جـنسك وإنـا في نـعـمـك إـلـى مـحـبـيك فـاذـهـبـي رـايـاـمـمـ فـاخـدـعـي نـمـ
قال: أـبـنـ الـقـرـونـ الـماـضـيـةـ وـأـهـلـ الـدـهـورـ السـالـفـةـ فـيـ التـرـابـ يـبـلـونـ وـعـلـىـ
الـزـمـانـ يـفـتـنـونـ فـادـيـتـهـ يـاـ عـبـدـالـلـهـ أـنـاـ مـنـ الـيـوـمـ خـلـفـكـ أـنـظـرـ فـرـاغـكـ فـقـالـ:
وـكـيـفـ يـفـرـغـ مـنـ يـيـادـرـ الـأـوـقـاتـ وـتـبـادـرـ يـخـافـ سـبـقـهاـ بـالـلـوـتـ إـلـىـ نـفـسـهـ؟ـ أـمـ
كـيـفـ يـفـرـغـ مـنـ ذـهـبـتـ أـيـامـهـ وـيـقـيـتـ أـنـامـهـ؟ـ ثـمـ قـالـ:ـ أـنـتـ لـهـ وـلـكـ شـلـةـ
أـنـرـقـ نـزـلـهـاـ ثـمـ لـهـ عـنـيـ سـاعـةـ وـقـرـاـ « وـبـدـ الـهـ مـنـ اللـهـ مـاـ لـمـ يـكـوـنـواـ
يـحـسـبـونـ »^(١) ثـمـ صـاحـ صـيـحـةـ أـخـرـىـ أـشـدـ مـنـ الـأـوـلـىـ وـخـرـ مـغـشـيـاـ عـلـيـهـ
فـقـلـتـ:ـ قـدـ خـرـجـتـ رـوـحـهـ فـدـنـوـتـ مـنـهـ فـإـذـاـ هـوـ يـفـسـطـرـ ثـمـ أـفـاقـ وـهـرـ
يـقـوـلـ:ـ مـنـ أـنـاـ،ـ مـاـ خـاطـرـيـ،ـ هـنـ لـىـ أـسـاـمـتـ مـنـ فـضـلـكـ وـجـلـلـنـيـ بـسـرـكـ
وـاعـفـ عـنـ ذـنـبـيـ بـكـرـ وـجـهـكـ إـذـاـ وـقـفـتـ بـيـنـ يـدـيـكـ فـقـلـتـ لـهـ:ـ بـالـذـيـ
تـرـجـوـ لـنـفـسـكـ وـتـشـقـ بـهـ أـلـاـ كـلـمـتـنـيـ فـقـالـ عـلـيـكـ بـكـلـامـ مـنـ يـنـفـعـكـ كـلـامـهـ
وـدـعـ كـلـامـ مـنـ أـوـبـتـهـ ذـنـبـهـ إـنـيـ فـيـ هـذـاـ مـوـضـعـ مـذـ شـاءـ اللـهـ أـجـاهـدـ إـيلـيـسـ
وـيـجـاهـدـنـيـ فـلـمـ يـجـدـ عـرـوـثـاـ عـلـىـ لـيـخـرـجـنـيـ عـاـنـاـ فـيـهـ غـيـرـكـ فـإـلـيـكـ عـنـيـ بـاـ
مـخـدـوـعـ فـقـدـ حـطـلـتـ عـلـىـ لـسـانـيـ وـمـبـلـتـ إـلـىـ حـدـيـثـكـ شـعـبـةـ مـنـ قـلـبيـ وـأـنـاـ
أـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ شـرـكـ ثـمـ أـرـجـوـ أـنـ يـعـيـنـيـ مـنـ سـخـطـهـ وـيـتـفـضـلـ عـلـىـ بـرـحـتـهـ
قـالـ:ـ فـقـلـتـ:ـ هـذـاـ وـلـيـ اللـهـ أـخـافـ أـنـ أـشـغـلـهـ فـأـعـاقـبـ فـيـ مـوـضـعـ هـذـاـ
فـأـنـصـرـتـ وـتـرـكـتـهـ،ـ وـقـالـ بـعـضـ الصـالـحـينـ:ـ بـيـنـاـ أـسـيـرـ فـيـ مـسـيـرـ لـىـ إـذـ
مـلـتـ إـلـىـ شـجـرـ لـاـسـتـرـيـعـ تـحـتـهـ فـإـذـاـ أـنـشـعـ قـدـ اـشـرـفـ عـلـىـ فـقـالـ لـىـ:ـ يـاـ

(١) سورة الزمر الآية ٤٧ .

عمر الدنيا؟ فقبل سبعة آلاف سنة، فقال: كم مقدار يوم القيمة؟ فقيل:
خمسون ألف سنة، فقال: كيف يعجز أحدكم أن يعمل سبع يوم حتى
يأمن ذلك اليوم يعني إنك لو عشت عمر الدنيا واجههت سبعة آلاف
سنة وتخلصت من يوم واحد كان مقداره خمسين ألف سنة لما كان
ربحك كثيراً وكتت بالرغبة فيه جديراً فكيف و عمرك قصير والأخر لا
نهاية لها فهكذا كانت سيرة السلف الصالحين في مراقبة النفس ومراقبتها
فمهما ترددت نفسك عليك وافتنت من المراقبة على العبادة فطبع
أحوال هؤلاء فإنه قد عز الآن وجود مثلهم ولو قدرت على مشاهدة من
اقتدى بهم فهو أفعى في القلب وأبعث على الاقتداء فليس الخبر كالمعينة
وإذا عجزت عن هذا فلا تغفل عن سماع أحوال هؤلاء فإن لم تكن لي
فمعزى وخير نفسك بين الاقتداء بهم والكون في زمانهم وعمرهم وهم
العقلاء والحكماء ذو البصائر في الدنيا وبين الاقتداء بالجهلة الغافلين من
أهل عصرك ولا ترضي لها أن تختلط في سلك الحمقى وتقنع بالتشبه
بالاغبياء وتؤثر مخالفة العقلاء. فإن حدثتك نفسك بأن هؤلاء رجال أقویاء
لا يطاق الاقتداء بهم فطالع أحوال النساء المجتهدات وقل لها يا نفس لا
تستنكفي أن تكوني أقل من امرأة فاحسسي برجل يقص عن امرأة في نهر
دينها ودنياهما، ولنذكر الآن نبذة من أحوال المجتهدات.

فقد روى عن حبيبة العدوية أنها كانت إذا صلت العتمة قامت على سطح لها وشدت عليها درعها وخممارها ثم قالت: إلهي قد غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك أبوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقام بين يديك ثم تقبل على صلاتها فإذا طلع الفجر قالت: إلهي هذا الليل قد أذير وهذا النهار قد أسفغ فليت شعري أقبلت مني ليلتي فافت أم

هذا قم فإن الموت لم يمت ثم هام على وجهه فاتبعته فسمعته وهو يقول
كل نفس ذاتفة الموت اللهم بارك لى في الموت فقلت: وفيما بعد الموت
نقال: من أيقن بما بعد الموت شد مثلث الحشر ولم يكن ثم في الدنيا
مستقر له قال: يا من لوجهه عنت الوجوه بيس وجوه بالنظر إليك
وأماماً قلبي من المحبة لك وأجرني من ذل التوبیخ غداً عندك فقد آن لى
الحياة منك وحان لي الرجوع من الإعراض عنك ثم قال: لو لا حلمك
لم يسعنى أجلى ولو لا عفوك لم يتبسط فيما عننك أملى ثم مضى
وتركتني وقد أنشدوا في هذا المعنى:

تحيل الجسم مكتتب الفؤاد
ينسح على معاصن فاضيّحات
فإن هاجت مخاوفه وزادت
فأنت بما الآثيـه عـلـيـم
وقـيـاـ، اـيـضاـ:

| | |
|--|------------------------|
| إذا أقبلن في حل حسان | الذ من التلذذ بالغوانى |
| يبح إلى مكان من مكان | منيب فر من أهل ومال |
| ونظفر في العبادة بالأمسانى | لتحمل ذكره ويعيش فردا |
| وذكر بالفوايد وباللسان | تلذذه التسلاوة أين ول |
| يisher بالنجاة من الهوان | وعند الموت يأتيه بشير |
| من الراحات في غرف الجنان | فيدرك ما أراد وما عنى |
| وكان كرز بن ويرة يختتم القرآن في كل يوم ثلاث مرات ويتجاهد | |
| نفسه في العبادات غایة المجاهدة فقيل له: قد أجهدت نفسك فقال: كم | |

أنا كذلك إذ أقبل بها على نحية تطير بها في الهواء فلما رأيتها نادت يا أختي أما ترين مكانك فلو دعوت لي مولاك فالحقني بك قالت: فتبسمت إلى وقالت: لم يأن لقدمك ولكن احفظي عنى اثنين: الزمى الحزن من قلبك وقدمى محبة الله على هوالك ولا يضرك متى وقال عبدالله بن الحسن: كانت له جارية رومية، وكانت بها معجباً فكانت في بعض الليالي نائمة إلى جنبي فاتتنيها فلم أجدها فقمت أصبهما فإذا هي مساجدة وهي تقول: بحبك لي إلا ما غفرت لي ذنبي قلت لها: لا تقولي بحبك لي ولكن قولي: بحبي لك، فقالت: يا مولاي بحبه لي أخرجني من الشرك إلى الإسلام وبحبه لي أيقظ عيني وكثير من خلته نيا.

وقال أبو هاشم القرشي: قدمت علينا امرأة من أهل اليمن يقال لها: سرية فنزلت في بعض ديارنا قال: فكنت أسمع لها من الليل أنيا وشقيقاً فقلت يوماً لخادم لي: أشرف على هذه المرأة ماذا تصنع؟ قدر: فأشرف عليها فما رأها تصنع شيئاً غير أنها لا ترد طرفها عن السماء وهي مستقبلة القبلة تقول: خلقت سرية ثم غذيتها بنعمتك من حال إلى حال وكل أحوالك لها حسنة، وكل بلالك عندها جميل وهي مع ذلك متعرضة لسخطك بالترثب على معاصيبك فلته بعد فلتة أتزاماً تظن أنك لا ترى سوء فعلها، وأنت عليم خبير وأنت على كل شيءٍ قادر.

وقال ذو التون المصري: خرجت ليلة من وادي كعنان فلما غدت الوادي إذا سواد مقبل على وهو يقول «وبدا لهم من الله مالهم يكونوا يحتسبون»^(١). وبיקى فلما قرب من السواد إذا هي اصرأة عليها جبة

(١) سورة الزمر الآية ٤٧.

رددتها على فاعزى وعزتك لهذا دأبى ودأبك ما أبقيتى وعزتك لو انتهرتى عن بابك ما يرحت لما وقع على نفسى من وجودك وكرمك. وبروى عن عفرا أنها كانت تحي الليل وكانت مكفوفة البصر فإذا كان في السحر نادت بصوت لها محزون إليك قطع العابدون دجي الليالي يستيقون إلى رحمتك وفضل مغفرتك فبيك يا إلهي أصالك لا بغريك أن تجعلنى في أول زمرة السابقين وإن ترفعنى لديك في علينا من درجة المقربين وإن تلعنى بعبادك الصالحين فأنت أرحم الرحماء وأعظم العظام وأكرم الكرماء يا كريم ثم تخسر ساجدة فيسمع لها وصية ثم لا تزال تدعى وتبكى إلى الفجر.

وقال يحيى بن سطام: كنت أشهد مجلس شعوانة فكنت أرى ما تصنع من النياحة والبكاء فقلت لصاحب لي لو أتيتها إذ خلت فامرناها بالرفق بنفسها فقال: أنت وذاك قال: فأتيناها فقلت لها: لو رفقت بنفسك واقتصرت من هذا البكاء شيئاً فكان لك أقوى على ما تريدين قال: فبكت ثم قالت: والله لو ددت أن أبكي حتى تنفذ دموعي ثم أبكي دماً حتى لا تبقى قطرة من دم في جوارحي وأنني لي بالبكاء فلم تزل تردد وأنني لي بالبكاء حتى خضى عليها.

وقال محمد بن معاذ: حدثني امرأة من المتبعات قالت: رأيت في منامي كأني دخلت الجنة فإذا أهل الجنة قيام على أيديهم فقلت: ما شأن أهل الجنة قيام فقال لي قائل: خرجوا يتظرون إلى هذه المرأة التي زخرفت شعوانة الجنان لقدمها فقلت: ومن هذه المرأة قائل: أمة سزاداء من أهل الأیكة يقال لها شعوانة قالت: فقلت: أختي والله قالت في بينما

وقال ابن العلاء السعدي: كانت لى ابنة عم يقال لها: بريدة تعبدت وكانت كبيرة الفراة في المصحف فكلما أنت على آية فيها ذكر النار بكت فلم تزل تبكي حتى ذهبت عيناه من البكاء فقال بنو عمها: انطلقو بنا إلى هذه المرأة حتى نعززها في كثرة البكاء قال: فدخلنا عليها فقلنا يا بريدة كيف أصبحت؟ قالت أصبحنا أضيقاً من يخين بأرض غربة تنظر متى تدعى فنجيب فقلنا لها: كم هذا البكاء؟ قد ذهبت عيناك منه فقالت: إن يكن لعيني عند الله خير فما يضرهما ما ذهب منها في الدنيا، وإن كان لهما عند الله شر فسيزيدانها بكاء أطول من هنا نم أعرضت قال: فقال القوم قوموا بنا فهى والله فى شىء غير ما نحن فيه، وكانت معاذة العذرية إذا جاء النهار تقول هذا يومى الذى أموت فيه فما تطعم حتى تمسى فإذا جاء الليل تقول: هذه الليلة التى أموت فيها فتصلى حتى تصبح.

وقال أبو سليمان الداراني: بـت ليلة عند رابعة فقامت إلى محراب لها، وقامت أنا إلى ناحية من البيت فلم تزل قائمة إلى السحر فلما كان السحر قلت: ما جزاء من قوانا على قيام هذه الليلة قالت: جزاءه أن تصوم له غداً.

وكانت شعرانة تقول في دعائهما: إلهي ما أشوقني إلى لقائك وأعظم رجائى بجزائك، وأنت الكريم الذى لا يخيب لديك الأملين، ولا يطيل عنك ثسوق المنشاقين، إلهي إن كان دنـا أجلـى ولم يقرئـنى منك عمل فقد جعلـت الاعتراف بالذنب وسائل عـلى فإن عـنـوتـنـى أولـى منك بذلك وإن عـلتـنـى أعدلـتـنـى هـنـاكـنـى إـلـهـى قد جـرـتـ عـلـىـ نـفـسـىـ

صوف وبيدها ركرة فقالت لـى: من أنت غير فـزعـةـ مـنـىـ؟ـ قـلـتـ:ـ رـجـلـ غـرـبـ قـلـتـ:ـ يـاـ هـذـاـ وـهـلـ يـرـجـدـ مـعـ اللهـ غـرـبــةـ؟ـ قـالـ:ـ فـبـكـيـتـ لـقـولـهـاـ لـىـ فـقـالـتـ لـىـ:ـ مـاـ الـذـىـ أـبـكـاـكـ؟ـ قـلـتـ:ـ قـدـ وـقـعـ الدـوـاءـ عـلـىـ دـاهـ قـدـ قـرـحـ فـأـسـرـعـ فـيـ نـجـاحـهـ قـالـتـ:ـ فـإـنـ كـنـتـ صـادـقـاـ فـلـمـ بـكـيـتـ؟ـ قـلـتـ:ـ يـرـحـمـ اللهـ،ـ وـالـصـادـقـ لـاـ يـكـيـ قـالـتـ:ـ لـاـ،ـ قـلـتـ:ـ وـلـمـ ذـاـكـ؟ـ قـالـتـ:ـ لـاـنـ الـبـكـاءـ رـاحـةـ الـقـلـبـ فـسـكـتـ مـتـعـجـبـاـ مـنـ قـولـهـاـ.

وقال أحمد بن علي: استأذنا على عفرة، فحجبـتـناـ فـلـارـمـنـاـ الـبـابـ فـلـمـ عـلـمـ ذـلـكـ قـاتـ لـتـفـتـحـ الـبـابـ لـنـاـ فـسـمـعـتـهـ وـهـيـ تـقـولـ:ـ اللـهـ إـنـ أـعـوذـ بـكـ مـنـ جـاهـ يـشـغـلـنـىـ عـنـ ذـكـرـكـ،ـ ثـمـ فـتـحـتـ الـبـابـ وـدـخـلـنـاـ عـلـيـهـ فـقـلـنـاـ لـهـاـ:ـ يـاـ أـمـةـ اللهـ اـدـعـ لـنـاـ فـقـالـتـ:ـ جـعـلـ اللهـ قـرـاـكـ فـيـ بـيـتـ الـعـفـرـةـ،ـ ثـمـ قـالـتـ لـنـاـ:ـ مـكـثـ عـطـاءـ السـلـمـ أـرـبعـينـ سـتـ فـكـانـ لـاـ يـنـظـرـ إـلـىـ السـمـاءـ فـخـانـتـ مـنـهـ نـظـرـةـ فـخـرـ مـغـشـيـاـ عـلـيـهـ فـاصـابـهـ فـتـقـ فـيـ بـطـنـهـ فـيـاـ لـيـتـ عـفـرـةـ إـذـاـ رـفـعـتـ رـأـسـهـ لـمـ تـعـصـ وـيـاـ لـيـتـهـ إـذـاـ عـصـتـ لـمـ تـعـدـ.

وقال بعض الصالحين: خرجـتـ يومـاـ إـلـىـ السـوقـ وـمـعـ جـارـيةـ حـبـشـيـةـ فـاحـبـتـهـاـ فـيـ مـوـضـعـ بـنـاحـيـةـ السـوقـ وـذـهـبـتـ فـيـ بـعـضـ حـوـائـجـيـ وـقـلـتـ:ـ لـاـ تـبـرـحـ حـتـىـ أـنـصـرـ إـلـيـكـ قـالـ:ـ فـانـصـرـتـ فـلـمـ اـجـدـهـاـ فـيـ الـمـوـضـعـ فـانـصـرـتـ إـلـىـ مـتـزـلـىـ وـأـنـ شـدـيدـ الـغـضـبـ عـلـيـهـ فـلـمـ رـأـتـنـىـ عـرـفـتـ الـغـضـبـ فـيـ وـجـهـيـ فـقـالـتـ:ـ يـاـ مـوـلـاـيـ لـاـ تـعـجـلـ عـلـىـ إـنـكـ اـجـلـسـتـنـىـ فـيـ مـوـضـعـ لـمـ أـرـ فـيـهـ ذـاـكـاـ اللـهـ تـعـالـىـ فـخـفـتـ إـنـ يـخـسـفـ بـذـلـكـ الـمـوـضـعـ فـعـجـبـتـ لـقـولـهـاـ وـقـلـتـ لـهـاـ:ـ أـنـتـ حـرـةـ فـقـالـتـ:ـ سـاءـ مـاـ صـنـعـتـ كـنـتـ أـخـدـمـكـ فـبـكـونـ لـىـ أـجـرـانـ وـأـمـاـ الـآنـ فـقـدـ ذـهـبـ عـنـ أـحـدـهـاـ.

يستعين لك بعدهك وبعد أهل عصرك من أهل الدين فإن حدثتك نفسك بالنظر إلى أهل زمانك، وقالت: إما تيسر الخير في ذلك الزمان نكثة الأعوان والأآن فإن خالفت أهل زمانك رأوك مجنوناً وسخرموا بك فوافقهم فيما هم فيه وعليه فلا يجري عليك إلا ما يجري عليهم، فإن المصيبة إذا عمت طابت قلوباك أن تندلى بحبيل غرورها وتتحملاً بتزويرها وقل لها أرأيت لو هجم سيل جارف يغرق أهل البلد وثبتوا على مواضعهم ولم يأخذوا حلمهم بجهلهم لحقيقة الحال وقدرت أنت على أن تفارقهم وتركب في سفينة تخالصين بها من الغرق فهل يختل في نفسك أن المصيبة إذا عمت طابت أم تركيني موافقهم وتستجهلني في صنيعهم وتأخذين حذرك بما دعاك فإذا كنت تركين موافقنهم خروقاً من الغرق، وعذاب الغرق لا ينادي إلا ساعة فكيف لا تهربين من عذاب الأبد وأنت متعرضة له في كل حال؟ ومن أين تطب المصيبة إذا عمت؟ ولا هم الناز شغل شاغلي الالتفات إلى العموم والخصوص ولم يهلك الكفار إلا بموافقة أهل زمانهم حيث قالوا: «إنا وجذنا آباءنا على أمة وإننا على آثارهم مقتدون»^(١) فعليك إذا استغلت بمعاتبة نفسك وحملها الاجتهاد فاستعتصم أن لا ترك معانتها وتوبخها وتقربيها وتعريفها سوء نظرها لنفسها لعلها تنزجر عن طغيانها.

(المرابطة السادسة في توبیخ النفس ومعانتها)

اعلم أن أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك، وقد خلقت أماراة بالسوء ميالة إلى الشر فراراً من الخير، وأمرت بتزكيتها وتقويتها وقوتها بسلسل التهر إلى عبادة ربها وخالقها، ومنعها عن شهواتها وفطامها عن

(١) سورة الزخرف الآية ٢٣.

في النظر لها ويقى لها حسن نظرك، فالوليل لها إن لم تسعدها، إلهي إنك لم تزل بي بِرِّ أيام حياتي فلا تقطع عن برك بعد عماتي ولقد رجوت من تولاني في حياتي بإحسانه أن يسعفني عند عماتي بعفراه، إلهي كيف ليأس من حسن نظرك بعد عماتي ولم تولني إلا الجميل في حياتي، إلهي إن كانت ذنوبي قد أخافتني فإن مجبي لك قد أجارته فتول من أمرى ما أنت أهله وعد بفضلك على من فخر جهله، إلهي لو أردت إهانتي لما هديتني ولو أردت فضيحتي لم تسترنى فمتعنى بما له هديتي وأدم لى ما به سترني إلهي أظنك تردد في حاجة أنتهت فيها عمرى، إلهي لولا ما قررت من الذنوب ما خفت عقابك ولو لا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك.

وقال الخواص: دخلنا على رحلة العابدة وكانت قد صامت حتى اسودت، ويبكت حتى عميت، وصلت حتى أقعدت وكانت تصلي قاعدة فسلمتنا عليها ثم ذكرناها شيئاً من العفو ليهون عليها الأمر قال: فشهقت، ثم قالت: علمي بنفسك فرح فؤادي وكلم كبدى والله لوددت أن الله لم يخلقني ولم أك شيئاً مذكوراً ثم أقبلت على صلاتها.

فعليك إن كنت من المراقبين المراقبين لنفسك أن تطالع أحوال الرجال والنساء من المجتهدين ليتبعد شاطئك ويزيد حرصك، وإياك أن تنظر إلى أهل حصرك فإناك إن نظرت أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله، وحكايات المجتهدين غير محصورة وفيما ذكرناه كفاية للمعتبر وإن أردت مزيداً فعليك بالمواظبة على مطالعة كتاب «حلية الأولياء» فهو مشتمل على شرح أحوال الصحابة والتبعين ومن بعدهم وبالوقوف عليه

وهو أقرب إليك من كل قريب أما تتدبرين قوله تعالى: **﴿أَنْتَ بِ**
للنَّاسِ حَسَابُهُمْ وَهُمْ فِي خَفْلَةٍ مُعْرَضُونَ، مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذَكْرٍ مِنْ رِبِّهِمْ
مَحْدُثٌ إِلَّا سَمِعُوهُ وَهُمْ بِلِعْبَوْنَ، لَاهِيَةٌ قَلُوبُهُمْ﴾^(١) ويحك يا نفس يا
 كانت جراحتك على معصية الله لا اعتقادك أن الله لا يراك فما أعظم كفرك
 وإن كان مع علمك باطلامه عليك فما أشد وفاحتك وأقل حباتك
 ويحك يا نفس لو راجهك عبد من عبادك بل أخ من إخوانك بما تكرهته
 كيف كان غضبك عليه ومقتك له فبأى جسارة تتعرضين لفت الله وغضبه
 وشديد عقابه انتظرين أنك تطعنين عذابه هيئات هيئات جريئ نفسك إن
 الهاك البطر عن اليم عذابه فاحتبسى ساعة في الشمس او في بيت الحمام
 او قربى أصعبك من النار ليهينين لك قدر طاقتكم ام تفترسن بكرم الله
 وفضله واستغناه عن طاعتك ومبادرتك فما لك لا تغولين على تكرم الله
 تعالى في مهمات دنياك فإذا قصدك هدو فلم تستبطن الخيل في دفعه
 ولا نكلبته إلى كرم الله تعالى وإذا أرمكتك حاجة إلى شهوة من شهرت
 الدنيا ما لا ينقص إلا بالديمار والدرهم فمالك تزعن الروح في أجها
 تمحصلها من **﴿وَحْدَ الْحَيْلَ فَلَمْ لَا تَغُولَنْ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَعْشَرَ**
مَنْ تَقْتَلُوا مِنْ أَيْرَمْ وَعَنْكَ الْيَرَمْ﴾^(٢) رواحد بن عاصي الدمشقي: طلاقه احص أحبب
 بك مع كنز أو سبحة **﴿وَرِءَاهُ اللَّهُ قَرِيبٌ مَا تَعْلَمُينَ إِنْ كَلَّ أَرْبَعَةَ يَوْمٍ**
سَيِّنَ إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ فِي الْأَغْرِيَةِ دُونَ الدُّنْيَا وَقَدْ عَرَفْتَ
مَا تَعْلَمُينَ إِنَّ الْمَوْتَ يَأْتِيَ بِأَنَّكُمْ لَمْ تَرَكُنْ إِلَيْهِ
مَوْعِدَهُ وَمَوْاطِهُ وَنَهْ لَا يَأْتِيَ فِي شَيْءٍ
وَيَحْكُمُ بِأَنْفُسِكُمْ مَا أَعْجَبَ نَفَاقَكُمْ وَدَوَاهِيكُمُ الْبَطْلَةُ
بِلَانِكُمْ وَأَنَّ التَّفَاقَ ظَاهِرٌ عَلَيْكُمْ يَقْلُلُ لَكُمْ بَعْدُ

دَابَةٌ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رَزَقَهَا^(٣) **وَقَالَ فِي أَمْرِ**
لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى^(٤) **فَقَدْ تَكَفَّلَ لَكَ بِأَمْرِ نَهْيَا**
نَسْعَى لَهَا فَكَذَبَتِهِ بِأَعْمَالِكَ وَاصْبَحَتْ تَكَالَّيْنِ عَلَى

: ٢) . (٢) سورة مود الألة . ٦

، وشردت ولم تنظر بها بعد ذلك وإن لازمتها
 والملامة كانت نفسك هي النفس اللوامة التي
 تسير النفس المطمئنة المدعورة إلى أن تدخل في
 بة فلا تغفلن ساعة عن تذكرةها ومعاتبتها ولا
 شتغل أولاً بوعظ نفسك.

عيسى عليه السلام يابن مرريم عظ نفسك فإن
 ستحى مني وقال تعالى: **﴿وَذَكْرُ فِيَانَ الدَّكْرِ**

يها فتقرر عندها جهلها وغباؤها وأنها أبداً
 يشتهد أنهاها واستنكافها إذا نسبت إلى الحمن
 مظم جهلك تدعين الحكمة والذكاء والقطنة
 معًا، أما تعرفين ما يعن يدك من الجنة والنار
 ما على القرب فستك تفرجين وتفسجين
 فتتفقين ^(٥) رواحد بن عاصي الدمشقي: طلاقه احص أحبب
 بك مع كنز أو سبحة **وَرِءَاهُ اللَّهُ قَرِيبٌ مَا تَعْلَمُينَ إِنْ كَلَّ أَرْبَعَةَ يَوْمٍ**
سَيِّنَ إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ فِي الْأَغْرِيَةِ دُونَ الدُّنْيَا وَقَدْ عَرَفْتَ
مَا تَعْلَمُينَ إِنَّ الْمَوْتَ يَأْتِيَ بِأَنَّكُمْ لَمْ تَرَكُنْ إِلَيْهِ
مَوْعِدَهُ وَمَوْاطِهُ وَنَهْ لَا يَأْتِيَ فِي شَيْءٍ
وَيَحْكُمُ بِأَنْفُسِكُمْ مَا أَعْجَبَ نَفَاقَكُمْ وَدَوَاهِيكُمُ الْبَطْلَةُ
بِلَانِكُمْ وَأَنَّ التَّفَاقَ ظَاهِرٌ عَلَيْكُمْ يَقْلُلُ لَكُمْ بَعْدُ
دَابَةٌ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رَزَقَهَا^(٣) **وَقَالَ فِي أَمْرِ**
لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى^(٤) **فَقَدْ تَكَفَّلَ لَكَ بِأَمْرِ نَهْيَا**
نَسْعَى لَهَا فَكَذَبَتِهِ بِأَعْمَالِكَ وَاصْبَحَتْ تَكَالَّيْنِ عَلَى

افتظنين ان من يطعم الذابة في حضيض العقبة يفتح ويقدر على قطع العقبة بها، إن ثنت ذلك فما أعظم جهلك.

ارأيت لو سافر رجل ليتفقه في الغربة فاقام فيها سنتين متعملاً بطالاً بعد نفسه بالنفقه فن السنة الأخيرة عند رجوعه إلى وطنه هل كنت تفسحken من عنقه وظنه أنفقيه النفس ما يطعم فيه بمدة قريبة أو حباته أن مناصب الفتهاء تناول من غير تفهه اعتماداً على كرم الله سبحانه وتعالى.

ثم هي أن الجهد في آخر العمر نافع وأنه موصى إلى الترجات العلا.

فلمل اليوم آخر عمرك.

فلم لا تستغلين فيه بذلك فإن أوصى إليك بالإمداد فما المانع من المبادرة وما البعد لك على التسويف؟ هل له سبب إلا عجزك عن مخالفة شهواتك لما فيها من التعب والمشقة؟

انتظرين يوماً يأتيك لا تصر فيه مخالفة الشهورات هنا يوم لم يخلقه الله قط ولا يخلقها فلا تكون الجنة قط إلا محفوظة بالكماره ولا تكون المكاره قط خفية على النفوس وهذا محل وجوده أما تتأملين مذ كم تعدين نفسك وتقولين: هذا خداً فقد جاء الغد.

وصار يوماً فكيف وجدته أما علمت أن الغد الذي جاء وصار يوماً كان له حكم بالامس بل تعجزين عنه اليوم فانت غداً عنه اعجز وأعجز، لأن الشهرة كشجرة الراسخة التي تبعد العبد بقلعها فإذا عجز العبد عن قلعها للضعف وأخرها كان كمن عجز عن قلع شجرة وهو شاب قوى

طلبها تكالب المدهوش المستهتر و وكل أمر الآخرة إلى مسعك فاعرضت عنها إعراض المغزور المستحق ما هذا من علامات الإيمان لو كان الإيمان باللسان فلم كان المنافقون في الدرك الأضل من النار.

ويحك يا نفس كأنك لا تؤمنين يوم الحساب وتنظرين أنك إذا مت انفلت وتخلصت وهيئات. الحسين أنك تركين سدى الم تكرني نطفة من مني يعني ثم كنت علة فخلق فسوى، اليس ذلك يقاد على أن يحس الموتى فإن كان هذا من إضمارك فما أكفرك واجهلك أما تفكرين أنه لماذا خلقك من نطفة فذرتك ثم السيل يسرك ثم أماتك فاقبرك انتكذبيه في قوله، ثم إذا شاء أشرك فإن لم تكرني مكنبة فمالك لا تأخذين حذرك ولو أن يهودياً أخبرك في الد طمامك بأنه يضرك فأمرضك فصبرت عنه وتركته وجاءهت نفسك فيه، إن كان قول الأنبياء المزيدين بالمعجزات وقول الله تعالى في كتبه المزلة أقل عندك تائراً من قول يهودي يخبرك عن حدس وتخمين وظن مع نقصان عقل وقصور علم، والعجيب أنه لو أخبرك طفل بآن في ثوبك عزيزاً لرميت ثوبك في الحال من غير مطالبة له بدليل وبرهان، إن كان قول الأنبياء والعلماء والحكماء وكافة الأولياء أقل عندك من قول صبي من جملة الأغبياء، أم صار حر جهنم وأفالها وانكالها وزقومها ومقامعها وصدیدها وسمومها وأفاعييها وعقاربيها أحقر عندك من عقرب لا تحسن بالها إلا يوماً أو أقل ما هذه أفعال العقلاه، بل لو انكشفت للبهائم حالك لضحكوا منك وسخروا من عقلك فإن كنت يا نفس قد عرفت جميع ذلك وأمنت به فمالك تسويف العمل والموت لك بالمرصاد ولعله يختطفك من غير مهلة فيما إذا أمنت استعجال الأجل وهبك أنك وعدت بالإمداد مائة سنة

የገንዘብ ከም ላይ ተወካይ ይችላል፡ የጊዜ ገዢ ተስፋ ነው፡ ይህንን የገንዘብ ከም ላይ ተወካይ ይችላል፡ የጊዜ ገዢ ተስፋ ነው፡ ይህንን

የት በዚህ የሚከተሉት ስም ነው፡ የአዲስ አበባ እና የደንብ አገልግሎት የሚከተሉት ስም ነው፡ የአዲስ አበባ እና የደንብ አገልግሎት

ଶେଷ ହାତ କରିବାରେ କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

ମୁଣ୍ଡା ପାତା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

הַרְחָבָה וְהַשְׁמִידָה וְהַמְּלֵאָה וְהַמְּלֵאָה
וְהַמְּלֵאָה וְהַמְּלֵאָה וְהַמְּלֵאָה וְהַמְּלֵאָה וְהַמְּלֵאָה

አዲስ አበባ የፌዴራል ቤት የፌዴራል ማስተዳደር የፌዴራል ቤት የፌዴራል

የዕለታዊ የደንብ ስምምነት በመሆኑ እንደሆነ የሚያስፈልግ ይችላል፡፡

የንግድ እና የንግድ ተቋማ የንግድ ተቋማ የንግድ ተቋማ የንግድ ተቋማ

የመንግሥት የዕለታዊ ስራውን በኋላ እንደሆነ ተከተል ይችላል

କାହାର ପାଇଁ କାହାର ପାଇଁ କାହାର ପାଇଁ
କାହାର ପାଇଁ କାହାର ପାଇଁ କାହାର ପାଇଁ

רְבָבָתִים וְלֹא יְמִינָה וְלֹא יְמִינָה וְלֹא יְמִינָה וְלֹא יְמִינָה
לֹא יְמִינָה וְלֹא יְמִינָה וְלֹא יְמִינָה וְלֹא יְמִינָה וְלֹא יְמִינָה
וְלֹא יְמִינָה וְלֹא יְמִינָה וְלֹא יְמִינָה וְלֹא יְמִינָה וְלֹא יְמִינָה

አዲስ አበባ የዕለታዊ ሪፐብሊክ ከት ተስፋ ተስፋ ተስፋ ተስፋ ተስፋ ተስፋ ተስፋ

የኢትዮጵያ ከተማ የሚከተሉ ስራውን በቃል ተስፋ ይችላል፡፡

አንድ የዚህ ተቃዋሚነት አለበት ነው፡፡ ይህ ተቃዋሚነት ስለሚሆን የዚህ ተቃዋሚነት አለበት ነው፡፡

የዕለታዊ አገልግሎት የሚያስፈልግ ስርዓት ተስፋ ይችላል፡፡

የኢትዮጵያ የሰውን ተቋማዊ ስራውን እና የሰውን ተቋማዊ ስራውን

କି କାହିଁ କ୍ଷେତ୍ର କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

(1) ~~कृष्ण विजय~~

କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ

የዚህ የዕለታዊ ስራውን በፊት እና የሚከተሉት ደንብ በመስጠት ተደርጓል፡፡

ଶୁଣି ଏହି ପାଇଁ କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ କାହିଁ

17. የዚህ ስርዓት በመስቀል እንደሆነ የሚከተሉት ደንብ ተስፋል

‘**אָמַרְתִּי** לְפָנֶיךָ יְהוָה אֱלֹהֵינוּ וְאֶת-**חַדְשָׁתְךָ** תְּהִגֵּן
בְּעַמְּךָ וְאֶת-**מִזְבְּחָתְךָ** תְּהִגֵּן בְּעַמְּךָ וְאֶת-**מִזְבְּחָתְךָ** תְּהִגֵּן בְּעַמְּךָ’.

“**କୁଳାର୍ଥ ହେଲି ଦୀର୍ଘ ଶ୍ଵରୀ ଶ୍ଵର ହେଲା ପ୍ରମାଣିତ ହେଲା ଏବଂ**
ପରିଚାର ହେଲା ହେଲି ଏବଂ ପ୍ରମାଣିତ ହେଲା ଏବଂ ପରିଚାର ହେଲା

10. **תְּמִימָה**: מִתְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה תְּמִימָה.

ପାଦମୁଖ କିମ୍ବା ପାଦମୁଖ କିମ୍ବା ପାଦମୁଖ କିମ୍ବା ପାଦମୁଖ

କେବୁ କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା କିମ୍ବା

كأنك غير مرحلة عنها أما تنتظرين إلى أهل القبور كيف كانوا جمعوا كثير
وينوا شيئاً وأملوا بعيداً فاصبع جمجمهم بوراً وبنائهم قبوراً وأملهم
غوروغاً، ويحك يا نفس أما لك بهم هبة أما لك إليهم نظرة أنتين أنهم
دعوا إلى الآخرة وأنت من المخلدين هيئات هيات ماء ما توهمن ما
أنت إلا في هرم عمرك منذ سقطت من بطن أمك فابني على وجه
الارض تصرك فإن بطنها عن قلب يكون قبرك.

أما تخافين إذا بلغت النفس منك الترافق أن تبدو رسمل ربك
متحدرة إليك بسواد الألوان وكلح الوجه وبشرى بالعذاب فهل ينفعك
حيثند الندم أو يقبل منك الحزن.

أو يرحم منك البكاء والعجب كل العجب منك يا نفس إنك مع
هذا تدعين البصيرة والقطنة ومن فلتك أنك تفرجين كل يوم بزيادة
مالك.

ولا تخزنين بتصنان عمرك وما نفع مال يزيد وعمر ينضر، ويحك
يأنفس، تعرضين عن الآخرة وهي مقبلة عليك وتقبلين على الدنيا وهي
معرضة عنك.

فكم من مستقبل يوماً لا ينكمله وكم من مؤمل لعد لا يبلغه
فانت شاهدين ذلك في إخوانك وأقاربك وجيروانك فترى تحررهم عند
الموت ثم لا ترجعين عن جهالتك فالحلوى أيتها النفس السكينة يوماً إلى
الله فيه على نفسه ان لا يترك عبداً امره في الدنيا ونهاء حتى يسأله عن
عمله دقيقه وجليله سره وعلاته.

فانتظرى يا نفس باي بدن تقفين بين يدي الله وباي لسان تحين
واعدى للسؤال جواباً وللجواب صواباً.

بع منهن بالدنيا بعد حافيرها لاشتروه لو قدرروا عليه، وأنت تفسيعن أيامك
في الغلة والبطالة.

ويحك يا نفس، أما تستعين تزينين ظاهرك للخلق، وتبازعن
الله في السر بالعظائم، أفتستعين من الخلق، ولا تستعين من الخالق.
ويحك، أهوا أهون الناظرين عليك أنا مرتين الناس بالخبير وأنت
متلطخة بالرذائل تدعين إلى الله وأنت فارة، وتذكرين بالله وأنت له
ناسبة.

اما تعلمين يا نفس أن المتنب آتنن من العترة، وأن العترة لا تطهر
غيرها فلم تطعمين في تطهير غيرك وأنت غير طيبة في نفسك.

ويحك يا نفس، لو عرفت نفسك حق المعرفة لظلت أن الناس ما
يمسيهم بلا إلا بشرمك

ويحك يا نفس قد جعلت نفسك حماراً لإبليس يقودك إلى حيث
يريد ويسخر بك.

ومع هذا فتعجبي بعملك، وفيه من الآفات ما لو ثجوت منه راماً
براً لكان الريح في يديك، وكيف تعجبي بعملك مع كثرة خطاياك
وزلك وقد لعن الله إبليس بخطيئة واحدة بعد أن عيده مائتي ألف سنة.

وأخرج آدم من الجنة بخطيئة واحدة مع كونه نبيه وصفيه، ويحك يا
نفس ما أثرك، ويحك يا نفس ما أوقحك، ويحك يا نفس ما أجهلك.

وما أجرك على المعاصي، ويحك كم تعقدين فتقضين، ويحك كم
تعقدين فتعلمين، ويحك يا نفس أشتغلين مع هذه الخطايا بعمارة دنياك

مع انسداد طرق الخير عليك. فإن ذلك اغترار وليس برجاء فانظرى الآن هل يأخذك حزن على هذه المصيبة التي ابتليت بها تسمح وهل تسمح عينك بدمعة رحمة منك على نفسك فإن سمحت فستنقذ الدمع مع بحر الرحمة فقد يقى فيك موضع للرجل فواظبي على النياحة والبكاء واستعنيني بأرحم الراحمين، واشتكى إلى أكرم الأكرمين وأدمى الاستفانة ولا على طول الشكایة لعله أن يرحم ضعفك ويعينك فإن مصيتك قد عظمت ويلتك قد تفاقمت وتماديتك قد طال وقد انقطعت منك الحيل. وراحتك عنك العلل.

فلا مذهب ولا مطلب ولا مستغاث ولا مهرب ولا ملجا ولا منجا إلا إلى مولاك.

فاذعري إليه بالتفرغ واخشى في تصرعك على قدر عظم جهلك وكثرة ذنوبك، لأنه يرحم المتضرع الذليل ويغيب الطالب التلهف ويجيب دعوة المضطر.

وقد أصبحت إليه اليوم مضطراً وإلى رحمته محتاجة وقد ضاقت بك السبل وانسدت عليك الطرق وانقطعت منك الحيل ولم تنفع فيك العطارات.

بهذا يكون هذا الكتاب قد تم بحمد الله وترفيقه، وفي هذا القدر كفاية لمن وقف عن قول الله تعالى «اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسبي»^(١).

* * * *

(١) سورة الإسراء، الآية ١٤.

واعمل بقية عمرك في أيام قصار لا أيام طوال وفي دار زوال لدار مقام.

وفي دار حزن ونصب لدار نعيم وخلود اعمل قبل أن لا تعمل اخرجى من الدنيا اختيار خروج الأحرار قبل أن تخرجي منها على الاضطرار ولا تفرحي بما يساعدك من زهرات الدنيا.

قرب مسرور مغبون، ورب مغبون لا يشعر فويل من له الويل ثم لا يشعر يضحك ويفرح ويلهو ويمرح ويأكل ويشرب وقد حق له في كتاب الله أنه من وقد النار، فيلين نظرك يا نفس إلى الدنيا اعتباراً وسعيك لها اضطراراً ورمضك لها اختياراً وطلبك للآخرة ابتداراً ولا تكوني من يعجز عن شكر ما أوتي ويتغى الزبادة فيما يقى وفيها الناس ولا يتنهى. واعلمي يا نفس أنه ليس للدين عرض ولا للإيمان بدل ولا للجد خلف ومن كانت مطبته الليل والنهار.

فإنه يسار به وإن لم يسر فاتعظى يا نفس بهذه الموعظة واقبلي هذه النصيحة فإن من أعرض عن الموعظة فقد رضى بالنار وما أراك بها راضية ولا بهذه الموعظة واعية فإن كانت القساوة تمنعك عن قبول الموعظة فاستعيني عليها بدوران التهجد والقيام، فإن لم تذل فبالمواظبة على القيام فإن لم تذل فبقلة المخالطة والكلام، فإن لم تذل فصلة الأرحام واللطف بالآيات، فإن لم تذل فاعلمي أن الله قد طبع على قلبك وأقفل عليه وأنه قد تركت ظلمة الذنوب على ظاهره وباطنه فوطني نفسك على النار، فقد خلق الله الجنة، وخلق لها أهلاً وخلق النار وخلق لها أهلاً، فكل ميسر لا خلق له فلم يبق فيك مجال للموعظة.

فأقتنطى من نفسك، والقتوط كبيرة من الكبائر، نعوذ بالله من ذلك فلا سيل لك إلى القتوط ولا سيل لك إلى الرجاء.

فهرس كتاب

مقدمة الكتاب

| | |
|----|--|
| ٥ | فصل . فيما يرقق القلب ويلوئه خشوعاً وخشيته لله تعالى |
| ٨ | فصل . إياك والجبن وكن شجاعاً |
| ١٠ | واجب المسلمين |
| ١٣ | |
| ١٤ | فصل . مرض الرسول ﷺ ووفاته |
| ٢٣ | دفن الرسول ﷺ |
| ٢٧ | زيارة القبور |
| ٣٠ | حكمة زيارة القبور |
| ٣١ | ما ينفع الميت من الأعمال |
| ٣٢ | ما ينفعه من أعمال غيره |
| ٣٨ | سؤال القبر |
| ٤١ | نصوص نبوية صحيحة |
| ٤٨ | أسباب عذاب القبر |
| ٥١ | فضل القرآن ومدارسته |
| ٥٢ | فضل القرآن ، وحافظ القرآن |
| ٥٧ | النجاة من عذاب القبر |
| ٦٢ | فضل ذكر الله |
| ٦٤ | مستقر الأرواح |
| ٦٧ | كلمة عن الروح |
| ٦٩ | ابن القيم والعلاقة بين الحي والميت |
| ٧٤ | استئناس الميت بالمشيعين لجنازته |
| ٧٦ | تعلقات الروح بالبدن |
| ٧٧ | ملاحظة جديرة بالأعتبار |
| ٧٨ | فصل . المراقبة والمحاسبة |